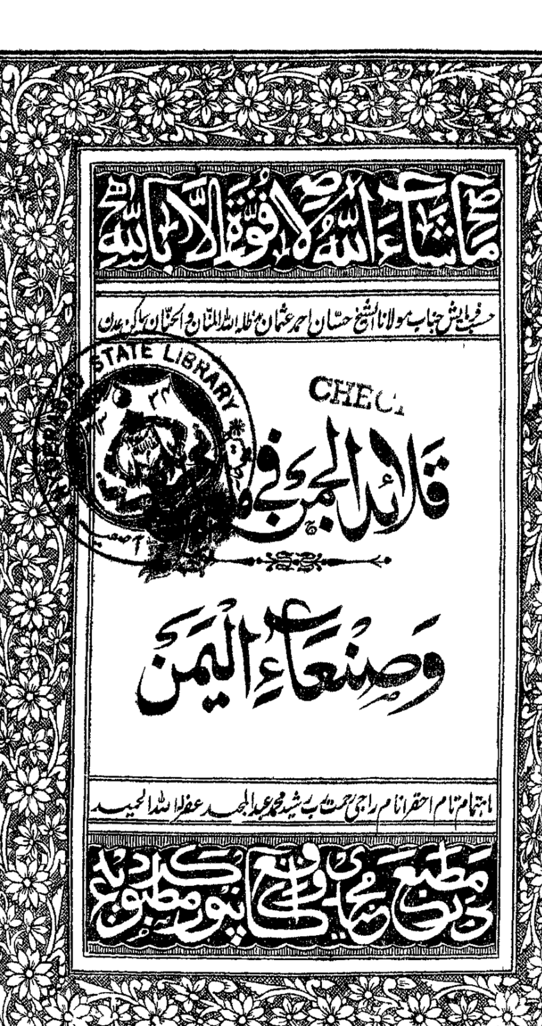


ما شاء الله لا قوة الا بالله

حسب فرمایش جناب مولانا الشیخ حسان احمد عثمان مدظلہ اللہ المنان والحنان ساکن عدن



# قلائد الجمن فی ...

# وصنعاء الیمن

باہتمام تام احقر انام راجی رحمت رب رشید محمد عبد المجید غفر اللہ الحمید

در مطبع مجتبائی واقع کانپور مطبوع گردید

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله الذی تفرد بالبقاء واحتجب عن الابصار والصلوۃ والسلام علی سیدنا محمد المنتخب من نزار صلی الله وسلم علیه وعلی آله واصحابه صلوۃ وسلاما دائمین متلازمین مادام اللیل والنهار وسلم تسلیما کثیرا (اما بعد) فقد سألنی بعض الاخوان ان اجمع له رسالة فی فن التاریخ ومعرفة جزیرة العرب وملوک الیمن فاجبته الی ذلک فجمعت هذه الرسالة وسمیتها قلائد الجمن فی ملوک عدن وصنعاء الیمن ورسمته حسبما طلب منی الطالب فجاء بحمد الله تعالی وعونه علی غایة المطلوب خفیف المحمل کثیر الفائدة للراغب والمرغوب وشرعت اقول وعلی الله القبول

## فی جزیرة العرب

اعلم ایها الطالب ان العرب یسمون بلادهم جزیرة والجزیرة ما یکتنفها الماء من کل الجهات واقول انا الحقیر ان جزیرة العرب هی شبه الجزیرة وهی تقابل ارض البربر وارض الزنج وتسمی ایضا ارض الیمن لوقوعها عن یمین الکعبة قال فی القاموس الیمن بلاد للعرب والنسبة الیها یمنی ویمان مخففة والالف عوض من یاء النسب والیمن علی ساحل بحر القلزم من العرب وکان بین هذا البحر وارض الیمن جبل یحول بینها وبین الماء وکان بین الیمن والبحر مسافة بعیدة الی ان جاءت الملوک

فقطع ذلك الحبل بالمعاول ليدخل منه خليجا فهلك بعض اعدائه واطلق البحر فى ارض اليمن فاستولى على ممالك عظيمة ومدن كثيرة واهلك امما عظيمة لا تحصى وصار بحرا هائلا وقال جلال الدين السيوطى جزيرة العرب من اقصى عدن الى ريف العراق طولا واما عرضا فمن جدة وما والاها الى اطراف الشام وسميت جزيرة العرب لاحاطة بحر الحبشة وبحر فارس والدجلة والفرات وسميت اليمن يمنا لان يعرب بن قحطان كان يسمى يمنا فسميت به يمنا ولذلك سميت الشام شاما لانها عن شمال الكعبة واليمن يمنا لانها عن يمين الكعبة وايضا يحدها من جهة الشمال المملكة العثمانية ومن جهة الشرق المملكة العمانية وخليج العجم وخليج عمان ومن جهة الغرب بحر الهند وايضا من جهة الغرب يحدها باب المندب وترعة السويس وبعض الشام وولاية الحجاز واليمن وايضا يحدها من جهة الغرب البحر الاحمر دون جاز السويس وفى الخزينة جزيرة العرب التى هى من بحر القلزم فى شرق مصر الى بحر البصرة ومن اقصى اليمن الى الشام والعرب كانوا موجودين من قبل اسمعيل وابراهيم واول من الهمه الله هو يعرب بن قحطان ابن هود واستقر اسم العربية من اسمه وهو اول من سمى السمى وغزا ملوك بابل وفارس والروم والشام ولقبائل العرب فضائل ووقائع كثيرة لعزها وصنعها وحسن وجوهها وباسها وسخائها وحكمة السنها وجودها وباسها وسخائها وشدة عقولها وفى الخبر عن سيد البشر انى لاجد نفس ربكم من قبل اليمن معناه ان الله ينفس عن المسلمين باهل اليمن بشدة الانصار ولذلك تقول العرب نفسى فلان فى حاجتى اذا روح عنه بعض

ما کان نعرفه من امر حاجته وقال عبد الله بن عباس لبعض الیمانیة لکم من السماء
بجمها ومن الکعبة رکنها ومن الشرف صمیمها وقال عمر بن الخطاب من اجود الناس
وفی روایة من اجود العرب قالوا حاتم طی قال فمن فارسها قالوا عمرو بن
معد یکرب قال فمن شاعرها قالوا امرؤ القیس بن حجر قال فای سیوفها
اقطع قال الصمصامة قال کفی بها فخر الیمن قال المسعودی فی جغرافیته
وبلد الیمن طویل عریض مما یلی مکة الموضع المعروف بلجة الملك سبع
مراحل الی صنعاء ومن صنعاء الی عمان وهو آخر عمل الیمن تسع مراحل
والمرحلة من خمسة فراسخ الی ستة والحد الثانی من حکم وزحاء
الی مابین معاوحضرموت وعمان عشرون مرحلة ویلی الوجه الثالث
بحر الیمن علی ماذکرناه وبحر القلزم والصین والهند فجمیع ذلک عشرون مرحلة
فی ست عشر مرحلة والعرب اکثر الناس سخاء وکرما وشجاعة ومروة وبلاغة
وفصاحة وللعرب مکارم واخلاق محمودة وسجیة مرضیة لان آدم اول
من تکلم بالعربیة بل بالالسنة کلها بجمیع لغاتها وعلمها اولاده فلما افترقوا
فی البلاد وکثروا اقتصر کل قوم علی لغة لان لغة العرب قدیمة وقد کانوا قبل
الطوفان عرب وبعد تعرب الالسن والاوصاف لان الطوفان عم اهل الارض
جمیعا ولم یبقی علی وجه الارض احد ونوح هو الاب الثانی وللعرب شرف اصیل
وفی جزیرة العرب من الجبال والانهار مالا یحصی لان تربتها طیبة وفیها اودیة
مخصبة ذات امیاه واشجار وهواها معتدل ومن المعلوم ان اهل
الیمن متولعون بشرب الدخان والبن والقات ذلهم خصلة محمودة لم یلحقهم

بها احد من القبائل یکرمون الضیف اکراما عظیما و یرعون حق الجار

وقد قیل ان الکرم سکن فی الیمن

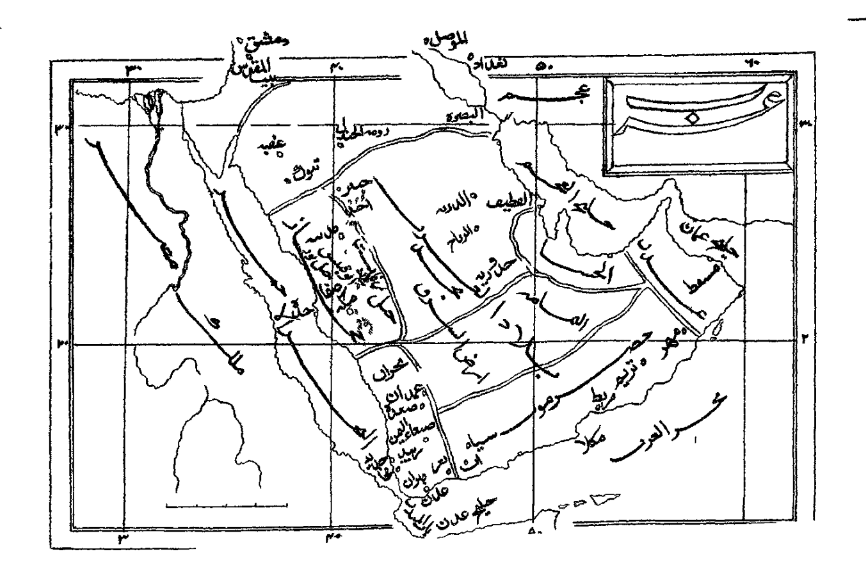
## تنقسم ارض الیمن الی اقسام کثیرة

ولاریب ان ارض الیمن تنقسم الی اقسام کثیرة وهی الیمن والحجاز. وتهامه. والیمامه. والاحقاف وحضرموت وعمان. ونجد. وزبید. وصنعاء. والحسا. ومکه. التی هی اُمّ القری. والمدینه. ومسقط.

واراضی مجهولة فی الیمن لم یعرفوها ولم یوصلوا الیها اهل الجغرافیة کارض المشرق ونافع والصالح وقعطبه وجبله وداب ونحو وغیرها

لان قبائل العرب شتیٰ ومتفرقة وهذه

صورة جزیرة العرب فی الصفحة الثانیة



دمشق
بيت المقدس
الموصل
بغداد
البصرة
عجم
دومة الجندل
عقبة
تبوك
الدرعية
القطيف
الرياض
الحسا
خليج عمان
مسقط
نجران
صعدة
صنعاء اليمن
زبيد
الحديدة
عدن
خليج عدن
حضرموت
تريم
مكلا
بحر العرب
٣٠
٤٠
٥٠
٦٠

ولما تفرقت قبائل العرب شتیٰ كملوك حمير والتبابعه وقضاعه وكهلان وخوريج وهمدان وكنده ومدحج وطي ولخم وجذام وخولان وحوهم كل منهم سكن ناحية

## فی انساب اليمن

ثم ان جميع انساب اليمن الى (قحطان) بن عابر بن شالخ بن ارفخشد ابن سام بن نوح بن لامك بن متوشلخ بن خنوخ بن يرد بن مهلائيل بن قينان ابن انوش بن شيث بن آدم ابى البشر وفى الحديث ان قحطان هو بن عابر وعابر وهو هود النبى بن شالخ بن ارفخشد فمن نسل قحطان من ملك منهم فى الحجاز فالذين تملكوا فى الحجاز اولهم جرهم بن قحطان ثم عبد بالبل ثم عبد المدان ثم نفيله ثم عبد المسيح ثم مضاض ومنهم من ملك فى اليمن ايضا هم مشهور بن يعرب بن قحطان ويشجب بن يعرب وعبد شمس بن يشجب وهو الملقب بسبا واولاده حمير وكهلان وعمرو واشعر وعامله ومن هؤلاء القبائل العرب العرباء قال ابن رقاعة فى جغرافيته ان جزيرة العرب يقال انها من ذرية اسمعيل عليه السلام ومن العرب كثيرون يسكنون فى الوسط والجنوب وينسبون انفسهم الى قحطان المسمى ايضا يقطان ومنهم الحميرية الذين شيدوا ببلاد اليمن فى سالف الزمن مملكة سعيدة قوية ثم ان موسى كان يعرف ايضا اسم حضرموت وهو اقليم من بلاد العرب يسمى بهذا الاسم الى دومنا هذا او فى مرو بح الذهب

قال المسعودی واسم یقطان فی التوراة الجبار من عابر بن شالح بن ارفخشد بن سام بن نوح والواضع من انساب الیمن وما ندین به کهلان وحمیر ابناء قحطان الی هذا الوقت قولا وعملا و ینقله الباقی عن الماضی و الصغیر عن الکبیر و الذی وجد فی کتب التواریخ القدیمة للعرب و غیرها من الامصار قال فی مروج الذهب ان الصحیح فی نسب قحطان انه قحطان ابن عابر بن شالح وهو قینان بن ارفخشد بن سام بن نوح فولد قحطان یعرب وولد یعرب یشجب وولد یشجب ولدین احدهما عبد شمس وهو سبا بن یشجب وانما سمی سبا لسببه السبا یا فولد سبا حمیر وکهلان بن سبا والثانی لم یعقب وانما العقب من ولد هذین المذکورین وهما حمیر وکهلان فهذا المتفق علیه عند العلماء وغیرهم ومن عد اولاد قحطان یسمونهم من العرب العاربة وقد درست من عاد وطسم وجدیس وعملاق وجرهم وثمود و عبیل ووبار وولد لقحطان واحد وثلاثون ولد ادکرا وامهم حنی بنت روق بن نزار بن سعد بن سوید بن عوص بن ارم بن سام بن نوح ولا یخفی علی کل ذی بصیر ان الدول کانت قبل الاسلام کثیرة کدولة الفراعنة والعیاصرة والاکاسرة والتبابعة وغیرهم ایضا انقرضت الا دولة الاسلام وهی باقیة من لدن عصره الی قیام الساعة وتفرقت اولاد قحطان بارض الیمن و التهائم والانجاد وبلاد حضرموت والشحر والاحقاف وبلاد عمان وغیرها

## ذکر قول آخر فی الیمن سمیت الیمن یمنا

روی فی الحدیث عن النبی صلے الله علیه وسلم ان سائلا سأله عن مراد عن سبا ارجلا کان او امرأة او وادیا او جبلا فقال انه کان رجلا ولد له عشرة فسنا منهم اربعة وسا من سنة فالذین تشاءموا لخم وجذام وعاملة وغسان والذین تیامنوا حمیر والازد ومذحج وکندة والاشعریون وانمار الذین هم بجیلة وخثعم وقال ابن المنذر هو انمار بن ایاس بن عمرو بن الغوث بن نبت ابن مالک بن زید بن کهلان بن سبا وفی الخبر سمی الشام شاما لانه عن شمال الکعبه وسمی الحجاز حجازا لانه حاجز بین الیمن والشام نحو ما اخبر الله عز وجل عن العرق الذی بین بحر القلزم وبحر الروم بقوله عز وجل وجعل بین البحرین حاجزا وانما سمی العراق عراقا لمصب المیاه الیه کالدجله و الفرات وغیرهما من الانهار وفی مروج الذهب ومنهم من زعم ان الیمن یمنا لیمنه والشام شاما لشومه وقیل سمی یمنا لان الناس حین تفرقت لغاتهم سار من بعضهم یمین الشمس وهو الیمن وبعضهم تشاءم فوسم له هذا الاسم وقیل سمی الشام شاما لشامات فی ارضه بیض وسود وذلک فی الترب والبقاع وانواع النبات والاشجار وقیل سمی الشام شاما لسام بن نوح لانه اول من نزله وقطن فیه فلما سکنته العرب تطیروا من ان تقول سام فقالت شام وقیل ان اول من سکنها من ملوک بنی العباس سماها بهذا الاسم وانها سروریس راسها هکذا الی مرج راس العین ولما تفرقت اولاد قحطان بارض الیمن والتهائم والانجاد ربلاد حضرموت والشحر والاحقاف وبلاد عمان وغیرها من الامصار فتفرقت الملوک

وقد كانت العرب فی قديم الزمان مشهورين بالفصاحة والبراعة والكرم و الحداقة والشجاعة وكانوا ينظمون الاشعار نظما جيدا كالعقد الفريد و تضرب بهم الامثال موصوفين بالشجاعة كعنترة الفوارس وعتبه بن الحرث ابن شهاب وابو براء عمرو بن مالك وزيد الخيل وملاعب الاسنة وبسطام بن قيس والاحيمر السعدی وعامر بن الطفيل وعمرو بن ود العامری وعمرو بن معد يكرب الزبيدی ولهم من الاشعار التی علقوها على الكعبة ما لا يعهدها غيرهم لما فيها من لغة العربية الصحيحة ثم اعتنت علماء الاسلام بشرحها لما فيها من الفصاحة واللغة ومن الشجعان فی الاسلام فاولهم اسد الله حمزة والامام الفارس الكرار سيف الله القاطع وسهامه اللامع الامام علی بن ابی طالب و الزبير بن العوام وخالد بن الوليد وعمرو بن العاص وامين الامة ابی عبيدة ابن الجراح وضرار بن الازور وعمرو بن معد يكرب والمرزبان والخلفاء ابو بكر وعمر وعثمان وغيرهم من الصحابة لا يحصى عددهم وهم مشهورون بالحمله ولا احد من الملوك المتقدمين ولا من المتاخرين الا وفضلت العرب

## فی خصائص اليمن وفضائل العرب وكفاءة العرب

قال فی خريدة العجائب ومن خصائص اليمن العقيق الذی ملأ الدنيا كثرة ومن خصائصها السيوف والبرود والعرود والزرافة التی فيها شبه من الناقة والبور والبقر وفيها ايضا من المعادن الحديد والنحاس والجزع و الرصاص والعقيق اليمانی ومعادن كثيرة لا يعرفوها اهل اليمن ومن حيوانات

كالحسل والجمال والحمير والغنم والمعز والارانب والاسد والنمر والذئب
وحيوانا ضاربة ومن النباتات كالنارجيل والقمح والشعير والتين
واللبان والعصفار والحنا والبصل والثوم والنخل والرمان والفرسك
والدنا والحب والزبيب قال ابن الوردي ان في اليمن نهر من طلوع
الشمس يجري من المشرق الى المغرب ومن غروب الشمس يجري من المغرب
الى المشرق ولليمن وقبائل العرب فضائل كثيرة قد اختصرناه خوف
الاطالة وهذا احل الكفاية وقد ورد في الخبر عن النبي الابر صلى الله عليه
وسلم اذا سألتم الحوائج فاسئلوا العرب فانها تعطى لثلاث خصال كرم
احسابها واستحياء بعضها من بعض والمواسات لله ثم قال من ابغض
العرب ابغضه الله قال ابن الكلبي في العرب عشرة خصال لم تكن في امة
من الامم خمس منها في الراس وخمس في الجسد واما التي في الراس فالفرق
والسواك والمضمضة والاستنشاق وقص الشارب واما التي في الجسد فتقليم
الاظفار ونتف الابط وحلق العانة والختان والاستنجاء وقال صلى الله عليه وسلم
احبوا العرب لثلاث لاني عربي والقرآن عربي وكلام اهل الجنة عربي وفي رواية
واحب العرب من قلبك ولم يدرك عن الناس ما تعلم من نفسك وقال
صلى الله عليه وسلم الايمان يمان والحكمة يمانية وفي رواية الفقه يمان
والحكمة يمانية وعن ابن عمر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
من احب العرب فبحبي احبهم ومن ابغض العرب فببغضي ابغضهم
وروى الترمذي عن سلمان رض لا تبغضني فتفارق دينك قلت يا رسول الله

کسب العصل و بلک هذا الی اللہ قال بعض العرب فمعصیتی و روی الطبرانی
عن علی رضی اللہ عنہ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم بغض
العرب النفاق و روی الترمذی عن عثمان رضی اللہ عنہ ان رسول اللہ
صلی اللہ علیہ وسلم قال من غش العرب لم یدخل فی شفاعتی ولم تنلہ مودتی
و قال صلی اللہ علیہ وسلم ان لواء الحمد بیدی یوم القیامۃ وان اقرب
الخلائق من لوائی یومئذ العرب و قال صلی اللہ علیہ وسلم اذا ذل
العرب ذل الاسلام و قد افتی بعض العلماء بقتل من سب العرب
فی الصحیحین و من احب العرب فقد احبنی و من ابغض العرب فقد
ابغضنی حب العرب من الایمان و بغضہم کفر و من سب اصحابی
فعلیہ لعنۃ اللہ و من حفظنی فیہم فانا احفظہ یوم القیامۃ

## فی جود اہل الاسلام

قال النبی صلی اللہ علیہ وسلم اذا اتاکم کریم قوم فاکرموہ و قال صلی اللہ علیہ
وسلم الخلق عیال اللہ فاحب الخلق الی اللہ انفعہم لعیالہ و قال صلی اللہ علیہ وسلم
ان اللہ یحب الجود و مکارم الاخلاق و یبغض سفسافہا قال جلال الدین
السیوطی اسماء الطلحات المشہورین فی الجود طلحۃ الفیاض ہو طلحۃ بن
عبید اللہ احد العشرۃ طلحۃ الجود ہو طلحۃ بن عمر بن عبد اللہ بن معمر التیمی طلحۃ
الدراہم ہو طلحۃ بن عبد اللہ بن عبد الرحمن بن ابی بکر الصدیق رضی اللہ تعالی عنہ
طلحۃ الخیر ہو طلحۃ بن الحسن بن علی بن ابی طالب رضی اللہ تعالی عنہ طلحۃ
الندی ہو طلحۃ بن عبد اللہ بن عوف الزہری طلحۃ الطلحات ہو طلحۃ

ابن عبد الله بن خلف الخزاعي رضي الله عنهم اجمعين واصول ذلك
ان الجود كل الجود ومكارم الاخلاق كانت في النبي صلى الله عليه وسلم ثم في اصحابه
من بعده كابي بكر وعمر وعثمان وعلي ثم بعدهم من هو مشهور في الجود
كهؤلاء الطلحات وفي العقد الفريد واما اجواد اهل الاسلام فاحد عشر رجلا
في عصر واحد لم يكن قبلهم ولا بعدهم مثلهم فاجواد الحجاز ثلاثة في عصر
واحد عبيد الله بن العباس وعبد الله بن جعفر وسعيد بن العاص واجواد
البصرة خمسة في عصر واحد وهم عبد الله بن عامر بن كريز وعبيد الله بن
ابي بكرة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسلم بن زياد وعبيد الله
ابن معمر القرشي ثم التيمي وطلحة الطلحات وهو طلحة بن عبد الله بن خلف
الخزاعي واجواد اهل الكوفة ثلاثة في عصر واحد وهم عتاب بن ورقاء الرياحي
واسماء بن خارجة الفزاري وعكرمة بن ربعي الفياض فمن جود عبيد الله
ابن عباس انه اول من فطر جيرانه واول من وضع الموائد على الطرق
واول من حيا على طعامه واول من انهبه وللعبيد الله بن عباس احاديث
كثيرة في الجود فقد روي ان معوية حبس عن الحسين بن علي صلاته حتى
ضاقت عليه حاله فقيل لو وجهت الى ابن عمك عبيد الله فانه قدم بنحو
من الف الف درهم فقال الحسين واين تقع الف الف من عبيد الله فوالله
لهو اجود من الريح اذا عصفت واسخى من البحر اذا زخر ثم وجه اليه مع
رسوله بكتاب ذكر فيه حبس معوية عنه صلاته وضيق حاله وانه محتاج
الى مائة الف درهم فلما قرأ عبيد الله كتابه وكان من ارق الناس قلبا والينهم

عطفا انهلت عيناه ثم قال ويلك يا معاوية ما اخرجت بدايمن الاثم حين اصبحت لبنى المهاد سمع العماد والحسين يشكو ضيق الحال وكثرة العيال ثم قال لقهرمانه احمل الى الحسين نصف ما املكه من فضة وذهب وثوب ودابة واخبره انى شاطرته مالى فان اقنعه ذلك و الا فارجع واحمل اليه الشطر الآخر فقال له القيم فهذه المؤن التي عليك من اين تقوم بها قال اذا بلغنا ذلك دللتك على امر يقيم حالك فلما اتى الرسول برسالته الى الحسين قال انا لله حمل والله على ابن عمي وما حسبته يسع لنا هذا كله فاخذ الشطر من ماله وهو اول من فعل ذلك فى الاسلام واتاه سائل وقع له ولد فقال عبيد الله لوكيله انطلق فاشترى للمولود جارية تحضنه وادفع اليه مائتى دينار للنفقة على تربيته ثم قال للرجل عد الينا واذا هيئنا في السبب بحسن وفى المال قلة قال الاقيصر لو سبقت حاتما بوجود احد ما ذكرته العرب ابدا ولكنه سبقك فصرت له تاليا وانا اشهد ان عفوك اكثر من مجهوده وطل كرمك اكثر من وابله ومن اجود اهل الاسلام عبيد الله بن عمرو وسعيد بن العاص وعبد الله بن بكرة وعبد الله بن عامر ومعن بن زائدة وبنو المهلب واما اجود اهل الجاهلية الذين اشتهر اليهم الجود ثلاثة رجال حاتم عبد الله بن سعد الطائى وهرم ابن سنان المرى وكعب بن مامة الايادى ولكن المضروب به المثل حاتم وحده وقد ورد فى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لوكان لى مثل احد ذهبا لسرنى ان لا يمر على ثلاث ليال وليس عندى شئ الا شئ

ارصد ه لدین رواه البخاری واخرج ابو الحسن المدائنی خرج الحسن و
الحسین وعبد الله بن جعفر حجاجا فجاعوا وعطشوا فمروا بعجوز بخبائها
فقالوا هل من شراب فقالت نعم فاناخوا الیها ولیس لها الا شویهة فقالت
احلبوها وامذقوا لبنها ففعلوا ذلک ثم قالوا لها هل من طعام فقالت
لا الا هذه الشاة فلیذبحها احدکم حتی اهیئ لکم ما تاکلون فقام الیها
احدهم وذبحها ثم هیأت لهم فاکلوا فلما ارتحلوا قالوا لها نحن نفر من قریش
نرید هذا الوجه فاذا رجعنا سالمین فالمی بنا فانا صانعون بک معروفا
ثم ارتحلوا واقبل زوجها فاخبرته بخبر القوم والشاة فغضب الرجل و
قال ویلک تذبحین شاتی لقوم لا تعرفیهم ثم تقولین نفر من قریش ثم
بعد مدة الجأتهم الحاجة الی دخول المدینة فدخلاها وجعلا ینقلان
البعر الیها ویبیعانه ویعیشان بثمنه فمرت العجوز فی بعض السکک واذا
الحسن جالس علی باب داره فعرفها وهی لا تعرفه فبعث غلامه وقال لها
یا امة الله هل تعرفینی قالت لا قال انا ضیفک یوم کذا وکذا فقالت
العجوز انت هو قال نعم ثم امر الحسن فاشتروا لها من الصدقة الف شاة
وامر لها معها بالف دینار وبعث بها مع غلام الی الحسین فقال بکم
وصلک اخی قالت بالف شاة والف دینار فامر لها الحسین ایضا بمثل
ذلک ثم بعث بها مع غلامه الی عبد الله بن جعفر فقال بکم وصلک الحسن
والحسین قالت بالفی شاة والفی دینار فامر لها عبد الله بالفی شاة والفی
دینار وقال لها لو بدأتی بی لا تعبتهما فرجعت الی زوجها باربعة الاف شاة

رأس بعد الالف سينار وى ان الشافعي خرج الى اليمن في بعض اشغاله ثم
انصرف مكة ومعه عشرة الاف درهم فضرب خيمته خارج مكة فكان
الناس ياتونه فما برح من مكانه حتى فرقها جميعا وخرج يوما من الحمام
وقد اتى بمال كثير فدفعه للحمامي وسقط سوطه من يده وهو راكب فرفعه
اليه انسان فاعطاه خمسين دينارا وجاءه مال بعشرة الاف درهم
وهو ادخله عند الخياط فقال اسلم عليه الخياط ولم يفعل له شيئا بل قال له
جزاك الله خيرا الكريم المسلم حين لتشهد الوضوء والواسع لاهل الكتاب
ثم اعطى تلك الدراهم له لان الخياط وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم اذا
اعطيت فاغن واعطى صلى الله عليه وسلم يوم حنين المؤلفة قلوبهم فاعطى
الاقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصن الفزاري مائة من الابل و
اعطى العباس بن مرداس السلمي خمسين فشق ذلك عليه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لبلال انطع عني لسان العباس فاعطاه حتى ارضاه

## في وصية نوح لاولاده

جاء في الخبر عن سيد البشر ان سيدنا نوح عليه السلام حين قرب له
الوفاة اوصى اولاده ولم يمتثل له الا ساما فوضع نوح يده عليه وقال
اللهم بارك في سام وفي ذريته واجعل فيهم النبوة والملك
فكان من نسل سام محمد فجاء من اولاده الانبياء والصلحاء وكان
مسكنه بالجهة الغربية فكان سام جد العرب وفارس والروم لان سام
ولد له خمسة من الاولاد فاولهم ارفخشد فجاءت منه الانبياء ومن نسله

ایضا عرب ربیعة ومضر وقبائل الیمن والثانی حام جاء من نسله اقوام بارض الیمن یقال لهم النسانیس والثالث هوبل جاء من نسله العمالقه والعادیه والرابع ارم جاء من نسله قبائل عاد وثمود والخامس سمليحا كان منقطع النسل عقیما واما حام فانه دعاه ابوه فلم يجبه فدعا عليه فقال اللهم اجعل اولاده ادلاء وسودا وجاههم واجعلهم عبيد اولاد سام فاستقر بالجهة القبلية مع الجنوب فكان من نسله الزنج والحبشه ومن المقدر ان حاما فی ليلة ما دخل عليه ابيه ذهب وجامع زوجته فوضعت زوجته ذكرا وانثى فرأى لونهما سوادا فانكرهما وقال ما هما منی فقالت له زوجته بلی بل هما منك ولكن لحقتنا دعوة ابيك ثم ولى هاربا الى ان نزل النوبة فكانت جميع السودان من نسله واما يافث دعاه ابوه فلم يجبه فقال اللهم اجعل نسله شرار الخلق ثم انه خرج واستقر بالجهة الشرقيه فكان من نسله الترك وياجوج وماجوج فهم بنو الترك ولما توجه يافث جهة الشرق فتزوج هناك فولد له خمسة من الاولاد وهم جوهر وبرس ومیانیخ وساف وسقویل فمن نسل جوهر الصقالبة والروم ومن نسل نبرس الترك والخزر ومن نسل میانیخ الاعاجم ومن نسل ساف یاجوج وماجوج ومن نسل سقويل الارض فجميع انساب اليمن حسب ما ذكرناه الى قحطان وقد تعرفت القبائل من ههنا فاعلم هذا فهو النسب الصحيح فی انساب الیمن وعليه المعول عند جمهور العلماء

# فی ملوک الیمن

قال فی روضة المناظر لما تبلبلت الالسن و تفرقت اولاد نوحؑ نزل
الیمن (قحطان بن عابر) وھو اول من لبس التاج من العرب ثم
ملک بعدہ (یعرب) ولدہ وھو اول من نطق بالعربیة ثم ابنه
(یشجب) ثم ابنه (عبد شمس) فاکثر الغزو فی اقطار البلاد
فسمی (سبا) وہی مدینة سمیت باسمه ثم ملک بعدہ (حمیر بن
سبا) ثم (وائل) ابن حمیر ثم (السکسک) بن وائل ثم (یعفر)
ابن السکسک ثم وثب علی الیمن ذو ریاش (عامر بن مارب بن
عوف) ابن حمیر ثم نهض من بنی (وائل النعمان بن یعفر)
فاجتمع علیه الناس و عظمت دولته ولقب بالمعافر ثم ملک بعدہ
ولدہ (اشمح) ثم (شداد بن عاد) بن ملطاط بن سبا واتسع
ملکه وبلغ اقصی العرب وبنی المدائن العظیمة والاثار ثم اخوہ (لقمان)
ابن عاد ثم اخوہ (ذو سدد) ثم ابنه الحرث ولقب بالرائش ثم ابنه
(ذو القرنین) الصعب ابن الرائش ثم ابنه (ذو المنار)
ابرھة ثم ابنه (افریقش) ثم اخوہ (ذو الاذعار) عمرو بن
ذی المنار ثم (شرحبیل) من ولد السکسک ثم ابنه (الهدھاد)
ثم ابنته (بلقیس) التی تزوجها سلیمانؑ ثم عمها (ناشر النعم)
ثم ابنه (شمر یرعش) ثم ابنه (ابو مالک) ثم (عمران بن عامر)
من ولد الازد من ولد کهلان بن سبا ثم اخوہ (مزیقیا) لانه کان

يرزق كل يوم اليدلة التى يقلعها نكيرا وقيل ملك بعد ابى مالك
ابنه الاقرن ثم ابنه حسان ثم اخوه تبع بن افرن ثم
ابنه كليكرب ثم تبع الاوسط
واسمه اسعد ثم ابنه (حسّان) ثم اخوه عمرو ثم عبد
كلال بن ذى الاعواد ثم تبع بن حسان الاصغر ثم ابن اخيه الحرث ثم
مرثد بن كلال ثم ابنه وكيعة ثم ابرهة بن الصباح ثم صهبان بن محارب
ثم عبود بن تم ثم ذو شناتر ثم ذو نواس وهو صاحب الاخدود وكان
يلقى فيها كل من لم يتهود وهى تضرم نار اثم ذو جدن وهو اخر ملوك
حمير قيل كان مدة ملكهم الفان وعشرين سنة ثم استولت الحبشة
على اليمن اولهم ارياط بن ابرهة الاشرم صاحب الفيل ثم (يكسوم)
ثم (مسروق) بن ابرهة فسار سيف بن ذى يزن الحميرى الى نوشروان
فجهز معه مدد من الفرس فطرد الحبشة وملك (سيف بن ذى يزن)
ملك احد اده وامدحه الشعراء ثم استمرت عمّال كسرى على اليمن الى ان
كان اخرهم (باذان) فاسلم على عهد النبى صلى الله عليه وسلم وصارت
اليمن للاسلام وقال المسعودى اول من ملك من ملوك اليمن (سبا
ابن يشجب) بن يعرب بن قحطان واسمه عبد شمس وكان ملكه
اربعمائة سنة واربعة وثمانين سنة ثم ملك بعده ولده (حمير)
ابن سبا بن يشجب بن يعرب وكان اشجع الناس فى وقته وافرسهم
واكثرهم حالا وكان ملكه خمسين سنة وقيل اكثر من ذلك وهو اول

من وضع التاج علی رأسه من الذهب من ملوک الیمن ثم ملک بعده اخوه (کهلان) بن سبا فطال عمره وکبر سنه واستقامت له الامور وکان ملکه ثلاث مائة سنه وقیل غیر ذلک ثم عاد الملک بعد ان هلک کهلان الی ولد حمیر لاخبار یطول ذکرها وتنازع فی الملک ولد حمیر و کهلان ثم ملک بعده (ابو مالک) عمرو بن سبا واتصل ملکه وغمر الناس عدله وشملهم احسانه وکان ملکه ثلاث مائة سنة وفی روایة اول من ملک بعد کهلان الرائش وهو الحرث بن ذی سدد ثم ملک (جبار) ابن غالب بن افریقش بن صیفی بن یشجب بن سبا وکان ملکه مائة سنة ونحو اربعین سنة وقیل ان هذا الملک هو ابرهة بن الرائش المعروف بذی المنار ثم ملک بعده (الرائش) وهو ومنار وکان ملکه مائة وثمانین سنة ثم ملک بعده اخوه (المعید) ابن ابرهة وهو ذو الادعار وکان ملکه خمسة وعشرین سنة ثم ملک بعده (الهدهاد) بن شرحبیل ابن عمر بن الرائش وقد تنوزع فی ملکه فمنهم من رأی انه عاش عشر سنین وقیل سبعًا وقیل ستًا ثم ملک بعده (تبع) الاول وکان ملکه اربعمائة سنة وذکر کثیر من الناس ان بلقیس قتلته وقیل غیر ذلک والاشهر ما قدمناه ثم ملکت بعده (بلقیس) بنت الهدهاد وکان لمولدها خبر طریف ذکرته الرواة فیما یروی وهو موجود فی کتب التاریخ وکان ملک بلقیس عشرین ومائة سنة وکان من امرها مع سلیمان علیه السلام ما کان وقد ذکر الله فی کتابه العزیز وما اقتص من خبر الهدهد

وما اخضص من امرها فملك (سليمان) ثلاثة وعشرين سنة ثم عاد بعد
ذلك الملك الى (حمير) فملكهم (ناشر النعم) بن عمرو بن يعفر وكان ملكه
خمسة وثلاثين سنة ثم ملك بعده (كليكرب) بن تبع وكان ملكه
ثلثمائة سنه وعشرين سنة وسكن قومه نحو الشرق من بلاد
خراسان والتبت والصين وسجستان ثم ملك بعده (حسان)
ابن سعد فاستقام الامر وكان ملكه اربعه وستين سنة ويقال انه عد
السوم لما كان من فعله فى قتل اخيه ثم ملك بعده (تبع) بن حسان
ابن كليكرب وهو ملك الشام ومن اليمن الى الحجاز وكانت له مع الاوس
والخزرج حروب واراد هدم الكعبة فمنعه من كان معه من احبار
اليهود فكساها القصب اليمانى وسار نحو اليمن وقد تهودوا على اليمن
اليهودية ورجعوا عن عبادة الاصنام و
كان ملكه مائة سنة ثم ملك بعده (عمرو) بن تبع بعد تفرق وتنازع
ثم سار الملك (لمرثد) بن كلال وكان فى اليمن وكان ملكه اربعين سنة
ثم ملك بعده (وكيعة) بن مرثد وهو الذى يدعى شيبة الحمد وكان ملكه
ثلاثة وسبعين سنة وقيل اقل من ذلك وله سير مدونة ثم ملك
بعد (عمرو) بن ذى نفعان وكان ملكه سبعه عشر سنة ثم ملك بعده
(ذو شناتر) ولم يكن من اهل البيت الملك واظهر الفسق فى اليمن
واللواط وعدل مع ذلك فى الرعية وانصف المظلوم وكان ملكه ثلاثين
سنة وقتله يوسف ذو نواس وكان من ابناء الملوك ثم ملك بعده

(**یوسف**) ذو نواس بن زرعة بن تبع الاصغر بن حسان بن کلیکرب
و ذکرہ مشهور فی کتب السیر وما وقع امرہ مع اصحاب الاخدود
وتحریقه اياهم فی النار وهو الذی اخبر الله تعالی عنهم فی کتابه
العزیز فقال قتل اصحاب الاخدود والنار ذات الوقود والیه عبرت
الحبشه من بلاد ناصع والزیلع وهو ساحل الحبشة الی بلاد زبید
من ارض الیمن وبقی فی ملکه عشرین سنة ثم وثب علیه ابرهة الاشرم
ابن یکسوم فقتله وملک الیمن (**ابرهة الاشرم**) وهذا ابرهة
ابن یکسوم هو الذی سار باصحاب الفیل لاخراب الکعبة وذلک
لاربعین سنة خلت من ملک کسری انوشروان فعدل الی الطائف
فبعثت معه ثقیف بابی رغال لیدله علی الطریق السهل الی مکة
فهلک ابو رغال فی الطریق بموضع یقال له المغمس بین الطائف ومکة
فرجم قبره بعد ذلک وکان ملک ابرهة علی الیمن الی ان هلک بعد ان رجع
الی الحرم وقد سقطت انامله وتقطعت اوصاله حین بعث الله علیه
الطیر الابابیل بلادنا واربعین سنة وکان قدوم اصحاب الفیل مکة
یوم الاحد لسبعة عشر لیلة خلت من المحرم سنة ثمان مائة واثنتین
وثلاثین سنة ثم ملک بعدہ (**الاشرم**) ولدہ یکسوم فعم اذاہ سائر
الیمن وعم اذاه سائر الناس وزاد علی ابیه وکان امه من آل ذی یزن وکان
سیف بن ذی یزن قد رکب البحار ومضی الی قیصر یستنجدہ واقام ببابه
سبع سنین وابی ان ینجدہ وقال انتم یهود والحبشة نصاری ولیس

فی الدنیا بانه ان ینصر المخالف علی الموافق فمضی الی کسریٰ انوشروان فاستنجده ومت الیه بالقرابة وساله النصرة فقال له کسریٰ وما هذه القرابة التی ادلیت بها الی فقال ایها الملک الجبلة وهی الجلدة البیضاء اذ کنت اقرب الیک منهم فوعده انوشروان بالنصرة علی السودان وشغل بحرب الروم وغیرها من الامم ومات سیف بن ذیزن فاتی ابنه معدیکرب ابن سیف بن ذیزن وصاح علی باب الملک فلما سأله عن حاله قال لی قبل الملک میراث فوقف بین یدی انوشروان فساله عن میراثه فقال انا ابن الشیخ الذی وعده الملک بالنصرة علی الحبشة فوجه معه (وهرز) صهد الدیلمی فی اهل السجود فقال ان نجوا فلنا وان هلکوا فلنا وکلا الوجهین فتح فحملوا فی السفن ومعهم خیولهم وعددهم واموالهم حتی اتوا ایلة البصرة وهی برج البحر ولم تکن بعد بصری ولا کوفة وهذه مدن اسلامیه فرکبوا فی سفن البحر وساروا حتی اتوا ساحل حضرموت بموضع یقال له مثوب فخرجوا من السفن وقد کان اصیب بعضهم فی البحر فامرهم وهرز ان یحرقوا السفن لیعلموا انهم الموت ولا وجه یؤملون المفر الیه فیجهدون انفسهم وتماحدهم الی ملک الیمن (مسروق ابرهة) فاتاهم فی مائة الف من الحبشة وغیرهم من حمیر وکهلان ومن سائر من سکن الیمن من الناس وتصاف القوم وکان مسروق علی فیل عظیم فقال وهرز لمن کان معه من الفرس اصد فهو الخیر واستشعروا الصبر وقد کان انوشروان اشترط علی معدیکرب شروطا منها ان الفرس یتزوج بالیمن

ولا تتزوج اليمن منها وكان ملك مسروق بن ابرهه الى ان قتل ثلاث سنين
وذلك لخمسة واربعين خلت من ملك انوشروان واتت معديكرب الوفود
من العرب تهنئة تعود الملك فاتاه عبد المطلب وجد امية الصلت فتلك معديكرب
بن سيف بن ذي يزن كلام كبير مع عبد المطلب وكوائن اخبره بها في امر
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يزل هذا الملك قائما على اليمن حتى غدرته
الحبشة وهو خارج من قصر غمدان وعطف عليه الحرابة من الحبشة
فقتلوه بحرابهم وكان ملكه اربع سنين وهو آخر ملوك اليمن من قحطان
وكان ملوك اليمن نفر يا سبعة وثلاثون ملكا ملكوا ثلاثة آلاف سنة
والله اعلم وفي روضة المناظر كان مدة ملكهم الفان وعشرين سنة ثم
استولت الحبشة على اليمن واما ملوك غسان قال في روضة المناظر ان
اصل غسان من بني الازد من ولد كهلان بن سبا تفرقوا من اليمن بسيل
العرم ونزلوا على ماء بالشام يقال له غسان فسموا به واخرجوا من كانت
قبلهم من الشام يقال لهم السلائحة من سليح وكان ابتداء ملك غسان
قبل الاسلام بما يزيد على اربعمائة سنة واول من ملك منهم جفنة بن
عمرو بن ثعلبة من ولد مزيقيا ودانت له قضاعة وبتعل الملك في اسائه
وآخرهم جبلة بن الايهم الذي تنصر في زمن عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنه بعد اسلامه على يده وكذلك هلكت ملوك عاد وثمود وغيرهم
وقيل ان اول من ملك عادا من الملوك عاد بن عوص ثلثمائة سنة
ثم ملك ابن عاد بن عوص ولما دثرت هذه الامم من العرب والقبائل حلت

منهم الدیار فسکنها غیرهم من الناس وقد اخلوا الله جلّت قدرته عنهم
فقال كذّبت ثمود وعاد بالقارعة فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية واما عاد
فاهلكوا بريح صرصر عاتية وايضا طسما وجديسا كانا ابن عم وهم العرب
العاربة وكان الملك فی طسم دون جديس وكانت جديس اكثر من
طسم وكان الملك فی طسم اسمه عمليق وكان جبارا ظالما طاغيا وله
قصة طويلة وقد اختصرتها وقتل عمليق ثم بلغ الخبر حسان بن تبع
ملك حمير فخرج اعانة لطسم فصبحهم حسان بعساكره وجموعه فاباد هم
قتلا وسبيا فجاء مع السبي الامرأة المشهورة بالزرقاء اى بزرقاء
اليمامة ثم اوتی بالزرقاء الى حسان فامر بنزع عينها فنزعا
فاذا فيهما عروق سود مملوأة من الاثمد الجيد الخالص والله اعلم

## فی ملوک ابجد كان فی مكة وهوز وحطی فی غيرها

قال فی القاموس المحيط فی باب فصل الباء والجد الى قرشت وكلمن
رئيسهم ملوك مدين ووضعوا الكتابة العربية على عدد حروف اسمائهم
هلكوا يوم الظلة فقالت ابنة كلمن كلمن هدّ ركنی هلكه وسط المحلة
سيّد القوم اتاه الحتف نارا تحت ظلة وابعدهم تخذ ضنظع فسموها الرواد
وقال فی العقد الفريد روی عن ابی ذر عن النبی صلی الله عليه وسلم ان ادريس
اول من خط بالقلم بعد ادم صلی الله عليه وسلم وعن ابن عباس ان اول
من وضع الكتابة العربية اسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام واول من نطق
بها فوضعت على لفظه ومنطقه وعن عمرو بن شبة باسانيده ان اول

من وضع الخط العربی ابجد وهوز وحطی وکلمن وسعفص وقرشت وهم قوم من الجیلة الآخرة وکانوا نزولا مع عدنان بن ادد وهم من طسم وجدیس وحکی انهم وضعوا الکتب علی اسمائهم فلما وجدوا حروفا فی الالفاظ لیست فی اسمائهم الحقوها بهم وسموها الروادف وهی الثاء والخاء والذال والضاد والظاء والغین علی حسب ما یلحق فی حروف الجمل وفی مروج الذهب وقد کانوا عدة ملوک تفرقوا فی ممالک متصلة فمنهم المسمی بابی جاد وهوز وحطی وکلمن وسعفص وقرشت وهم بنو المحض بن جندل بن یعصب بن مدین بن ابراهیم واحرف الجمل هی اسماء هؤلاء الملوک وهی التسعة والعشرین حرفا التی علیها حساب الجمل وقد قیل فی هذه الاحرف غیر ما ذکرنا من الوجوه وتنازعوا فی تاویلها والمراد بها وکان ابجد ملک مکة وما یلیها من الحجاز وکان هوز وحطی ملکین ببلاد وج وهی ارض الطائف وما اتصل بذلک من ارض نجد وکلمن وسعفص وقرشت ملوکا بمدین وقیل ببلاد مصر وکان کلمن علی ملک مدین ومن سمینا مشاعا متصلا بما ذکرنا وان عذاب الظلة کان فی ملک کلمن وان شعیبا دعاهم فکذبوه فوعدهم بعذاب یوم الظلة ففتح علیهم باب من السماء من نار ونجا شعیب ومن معه الی الموضع المعروف بالایکة وهی غیضة نحو مدین فلما احس القوم بالبلاء واشتد علیهم الحر وایقنوا بالهلاک طلبوا شعیبا ومن امن معه وقد اظلتهم سحابة بیضاء طیبة النسیم والهواء لا یجدون فیهم الم العذاب فاخرجوا شعیبا ومن امن معه من موضعهم وازالوهم عن اماکنهم

وتوهموا ان ذلك ينجيهم مما نزل بهم فجعلها الله عليهم نارا فاتت عليهم فرثت حارثة بنت كلمن اباها فقالت وكانت بالحجاز-
كلمن هد ركني ؛ هلكه وسط المحله ؛ سيد القوم اتاه ؛ الحتف نارا تحت ظله
كونت نارا واضحى ؛ دار قومي مضمحله ؛ ولهؤلاء الملوك اخبار عجيبة من
حروب وسير فسبحان الواحد الاحد الصمد الازلي الابد الذي لا يحويه
مكان ولا يسلبه الحدثان الحي القيوم الباقي وكل من عليها فان سبحان من
هدم بالموت مشيدي الاعمار - وحكم بالموت على اهل هذه الدار سبحان من
اذل بالموت الجبابرة وكل جبار عنيد وكسر الاكاسرة وكل بطل صنديد
فتنبه ايها المسكين وانظر هؤلاء الملوك وكيف بادهم مبيد الامم اين الامم
الماضية اين ارباب القصور العالية حق عليهم الوعيد وجاءت سكرة
الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ولله در ما حي بصدده وفي المطالع
النصرية في نمط الكتاب جعلهم الحروف الهجائية التي اولها الالف وآخرها
الياء فيه ايماء الى احد امرين تنبيها على هذا الموضع وترجيحه عن ترتيبها
على طريقة ابجد نفي الياء وهو ان ابا جاد كصبحة الكنية كما في حاشية
القاموس نقله المحشي عن كتاب السلوي الادريسي المسمى الف بامن انه
يكره لمعلم الصبيان ان يعلمهم ابا جاد وقال لانها اسماء شياطين القوها
على السنة العرب في الجاهلية وصرح به سحنون وغيره من اصحابنا المالكية
وروي عن ابن عباس رض انه سئل عن قوم ينظرون في النجوم ويكتبون ابا جاد
فقال اولئك قوم لا خلاق لهم الى ان قال وعدي في ذلك نظر لانه لم يثبت

عنه علیه السلام من طریق صحیح او حسن بل ولا ضعیف یعتد به وانما قال
سحنون سمعت حفص بن غیاث یحدث ان اباجاد اسماء شیاطین وقال محمد
سمعت بعض اهل العلم یقول انها اسماء ولد سابور ملک فارس امر من
کان فی طاعته من العرب ان یکتبوها قال ولا اری لاحد ان یکتبها فانها حرام
قال المحشی وقد اورد بعض احکامها شیخ شیوخنا العلامة البارع النحوی
ابو بکر الشنواني فی رسالته المعروفة بحلیة اهل الکمال باسئلة الجلال
ثم ذکر المحشی الروایة الموافقة لما فی القاموس والخطط المعریزیة انهم کانوا
ملوک مدین وان رئیسهم کلمن وانهم هلکوا یوم الظلة وانهم قوم شعیب
علیه السلام ثم قال وروی عن عبد اللہ بن عمرو بن العاص وعروة بن
الزبیر انهما قالا اول من وضع الکتاب العربی قوم من الاوائل نزلوا
فی عدنان ادد اسماء هم ابجد هوز حطی کلمن سعفص قرشت
فوضعوا الکتاب العربی علی اسمائهم ووجدوا احرفا ستة لیست من اسمائهم
وهی ثخذ ظغش فسموها الروادف فلعله هذا هو الصواب انهم کانوا ملوک
مدین فلله الامر من قبل ومن بعد یؤتی الملک من یشاء وهو علی کل شئ قدیر

## فی ملوک الحجاز

اعلم ان ملوک الحجاز سکنوها من اولاد قحطان قال فی روضة المناظر
وان یعرب بن قحطان لما ملک الیمن ملک اخوه جرهم الحجاز واستمر ملک
فی ابنائه الی ان تزوج منهم اسمعیل علیه السلام فانساب العرب
کلها یجمعها قحطان بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح تفرع

عنه اسماء جوهم ومن نسله همدان ونعرب ومن نسله سبا واسمه
عبد شمس وتفرع من سبا ابناء حمير وكهلان وعمرو واشعر وعاملة فمن
حمير ملوك اليمن المذكورة ومنهم قضاعة ومنهم بنو كلب الذين من مشاهيرهم
زهير بن خباب وزهير بن سريك وحارثة ابو زيد مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومن قضاعة جهينة وبنو نهد وبنو سكينة وبنو نهد
ومن كهلان احياء كثيرة المشهورة منها الازد وطي ومذحج وزبيد و
النخع وعنس وهمدان وكندة فاما الازد فهم الاوس والخزرج وخزاعة
وبارقة ودوس والعتيك وغافق ومن دوس ابضا ابو هريرة عمير
ابن عامر واما طي فاسمه ادد ومنها جديلة ونبهان وبنو ثعلان وسلامان
وهني وسدوس ومن طي زيد الخيل وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم
زيد الخير وحاتم المشهور بالكرم واما مذحج واسمه مالك بن ادد ومنها
خولان وخثعم وبني سعد العشيرة وسمي سعد العشيرة لانه لم يمت
حتى ركب معه من ولده ثلثمائة فارس فاذا سئل عنهم يقول هؤلاء
عشيرتي ورسيد قبيلة عمرو بن معد يكرب الزبيدي والنخع ومنهم الاشتر النخعي
واسمه مالك بن الحرث والقاضي شريك وسنابل بن انس وعنس فاما
عنس فهي قبيلة الاسود العنسي الكذاب الذي ادعى النبوة في اليمن و
عمار بن ياسر واما همدان فهي قبيلة معروفة في الجاهلية والاسلام
واما كندة فمنهم القاضي شريح ومنهم السكاسك والسكون وبنو فزاد
وبنو انمار ومن بني انمار خثعم وبجيلة قبيلة جرير بن عبد الله البجلي

رضى الله عنه وكان حسن الوجه حتى سمى يوسف الامة وايضا من
ملوك كندة حجر اكل المرار من ولد زيد بن كهلان سمى اكل المرار لان زوجته
من بعضها ابيه قال عمه كانه جمل قد اكل المرار وانتزع من اللخميين
ما كان بايديهم من ارض بكر بن وائل وحجر هذا هو جد الحرث الذى كان ولاه
قباذ موضع المنذر بن ماء السماء حين وافقه على دين مزدك وكان حجر
مالك على بنى اسد وبنى خزيمة وملك ابيه على سائر العرب وامرؤ القيس الشاعر هو
ابن حجر بن الحرث وله قصة مشهورة وله ديوان يسمى ديوان امرؤ القيس

## فى اخبار صنعاء اليمن

اعلم ان صنعاء بلدة قديمة كثيرة الاشجار والانهار والمياه وهى مدينة
متصلة العمارات كثيرة الخيرات معتدلة الهواء والحر والبرد وليس فى اليمن
اقدم منها [illegible] ولا اكثر خلقا وبها قصر غمدان المشهور وهو
على [illegible] من جبال هناك ولذلك قال الغوى ان صنعاء بلدة
[illegible] كثيرة الانهار والمياه تشبه دمشق وقال العلامة الشيخ الرازى
[illegible] صنعاء [illegible] اليمن والنسبة اليه صنعانى على غير قياس وعلى
شمال [illegible] يقال له جبل المرجار وعلوه [illegible] ميلا وبه مياه
[illegible] واشجار [illegible] وفيها من الورس والزعفران كثيرا
[illegible] صنعاء اليمن هى اشهر مدن بلاد العرب
[illegible] كرسى ملوك اليمن فى القديم وعلى الجنوب
[illegible] التى ذكرها الله تعالى فى القرآن العظيم وكان بها

طوائف من اليمن وعمان وهذه المدينة كان السد الذي ارسل الله اليه سيل
العرم ويقال لها سبا تسمية باسم عبد شمس الملقب بسبا قبل ان سبا
بنى هناك سدا عظيما فساق اليها السيول من امد بعيد وكانت خالية
من الهوام والحشرات وغيرها ولا يوجد فيها حية ولا عقرب ولا بعوضة
ولا ذباب ولا قمل ولا براغيث فاذهب الله تعالى جميع ما كانوا فيه من
النعيم ولم يبق بارضهم الا الخمط والاثل وهو الطرفاء والاراك وشيء من
سدر قليل فلما كفروا بانعم الله تعالى وجحدوها نزل بهم ما نزل من العذاب
قال تعالى ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور وكان في سبا قصر
سليمان بن داود وقصر بلقيس وبارضها جبل منيع صعب المرتقى لا يصعد
الى اعلاه الا بالجهد العظيم وفي اعلاه قرى كثيرة عامرة وبساتين وفواكه
ونخل مثمر وخصب كثير وهذا الجبل احجار العقيق واحجار الجزع وهي مغشاة
بالغشية تواريه لا يعرفها الا طالبها والعارف بها ولهم في معرفته علامات
تتصل فتظهر حسنها قال ابن الوردي وقصة مارب هو ان امرأة كاهنة
رأت في منامها ان سحابة غشيت ارضهم فارعدت وابرقت ثم صعقت
فاحرقت كل ما وقعت عليه فاخبرت زوجها بذلك وكان يسمى عمرا فذهب
الى سد مارب فوجد الجرذ يقلب برجليه صخرة ما يقلبها خمسون
رجلا فراعه ما راى وعلم انه لا بد من كائنة تنزل بتلك الارض فرجع
وباع جميع ما كان له بارض مارب وخرج هو واهله وولده فارسل الله
تعالى الجرذ على اهل السد الذي يحول بينهم وبين الماء فاغرقهم وهو سيل العرم

فهدم السد وخرج الی تلاث الارض فاغرقها کلها وهذا السد کان بناه لقمان الاکبر بن عاد بناه بالصخر والرصاص فرسخا فی فرسخ لیحول بینهم وبین الماء وجعل فیه ابوابا لیاخذوا فاخذوا من مائه بقدر ما یحتاجون الیه واذا دخل الغریب فی ارضهم وفی ثیابه شیء من القمل والبراغیث هلك من الوقت والحین وذهب ما کان فی ثیابه من ذلك بقدرة القادر واذهب الله تعالی جمیع ما کانوا فیه من النعم والنعیم کما قال تعالی وبدلناهم بجنتیهم جنتین ذواتی اکل خمط وذلك لانهم کفروا نعمة الله فنزل بهم العذاب والیه تعالی المرجع والمآب

## اول من بنی صنعاء وسمیت بصنعاء

قال اهل التواریخ ان اول من بنی صنعاء من اولاد نوح وهو سام بن نوح علی ما یذکرہ اهل صنعاء والیمن وذلك انه لما مات اختوی بعده السکنی فی الارض الشمالیة فاقبل طالعا فی الجنوب یطلب اطیب البلاد حتی صار الی الاقلیم الاول فوجد الیمن اطیبه مسکنا وصنعاء اطیب الیمن فوضع مقرانه وهی الخیط الذی یعد بها البناء ویبنی علی حده فوضع الاساس فی ناحیه قصر غمدان فی عرض الجبل فبنی الطیر وهو الیوم معروف بصنعاء فلما ارتفع بعث الله طائرا فاختطف المقراط وطار بها وتبعه سام بن نوح لینظر این یقع فامر بها صوب المم من سفح نقم فوقع بها فلما اتبعه طار بها وطرحها علی حرة غمدان فلما قرت علم سام بن نوح انه قد امر بالبناء هنالك فاسس غمدان واحصر سلالة المسمی کرامه ویستسقی منها الی الیوم لکنها اندفنت من قریه اخری فی الشام وکان اسم صنعاء فی العدیم ازال

قال ابن الكلبی و الشرقی ولما وافتها الحبشة قالوا انظر ای انظر فسمی حبلها نعم فلما نظروا الی مدینتها و رأوها حصینة مبنية بالحجارة قالوا هذه صنعاء وتفسيرها حصينة فسميت صنعاء وحكى الهمدانی قال واهل صنعاء يقولون فی الاسلام انها القرية المحفوظة وانهم سمعوا هاتفا يقول فی بعض ايام من جاء هم كل علمك يا ازال وفصل ازال وهی صنعاء والذی اسس عهد ان وابتنی أساسه واحتفر بئره الذی هو اليوم سقاية لمسجد جامع صنعاء سام بن نوح وقال جلال الدين السيوطی وسميت صنعاء بصنعاء بن ازال بن يعبر بن عابر وقيل ان الحبشة لما دخلتها فرأتها مبنية الحجارة فقالت صنعاء صنعاء وتفسيرها بلغتهم حصينة وسميت عمان بعمان بن لوط عليه السلام وقال الاصمعی ذكروا ان علی باب سمرقند مكتوب بان هذه المدينة وصنعاء الف فرسخ وبين بغداد وافريقية الف فرسخ وبين البصرة والكوفة ثمانون فرسخا وواسط بينهما وعلى الشمال الغربی من صنعاء صعدة وهی بلدة مشهورة محل التجار ومنها يحملون الجلود المدبوغة وعن المدنی ومنها العلامة الشيخ الحريری فی كتابه المشهور وهی بلدة عجيبة وعلى الغرب من صنعاء مدينة زبيد وعلى الشمال الشرقی من زبيد وبينها وبين صنعاء مراحل يسيرة او يمان مدينة نعز وعلى الجنوب من صنعاء جبلة وهی بكسر الجيم وسكون الباء وفتح اللام وهاء ساكنة وهی مدينة عجيبة ذات اشجار وانهار كثيرة ومنها قبائل من العرب واكثر اهلها فی يومنا هذا علماء وفيها من اعلام العلماء رسادات فضلاء وهی مدينة كثيرة الخصب وهی من عجائب

المدان فی الیمن یضرب بہا المثل واکثر اھلھا سابقا ولاحقا مولعون بالسعر
لطلب العلم ویسافرون الی ارض الحرمین لیلتمسون العلم الی ان صارت
الآن جبلہ محل کرسی العلم وایضا محل البیع والشراء وایضا علی الجنوب
من صنعاء مدینۃ اب وھی بکسر الالف وسکون الباء بلدۃ کبیرۃ قریبۃ
لجبلۃ طیبۃ التربۃ والماء ومحل التجار وکثیرۃ الانھار والاشجار وفی الحر
ان ارض الجرر تسقی من ھاتین البلدتین ای جبلہ واب ویقصدھا
التجار من سائر البلدان وفی جبلہ جامع کبیر یسع من الخلائق مالا یحصی
وللجامع منار مدید طویل ویسمونہ درجۃ الالف ولھم فی ھذہ الدرج
علامات یعرفونھا من المتقدمین ویتداولون بہا وفی صنعاء الیمن نار کانوا
المتقدمون یتداولون بہا قال اھل السیر النار عند العرب اثنا عشر وعشرۃ
وکانوا فی الجاھلیۃ اذا تتابعت علیہم السنون المحل بہ جمعوا ما قدروا علیہ من
البقر وعلقوا فی اذنابہا وعراقیبہا العشر والسلع وصعدوا بہا فی جبل وعر
واضرموا فیہا النار ثم عجوا بالدعاء فیرون انہم یمطرون بذلک ونار التحالف
کانوا لا یعقدون الحلف فی الجاھلیۃ الا اوقدوا نارا بینہم یطرحون فیہا حجارۃ
الکبریت والملح فاذا استاطت قالوا اھذہ النار قد ھددتک فاحلف و
نار الغدر کانوا اذا اعدر الرجل اوقدوا لہ نار المنی ونار الزائر والمسافر
ونار الحرب ونار الصید ونیران کثیرۃ انتہی کلام جلال الدین السیوطی
واما نار صنعاء الیمن قال اھل السیر کانت نار تحکم بینہم فیما یختلفون
فیہ قالوا کانت تاکل الظالم ولا تضر المظلوم فکانت ھذہ النار ھی التی تحکم

سنہم قال اهل السیر ولذلك كانوا یخرجون الیها سادات حمیر قال
جلال الدین السیوطی قسمت الخفة عشرة اجزاء تسعة منها فی العرب وواحد
فی جمیع الناس وقسم البخل علی عشرة اجزاء تسعة منها فی الفرس وواحد
فی جمیع الناس وقسم الکبر علی عشرة اجزاء
تسعة منه فی الروم وواحد فی جمیع الناس وقسم
الطرب علی عشرة اجزاء تسعة منه فی السودان وواحد
فی جمع الناس وقسم الشبق علی عشرة اجزاء تسعة منهم فی الهنود وواحد
فی جمع الناس وفی الکنز المدفون لجلال الدین السیوطی النار عند العرب
اربع عشرة اراوهی نار المزدلفة توقد حتی یراها من دفع نعرفة واول من اوقدها
قصی بن کلاب ونار الاستسقاء کانوا فی الجاهلیة اذا تتابعت السنات
الجدب به جمعوا ما قدروا علیه من البقر وعلقوا فی اذنابها وعراقیبها العشر
السلع ثم صعدوا بها فی جبل وعر واضرموا فیها النار ثم عجوا بالدعاء فیرون
انهم یمطرون بذلك ونار التحالف کانوا لا یعقدون الحلف فی الجاهلیة
الا اذا اوقدوا نارا بینهم یطرحون فیها حجارة الکبریت والملح فاذا تشاطت
قالوا هذه النار هددتك فاحلف ونار الغدر کانوا اذا غدر الرجل
بجاره اوقدوا له نارا بمنی فی ایام الحج ثم صاحوا هذه غدرة فلان ونار
السلامة توقد للقادم من سفره غانما ونار الزائر والمسافر وذلك انهم اذا
احبوا ان لا یرجع الیهم ذلك الزائر والمسافر اوقدوا خلفه نارا وقالوا
ابعده الله واسحقه ونار الحرب وتسمی نار الاهبة یوقدونها علی نشر عال

لمن بعد منهم ونار الصيد توقد وثها للظباء لتعشى ابصارها ونار الاسد كانوا اذا رأوا الاسد اوقدوا نارا فاذا رآها حدق اليها وتأملها فيذهبون ونار السليم توقد للملدوغ اذا اسهروا امعه والمجروح اذا نزف ومن الكلب الكلب فيوقدونها حتى لا ينامو ونار الفداء كانت ملوكهم اذا اسرو قبيلة وطلبوا منهم الفداء كرهوا ان تعرضوا النساء نهارا لعلا يفتضحن ونار الوسم التي يوسم بها ابل الملوك لترد الماء اولا ونار القرى وهي اعظم النيران عندهم لتراها المسافر من بعد فيهتدى عليها الى سوت الحي ويسم السباب والقرى ونار الحريتين وهي التي اطفأها الله بخالد بن سنان العبسى احتفر لها بئرا ثم ادخلها فيها والناس ينظرون اليه ثم اقتحم منها حتى غيبها وطلع سالما فهذه جملة نيران العرب العرباء والجاهلية

## فی ملوک صنعاء الیمن

قال اهل السير اول من ملك بصنعاء اليمن من اهل فارس ثم ملك بعده (انوشروان) ثم ملك بعده رجل من فارس يقال له (سيحان) ثم ملك بعده (المرزبان) (خرخسو) وكان من اهل بيت مملكه فارس ثم ملك بعده (خرجسوا) وكان مولده باليمن ثم ملك بعده (باذان بن ساسان) ثم ملك بعده (خوراد الشهر) ثم ملك بعده (ابن سيحان) قال المسعودى فی مروج الذهب فهؤلاء ملوك اليمن من قحطان والحبشه ثم ملك (اصحمة النجاشی) ثم ابرهة ثم (ابنه يكسوم بن ابرهة) ثم ملك بعده (مسروق بن ابرهة)

وابرهة هذا هو جد النجاشی الذی کان فی زمن النبی صلی الله علیه وسلم
ثم تملك (وهرز) ثم بعده (المرزبان) ثم تملك بعده ابنه (التیبجان)
ابن المرزبان ثم مات السیبجان بن المرزبان ثم ملك بعده ابنه ابن التیبجان
ثم تملك بعده باذان فقد ورد قولان ان اخر من تملك من ملوك الیمن الاول
ذو جدن والقول الثانی ان اخر من تملك فی الیمن وهو معد یکرب بن سیف
ابن ذی یزن قال المسعودی وقد ملك الیمن رجل من ولد ابراهیم خلیل الرحمن
وهو بعد من ملوك الیمن واسمه (هبینبه) بن امیم بن بدل بن مدین
ابن ابراهیم الخلیل علیه السلام وکان له شان عظیم فی الیمن وطالنا ایامه
وذکره امرؤ القیس وقد تقاولوا اهل الیمن سیغلب علیها الاحابش
فی اخر الزمان بعد هناة وکوائن واحداث وبعث رسول الله صلی الله علیه
وسلم وعلی الیمن عمال کسری ثم غلب الاسلام قال المسعودی لما تملك مسروق
ابن ابرهة الیمن فاشتدت وطأته علی الیمن وعم اذاه سائر الناس وزاد
علی ابیه واخیه فی الاذی وکانت امه من ال ذی یزن وکان سیف بن ذی
یزن قد رکب البحار ومضی الی قیصر یستنجده فاقام ببابه سبع سنین
الی ان یخبره وقال انتم یهود والحبشة نصاری ولیس فی الدیانة ان ینصر
المخالف علی الموافق فمضی الی کسری انوشروان فاستنجده ومت الیه بالقرابة
وسأله النصرة فقال له کسری وما هذه القرابة التی ادلیت بها الی فقال ایها
الملك الجلدة وهی الجلدة البیضاء اذ کنت اقرب الیك منهم فوعده انوشروان
بالنصرة علی السودان وشغل بحرب الروم وعدها من الامور ومات سیف

ان ذی یزن فاتی ابنه معد یکرب بن سیف بن ذی یزن فصاح علی باب
الملك فلما سأل عن حاله قال لی قبل الملك میراث فوقف بین یدی انوشروان
فسأله عن میراثه فقال انا ابن الشیخ الذی وعده الملك بالنصرة علی الحبشة
فوجه معه وهرز اصبهبد الدیلمی فی اهل السجون فقال ان فتحوا فلنا وان
هلکوا فلنا وکلا الوجهین فتح فحملوا فی السفن ومعهم خیولهم وعددهم
واموالهم حتی اتوا الابلة البصرة وهی برج البحر ولم یکن حینئذ بصرة ولا کوفة
وهذه مدن اسلامیة فرکبوا فی سفن البحر وساروا حتی اتوا ساحل
حضرموت بموضع یقال له مثوب فحرقوا من السفن وقد کان اصیب
بعضهم فی البحر وامرهم وهرز ان یحرقوا السفن لیعلموا انه الموت ولا وجه
یؤملون المقر الیه فیجهدون انفسهم فبلغ الخبر مسروق بن ابرهة فاتاهم فی مائة
الف من الحبشة وغیرهم من حمیر وکهلان ومن سائر من سکن الیمن من
الناس وعصاف القوم وکان مسروق علی فیل عظیم فقال وهرز لمن کان
معه من الفرس اصدقونی الخبر واستشعروا الصبر ثم تأمل ملکهم و
ود نزل عن الفیل فرکب جملا ثم نزل عن الجمل فرکب فرسا ثم انعزان یحارب
علی فرس ثم رکب حمارا استصغارا لاصحاب السفن فقال وهرز ذهب
ملکه وتنقل من کبیر الی صغیر وکان بین عینی مسروق یاقوتة حمراء
معلقة فی تاجه معلاق من الذهب تضیئ کالنار فرمی وهرز ورمی القوم
وقال وهرز لاصحابه قد رمیت ابن الحمارة فانظروا ان کان فی القوم
یجتمعون ویسرعون عنه فاخبرو که بذلک فاذا لوا احملوا علی القوم وامدوهم

وانكشفت الحبشة واخذهم السيف ورمى رأس مسروق ورؤس خواص
الحبشة ورؤسائهم فقتل منهم نحو ثلاثين الفا وقد كان انوشروان اشترط
على معد يكرب شروطا منها ان الفرس تتزوج باليمن ولا تتزوج اليمن منها
فتوج وهرز معد يكرب بتاج كان معه وقفازان من العصة البسه
اياها ورتبه فی ملكه على اليمن وكتب الى انوشروان بالفتح وحلف هناك
من اصحابه وكان جميع ما ملكت الاحابش اثنين وسبعين سنة وكان ملك
مسروق بن ابرهه الى ان قتل ثلاث سنين وذلك لخمس واربعين حلت من
ملك انوشروان وانت معد يكرب الوفود من العرب تهنئه بالملك ثناه
عبد المطلب وحده امية بن ابى الصلت وخويلد بن اسد فدخلوا اليه وهو
فی اعلى قصره فی مدينة صنعاء المعروف بغمدان وهو مضمخ بالعنبر وسواد
المسك يلوح على مفرقه وسيفه بين يديه وعلى يمينه وليساره الملوك و
ابناء المقاول فتكلمت الخطباء ونطقت الزعماء وقد تقدمهم عبد المطلب
ابن هاشم فقال عبد المطلب ان الله حل حلاله قد احلك ايها الملك محلا
رفيعا صعبا منيعا شامخا باذخا وانبتك منبتا طابت ارومته وعزت
جرثومته وثبت اصله وبسق فرعه فی اكرم معدن واطيب موضع و
موطن فانت ابيت اللعن رأس العرب وتبعها الذی يخطب له وانت ايها
الملك ذروة العرب الذی له تنقاد وعمودها الذی عليه العماد ومعقلها
الذی تلتجئ اليه العباد سلفك خير سلف وانت لنا منهم خير خلف فلن
يخمل ذكر من انت سلفه ولن يهلك من انت خلفه ايها الملك نحن اهل الله

وسد ثه بنيه اشخصنا الیك الذی ابهجنا من كشف الكرب فرحا ونحن
وفد التهنئة لا وفد الرزية فقال له الملك وايهم انت المتكلم قال انا عبد المطلب
ابن هاشم بن عبد مناف فقال الملك معدیكرب بن سیف بن اختنا قال
نعم قال ادنوه منی فادنوه ثم اقبل علیه وعلى الوفد فقال لهم مرحبا واهلا
وناقة ورحلا ومستناخا سهلا وملكا ربحلا يعطی عطاء جزلا وقد سمع الملك
مقالكم وعرف قرابتكم وقبل وسيلتكم فانتم اهل اللیل والنهار لكم الكرامة
ما اقمتم والحباء اذا ظعنتم ثم قام ابو زمعة جد امية بن ابی الصلت الثقفی فانشأ يقول

| | |
|---|---|
| ليطلب الوتر امثال ابن ذی يزن | فی لجة البحر احوالا واحوالا |
| حتی اتی ببنی الاحرار يحملهم | تخالهم فی سواد اللیل اجبالا |
| لله درهم من عصبة خرجوا | ما ان رأیت لهم فی الناس امثالا |

الی آخر ما تكلم به ثم ان لمعدیکرب بن سیف بن ذی یزن كلاما كثيرا مع
عبد المطلب وكوائن اخبره بها فی امر النبی صلى الله علیه وسلم وبدء ظهوره
سر به عبد المطلب واخبره عن احواله وما يكون من امره وحبا جمیع الوفد
وانصرفوا قال المسعودی واقام معدیکرب بن سیف بن ذی یزن ملكا
على الیمن واصطنع عبیدا من الحبشة حرابة يمشون بین یدیه بالحراب
فركب فی بعض الايام من باب قصره المعروف بغمدان بمدينة صنعاء فلما
صار الی رحبها عطفت علیه الحرابة من الحبشة فقتلوه بحرابهم وكان
ملكه اربع سنين وهو آخر ملوك الیمن من قحطان وقد تقدم الكلام انفا
ان اهل الیمن قد نفوا ولو ان ديارهم ستملكها الاحابیش فی آخر الزمان

بعد هناة وكوائن واحداث وبعث النبي صلى الله عليه وسلم وعلى اليمن عمال كسرى ولما قتلت الحبشة معد يكرب بن سيف بن ذي يزن ثم ان الخليفة الذي تركه وهرز في صنعاء كتب الى وهرز وهو بانوشروان فاعلم وهرز الملك فسيره في اربعة الاف من الاساورة وامره باصلاح اليمن وان لا يبقى على احد من الحبشة ولا على جعد قطط قد شرك السودان في نسبه فاتى وهرز اليمن ونزل صنعاء اليمن فلم يترك بها احدا من السودان ولا من انسابهم وملك انوشروان وهرز على اليمن الى ان هلك بصنعاء ولوهرز هذا اخبار كثيرة ووقائع عظيمة

## في هدم باب صنعاء ودخول وهرز بالراية

قال في معالم التنزيل للامام البغوي ان النجاشي لما تملك صنعاء اليمن كان قد بعث ارياطا الى ارض اليمن فغلب عليها فقام رجل من الحبشة يقال له ابرهة بن الصباح ابو يكسوم وقد تقدم خبره سابقا فساخط ارياط في امر الحبشة حتى انصدعوا صدعين وكانت طائفة مع ارياط وطائفة مع ابرهة فساخط فقتل ابرهه ارياط واجتمعت الحبشة لابرهة وغلب على اليمن واقره النجاشي على عمله ثم ان ابرهة رأى الناس يتجهزون ايام الموسم للحج فسأل اين تذهب الناس قالوا يحجون بيت الله بمكة قال وما هو قيل من الحجارة قال والمسيح لابنين لكم خيرا منه فبنى لهم كنيسة بصنعاء اليمن وسماها القليس عملها بالرخام الابيض والاحمر والاسود والاصفر وحلاها بالذهب والفضة وانواع الجواهر وفي حياة الحيوان سماها

بقليس لارتفاع بناءها وكلفهم فيها انواع السخر ونقل اليها الرخام
المجزع والحجارة المنقوشة بالذهب والفضة مثل قصر بلقيس صاحبة
سليمان عليه السلام وكان من موضع هذه الكنيسة على فراسخ ونصب فيها
صلبانا من الذهب والفضة ومنابر من العاج وغيره قال فی تاريخ الخميس
فلما اراد ان يصرف اليها الحاج كتب الى النجاشی انی بنيت كنيسة باسم
الملك لم يكن مثلها قبلها واريد ان اصرف اليها حج العرب وامنع الناس
من الذهاب الى مكة ولما اشتهر هذا الخبر بين العرب خرج رجل من كنانة
متعصبا فقعد فيها فاغضبه ذلك وهو قول ابن عباس رض وقيل اججت رفقة
من العرب نارا وكان فی عمارة القليس خشب مموه فحملتها الريح اليها
فاحرقتها فحلف ليهدمن الكعبة وفی رواية كتب للنجاشی يخبره بذلك
وسأله ان يبعث اليه بفيله محمود وكان فيلا ابيض عظيما قويا لم ير فی
الارض مثله ولما قدم الفيل الى ابرهة خرج بالجيش العظيم ومعه
اثنا عشر فيلا غيره وقيل كانوا الفا فكان من امره ما كان وقتل ابا رغال
فی المغمس والمغمس هو موضع بطريق الطائف فمات هناك وما رجع
ابرهة الا وقد اصيب فی جسده وخرجوا به معهم يسقط انملة انملة ای
وسال الصديد والقيح والدم من انامله من الداء الذی فی جسده وفی
القصة لما ارسل الله اليهم الطير الابابيل مع كل طائر منها ثلاثة احجار
يحملها حجر فی منقاره وحجران فی رجليه امثال الحمص وكان الحجر يقع على رأس
الرجل فيخرج من دبره وان كان راكبا فيخرج من اسفله ای من اسفل مركبه

فيهلكان جميعا فلا يصيب منهم احدا الا هلك وعلى كل حجر اسم من يقع
عليه قال فى الكشاف وروى ان ابرهة اى مرض فتساقطت اناملة وارابه
عضوا عضوا حتى قدموا به صنعاء وهو مثل فرخ الطائر فما مات حتى
انصدع صدره عن قلبه وفى زاد المسير انصدع صدره قطعتين عن
قلبه فهلك وعن عكرمة اصابته جدرية وهو اول جدرى ظهر قال ابن
اسحق وحدثنى يعقوب بن عتبة انه اول ما رؤيت الحصبة والجدرى بارض
العرب ذلك العام انتهى واما هدم باب صنعاء فان وهرز لما وجهه الملك
الى ارض اليمن خرج اليه مسروق بن ابرهة ملك اليمن وجمع اليه جنده
فارسل اليهم وهرز ابنا له ليقاتلهم فجربهم فقتلوا ابن وهرز
فزاده ذلك حنقا عليهم فلما تواقف الناس على مصافهم قال وهرز ارونى
ملكهم فقالوا له اترى رجلا على الفيل عاقدا تاجه على رأسه بين عينيه
ياقوتة حمراء قال نعم قالوا ذاك ملكهم قال اتركوه فوقفوا طويلا ثم قال علام
هو قالوا تحول على الفرس قال اتركوه فوقفوا طويلا ثم قال علام هو قالوا
على البغلة قال وهرز [illegible] ذل وذل ملكه انى [illegible] فان رأيتم
اصحابه لم يتحركوا فاثبتوا حتى اوذنكم فانى قد اخطأت الرجل وان رأيتم
القوم قد استداروا ولاذوا به فقد اصبت الرجل فاحملوا عليهم ثم
وتر قوسه وكانت فيما يزعمون لا يوترها غيره من شدتها وامر بحاجبيه
فعصبا له ثم رماه فصك الياقوتة التى بين عينيه فتغلغلت النشابة
فى رأسه حتى خرجت من قفاه ونكس عن دابته واستدارت الحبشة

ولاتت به وحملت عليهم الفرس وانهزموا فقتلوا وهربوا في كل وجهه و
اقبل وهرز ليدخل صنعاء حتى اذا اتى بابها وجده قصيرا اراد دخله الراية
مستقيمة قال لا تدخل راتي منكسة ابدا اهدموا الباب فهدموا الباب
ثم دخلها ناصبا رايته قال ابن اسحق فاقام وهرز والفرس باليمن فمن
بقية ذلك الجيش من الفرس الابناء الذين باليمن اليوم قال ابن هشام
طاؤس اليماني من هؤلاء الابناء قال ابن اسحق وكان ملك الحبشة
باليمن بين ان دخلها ارياط الى ان قتلت الفرس مسروق بن ابرهة
واخرجت الحبشة اثنتين وسبعين سنة توارث ذلك اربعة ارياط
ثم (ابرهة) (ثم يكسوم) ابن ابرهة ثم مسروق بن ابرهة ثم مات
وهرز فامر كسرى ابنه المرزبان بن وهرز على اليمن ثم مات المرزبان فامر
كسرى ابنه التينجان بن المرزبان على اليمن ثم مات التينجان فامر كسرى
ابن التينجان على اليمن ثم عزله وامر باذان فلم يزل عليها حتى بعث النبي
صلى الله عليه وسلم انتهى فی تاریخ الخمیس ولعله کما ذکرناه انفا فقد صح
ان الملكان كانا على اليمن ففي مروج الذهب احبار معد يكرب بن ذيزن
ووافقه من وافقه وفي تاريخ الخميس وغيره باذان فكلاهما وارد ان
وعلى الله التكلان قال في تاريخ الخميس لما خرج وهرز الى الحبشة قال رجل
من عسكر وهرز ايها الملك ان في سجونك رجالا قد حبستهم للقتل فلو انك
بعثتهم معه فان يهلكوا كان ذلك الذي اردت بهم وان يظفروا كان مانكا
ازددته فبعث معه كسرى من كان في سجونه وكانوا ثمانمائة رجل

واستعمل عليهم وهرز وكان ذا سن فيهم وافضلهم حسبا وبيتا فخرج فی ثمان سفائن فغرقت سفينتان ووصل الی ساحل عدن ست سفائن هكذا اخرجه فی تاريخ الخميس للعالم العلامة الشيخ حسين بن محمد ابن الحسن الديار بكری نفعنا الله به وبعلومه امين وهذا اقول فان ان اخر ملوك اليمن باذان وفی روضة المناظر لما بعث رسول الله صلی الله عليه وسلم البعوث الی الملوك فارسل الی كسری پرويز عبد الله بن حذافة فمزق الكتاب وارسل الی باذان عامله باليمن فارسل الی رسول الله رجلين قد حلقا لحيتهما فقالا ان باذان يشير عليك بالمسير الی كسری و الا يهلكك فاخر الی الغد ثم اصبح رسول الله صلی الله عليه وسلم قد عابهما وقال ان ربی اخبرنی ان كسری پرويز قتله ابنه شهرويه وان ملكی سيعلو علی ملك كسری وقيصر وامرا باذان ان يسلم فرجعا واخبراه وجاء كتاب شهرويه بقتل ابيه واسلم باذان وخلق كثير من فارس وغيرهم وقال ابن الاثير فی تاريخه وفی ايام هشام استعمل كسری هرمز المروزان بعد عزل ذرين علی اليمن حتی رالله فيها ثم ان اهل جبل يقال له المصانع منعوه الخراج فقصد هم فرای سلهم لا يقدر عليه لحصانته وله طريق واحد يحميه رجل واحد وكان يحادی ذلك الجبل جبل اخر فنزل فارس هذ الجبل واجری فرسه فعبر به ذلك المضيق فلما رأيه حميروا قالوا هذا شيطان وملك حصنهم وادوا الخراج وارسل الی كسری بعلمه فاستدعاه اليه فاستخلف ابنه خرخسره علی اليمن وسار اليه فمات فی الطريق

وعزل كسرى خرخسره عن اليمن وولى باذان وهو آخر من قدم اليمن من ولاة
العجم ولليمن اخبار كثيرة وفضائل كثيرة وقد اختصرنا من ذلك ما اوردناه
وقد ارسل صلى الله عليه وسلم سيدنا على بن ابى طالب الى اليمن مرتين و
فى البخارى عن البراء رضى الله عنه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى اليمن مع خالد ثم بعث عليا بعد ذلك مكانه فقال مر اصحاب خالد من
شاء منهم ان يعقب معك فليعقب ومن شاء فليقبل فكنت فيمن عقب
معه فغنمت اواقى ذوات عدد واد الاسماعيلى فلما دنونا من القوم خرجوا
الينا فصلى بنا على وصفنا صفا واحدا ثم تقدم بين ايدينا فقرأ عليهم
كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت همدان جميعا فكتب على
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامهم فلما قرأ الكتاب خر ساجدا
ثم رفع رأسه وقال السلام على همدان وكان البعث بعد رجوعهم من
الطائف وقسمة الغنائم بالجعرانة فهذا اصرح فى ان البعث الاول كان
فى اواخر سنة ثمان وانه الى همدان واما الثانى فكان فى رمضان سنة
عشر الى مذحج ولما خرج سيدنا على رضى الله عنه وبعث صلى الله عليه وسلم
اباموسى الاشعرى ومعاذ بن جبل الى اليمن وبالجملة لم يزل صلى الله عليه وسلم يرسل
البعوث الى ان دنى وفاته وعماله على جميع اطراف اليمن فعلى بلاد حضرموت
زياد بن لبيد الانصارى وعكاشة بن امية على السكاسك والسكون والمهاجر
ابن ابى امية على كندة استعمله النبى صلى الله عليه وسلم حتى توفى النبى صلى الله
عليه وسلم فبعثه ابوبكر الى قتال من باليمن وعلى مكة وارضها

عتاب بن اسيد وعلى عك والاشعريين الطاهر بن ابى هالة وعلى الطائف عثمان بن ابى العاص ومالك على اهل الوبر وبصنعاء فيروز وداذويه يساندهما وقيس بن مكشوح وعلى الجند يعلى بن امية وعلى مأرب ابوموسى قال اهل السير بعد انقراض الحبشة بمملكة المسلمين ارض اليمن ونواحيها

## فى من تملك صنعاء من ائمة الاسلام فى زمن صلى الله عليه وسلم

قال فى الفتوحات الاسلامية لما ظهر الاسود العنسى وادعى النبوة قبل وفاة النبى صلى الله عليه وسلم ارتد كثير من اليمن ثم لما قتل فيروز الديلمى الاسود العنسى رجع كثير منهم الى الاسلام فلما جاءهم خبر وفاة النبى صلى الله عليه وسلم ارتد الناس الا القليل وكان ابوبكر رضى الله تعالى عنه اقام فيروز الديلمى اميرا على صنعاء فكان يقاتل كل من قدر على قتاله وكان باليمن عمال للنبى صلى الله عليه وسلم اقامهم قبل وفاته منهم عمرو بن حزمؓ على نجران للصلوٰة ومعه ابوسفيان بن حرب على الصدقات وعلى ما بين زمع وزبيد ونجران خالدؓ بن سعيد بن العاصؓ وعلى همدان كلها عامر بن شهر الهمدانى وعلى الجند يعلى بن امية وعلى مأرب ابوموسى الاشعريؓ وعلى وعك الطاهر بن ابى هالة وعلى حضرموت زياد بن لبيد البياضى وعكاشة ابن ثور العونى وعلى كندة المهاجر بن ابى امية فانه لما ولاه النبى صلى الله عليه وسلم على كندة مرض ولم يصل اليها وامر زياد بن لبيد ينوب عنه وكان ابوبكر رضى الله عنه قد حارب اهل الردة اولا بالكتب والرسل ولم يرسل الى من ارتد وابتدأ بالمهاجرين والانصار وكان معاذ بن جبلؓ

وتعلم القرآن باليمن ينتقل على هؤلاء وهؤلاء فی أعمالهم فاول من تملك
صنعاء من ائمة الاسلام (باذان) بن ساسان كان نائبا لكسرى على اليمن
فلما هلك كسرى باخبار النبي صلى الله عليه وسلم لظهور صدق النبي صلى الله
عليه وسلم له فی اخباره بهلاك كسرى مع ما بلغه عنه من المعجزات وارسل
للنبي صلى الله عليه وسلم باسلامه واسلام من معه فامره النبي صلى الله
عليه وسلم على اليمن وفاء بقوله صلى الله عليه وسلم لرسولی باذان حين
اراد الرجوع اليه قولا له ان اسلمت اقرك على ملكك وهو اول من اسلم
من ملوك العجم وفی الانوار المحمدية واما امراؤه عليه الصلوة والسلام فمنهم
باذان بن ساسان من ولد بهرام امره صلى الله عليه وسلم على اليمن ثم امر
صلى الله عليه وسلم خالد بن سعيد وقال ابن الاثير كان صلى الله عليه وسلم
قد جمع لباذان حين اسلم واسلم اهل اليمن عمل اليمن جميعه وامره على
جميع مخاليفه فلم يزل عاملا عليه حتى مات فلما مات باذان فرق رسول الله
صلى الله عليه وسلم امراءه فی اليمن فاستعمل عمرو بن حزم على نجران وخالد بن
سعيد بن العاص على ما بين نجران وزبيد وعامر بن شهر على همدان
وعلى صنعاء شهر بن باذان وفی السيرة الدحلانية ثم مات باذان و
استعمل النبي صلى الله عليه وسلم ابنه شهر بن باذان وقيل ان باذان
توجه مع الوفود على النبي صلى الله عليه وسلم فلحقه العنسی الكذاب الذی ادعى
النبوة وقتله وقيل ان العنسی قتل ابنه شهر بن باذان فلعله الاصح و
اما باذان فقد مات ثم تملك صنعاء اليمن بعد باذان ابنه (شهر بن باذان)

قال في تاريخ الكامل لابن الاثير فلما مات باذان فرق رسول الله صلى الله
عليه وسلم جعل على صنعاء شهر بن باذان وعلى عك والاشعرين
الطاهر بن ابي هالة وعلى مارب ابا موسى وعلى الجند يعلى بن امية و
كان معاذ معلما يتنقل في عمالة كل عامل باليمن وحضرموت واستعمل
على اعمال حضرموت زياد بن لبيد الانصاري وعلى السكاسك والسكون
عكاشة بن ثور وعلى بني معاوية بن كندة عبد الله او المهاجر فاشتكى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يذهب حتى وجهه ابو بكر فمات
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهؤلاء عماله على اليمن وحضرموت وكان
اول من اعترض الاسود الكاذب شهر وفيروز وداذويه وكان الاسود
العنسي لما عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع ومرض
من السفر غير مرض موته بلغه ذلك فادعى النبوة وكان مشعبذا
يريهم الاعاجيب فاتبعه مذحج وكان ردة الاسود اول ردة في الاسلام
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وغزا نجران فاخرج عنها عمرو
ابن حزم وخالد بن سعيد ووثب قيس بن عبد يغوث بن مكشوح على
فروة بن مسيك وهو على مراد فاجلاه ونزل منزله وسار الاسود عن
نجران الى صنعاء وخرج اليه شهر بن باذان فلقيه فقتل شهر لخمس
وعشرين ليلة من خروج الاسود وخرج معاذ هاربا حتى لحق بابي موسى
وهو بمارب فلحقا بحضرموت ولحق بفروة من تم على اسلامه من مذحج
واستتب للاسود ملك اليمن ولحق امراء اليمن الى الطاهر بن ابي هالة

الا عمر او خالد افانهما رجعا الى المدينة والطاهر بجبال على جبال
صنعاء وغلب الاسود على ما بين مفاوز حضرموت الى الطائف الى
البحرين والاحسا وعدن واستطار امره كالحريق وكان معه سبعمائة
فارس يوم لقى شهراسوى الركبان واستغلظ امره وكان خليفته
فى مذحج عمرو بن معد يكرب وكان على جنده قيس بن عبد يغوث و
امر الابناء الى فيروز وداذويه وكان الاسود تزوج امرأة شهر بن
باذان بعد قتله وهى ابنة عم فيروز وخاف من بحضرموت من المسلمين
ان يبعث اليهم جيشا او يظهر بها كذابا مثل الاسود فتزوج معاذ الى
السكون فعطفوا عليه وجاء اليهم والى من باليمن من المسلمين كتاب
النبى صلى الله عليه وسلم يامرهم بقتال الاسود فقام معاذ فى ذلك
وقويت نفوس المسلمين وكان الذى قدم بكتاب النبى صلى الله عليه وسلم
يامرنا بقتاله اما مصادمة او غيلة يعنى اليه والى فيروز وداذويه
وان نكاتب من عنده دين فعملنا فى ذلك فراينا امرا كنبها وكان قد
تغير لقيس بن عبد يغوث فقلنا ان قيسا يخاف على دمه فهو لاول
دعوة فدعوناه وابلغناه عن النبى صلى الله عليه وسلم فاحاسنا و
كاتبنا الناس فاخبره الشيطان شيئا من ذلك فدعا قيسا فاخبره
ان شيطانه يأمره بقتله لميله الى عدوه فحلف قيس لانت اعظم فى
نفسى من ان احدث نفسى بذلك ثم اتانا فقال يا جشنس ويا فيروز
ويا داذويه فاخبرنا بقول الاسود فبينا نحن معه يحدثنا اذ ارسل الاسود

الاسود فتهددنا واعتذرنا الیه ونجونا منه ولم نکد وهو مرتاب بنا ونحن نحذره فبینا نحن علی ذلک اذجاءتنا کتب عامر بن شهر وذی زود وذی مران وذی الکلاع وذی ظلیم یبذلون لنا النصر فکاتبناهم وامرناهم ان لا یفعلوا شیئا حتی نبرم امرنا وانما احتاجوا لذلک حین کاتبهم النبی صلی الله علیه وسلم وکتب ایضا الی اهل نجران فاجابوه و بلغ ذلک الاسود واحس بالهلاک قال فدخلت علی ازاد وهی امراته التی تزوجها بعد قتل زوجها شهر بن باذان فدعوتها الی ما نحن علیه وذکرتها قتل زوجها شهر واهلاک عشیرتها وفضیحة النساء فاجابت وقالت والله ما خلق الله شخصا ابغض الی منه ما یقوم لله علی حق ولا ینتهی عن محرم فاعلمونی امرکم اخبرکم بوجه الامر قال فخرجت واخبرت فیروز وداذویه وقیسا قال واذقد جاء رجل فدعا قیسا الی الاسود فدخل فی عشرة من مذحج وهمدان فلم یقدر علی قتله معهم وقال له الم اخبرک الحق وتخبرنی الکذب انه یعنی شیطانه یقول لی ان لا تقطع من قیس یده یقطع رقبتک فقال له قیس انه من الحق ان اهلک وانت رسول الله فمرنی بما احببت او اقتلنی فموتة اهون من موتات ترق له وترکه وخرج قیس فمربنا وقال اعملوا عملکم ولم یقعد عندنا فخرج علینا الاسود فی جمع فقمنا له وبالباب مائة ما بین بقرة وبعیر فنحرها ثم خلاها ثم قال احق ما بلغنی عنک یا فیروز ونوّأ له الحربة لقد هممت ان انحرک فتعال اختر نبی لصهرک وفضلتنا فلولم تکن نبیا لما

بعنا نصيبنا سك بشئ فكيف وقد اجتمع لنا بان امر الدنيا والاخرة فقال له
اقسم هذه فقسمها ولحق به وهو يسمع سعاية رجل بفير وزوهو يقول
له انا قاتله غدا واصحابه ثم التفت فاذا فيروز فاخبره بقسمها ودخل
الاسود ورجع فيروز فاخبرنا الخبر وارسلنا الى قيس فجاءنا فاجتمعنا
على ان اعود الى المراءة فاخبرها بعزيمتنا وناخذ رأيها فاتيتها فاخبرتها
فقالت هو متحرز وليس من القصر شئ الا والحرس محيطون به غير هذا
البيت فان ظهره الى مكان كذا وكذا فاذا امسيتم فنقبوا عليه فانكم
من دون الحرس وليس دون قتله شئ وستجدون
فيه سراجا وسلاحا فتلقانى الاسود خارجا من بعض منازله فقال ما ادخلك
على ووجأ راسى حتى سقطت وكان شديدا فصاحت المرأة فادهشته
وقالت جاءنى ابن عم زائرا ففعلت به هذا فتركنى فاتيت اصحابى
فقلنا النجاه الهرب واخبرتهم الخبر فانا على ذلك حيارى اذ جاءنا
رسولها يقول لا تدعن ما فارقتنا عليه فلم ازل به حتى اطمأن
فقلنا لفيروز ائتها فتثبت منها ففعل فلما اخبرته قال ننقب على
بيوت مبطنة فدخل فاقتلع البطانة وجلس عندها كالزائر فدخل
عليها الاسود فاخذته غيرة فاخبرته برضاع وقرابة منها محرم فاخرجه
فلما امسينا عملنا فى امرنا واعلمنا اشياعنا وعجلنا عن مراسلة الهمدانيين
والحميريين فنقبنا البيت ودخلنا وفيه سراج تحت حفنة واتقينا
بفيروز وكان اشدنا فقلنا انظر ماذا ترى فخرج ونحن بينه وبين الحرس

فلما دنی من باب البیت سمع غطیطا شدیدا والمرأۃ قاعدۃ فلما قام علی
باب البیت اجلسہ الشیطان وتکلم علی لسانہ وقال مالی ولک یا فیروز
فخشی ان رجع ان یھلک وتھلک المرأۃ فعاجلہ وخالطہ وھو مثل الجمل
فاخذ براسہ فقتلہ ودق عنقہ ووضع رکبتہ فی ظھرہ فدقہ ثم قام لیخرج
فاخذت المرأۃ بثوبہ وھی تری انہ لم یقتلہ فقال قد قتلتہ واُرحتک
منہ وخرج فاخبرنا فدخلنا معہ فخار کما یخور الثور فقطعت راسہ
بالشفرۃ وابتدر الحرس المقصورۃ یقولون ما ھذا فقالت المرأۃ النبی یوحی
الیہ فخمد واوقعدنا ناتمر بیننا فیروز وزوداذویہ وقیس کیف نخبر اشیاعنا
فاجتمعت علی الدعاء فلما طلع الفجر نادینا بشعارنا الذی بیننا وبین اصحابنا
ففزع المسلمون والکافرون ثم نادینا بالاذان فقلت اشھد ان محمدا
رسول اللہ وان عیھلۃ کذاب والقینا الیھم راسہ واحاط بنا اصحابہ وحرسہ
وشنوا الغارۃ واخذوا صبیانا کثیرۃ وانتھبوا فنادینا یا اھل صنعاء من
عندہ منھم فامسکہ ففعلوا فلما خرج اصحابہ فقدوا سبعین رجلا فراسلونا
وراسلناھم علی ان یترکوا لنا ما فی ایدیھم ونترک ما فی ایدینا ففعلنا ولم
یظفروا منا بشیء وترددوا فیما بین صنعاء ونجران وتراجع اصحاب رسول اللہ
صلی اللہ علیہ وسلم الی اعمالھم وکان یصلی بنا معاذ بن جبل وکتبنا الی رسول اللہ
صلی اللہ علیہ وسلم بخبرہ وذلک فی حیاتہ واتاہ الخبر من لیلتہ وقدمت
رسلنا وقد توفی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم واجابنا ابوبکر وقال ابن عمر اتی الخبر
من السماء الی النبی صلی اللہ علیہ وسلم فی لیلتہ التی قتل فیھا فقال قتل

العنسی الی آخره ثلاثة اشهر وقیل قریب من اربعة اشهر وکان قدوم البشیر بقتله فی آخر ربیع الاول بعد موت النبی صلی الله علیه وسلم فکان اول بشارة اتت ابابکر رضه وهو بالمدینة قال فیروز لما قتلنا الاسود عاد امرنا کما کان وارسلنا الی معاذ بن جبل فصلے بنا ونحن راجون مؤملون لم یبق شئ نکرهه الا تلك الخیول من اصحاب الاسود فاتی موت النبی صلی الله علیه وسلم فانتقضت الامور واضطربت الارض فاقام ابوبکر رضه فیروز الدیلمی والیا علی صنعاء وان لا یتخالفواله امر قال فی الفتوحات الاسلامیه لما قتل فیروز الدیلمی الاسود العنسی وکان ابوبکر رضی الله عنه اقام (فیروز الدیلمی) امیرا علے صنعاء فکان یقاتل کل من قدر علی قتاله دخول المهاجر وعساکر الاسلام الی صنعاء وما وقع بینهم من الحرب قال فی تاریخ الکامل فلما سمع قیس ان فیروز الدیلمی وداذویه امیران علے صنعاء فاضمر علی کیدهما او یصنع حیلة یتوصل الی قتلهما ثم ان قیسا کاتب اصحاب الاسود المترددین فی البلاد سرا یدعوهم لیجتمعوا معه فجاؤا الیه فسمع بهم اهل صنعاء فقصد قیس فیروز وداذویه فاستشارهما فی امره خدیعة منه لیلبس علیهما فاطمأنا الیه ثم ان قیسا صنع من الغد طعاما ودعا داذویه وفیروز وجشنس فخرج داذویه فدخل علیه فقتله وجاء الیه فیروز فلما دنا منه سمع امرأتین تتحدثان فقالت احداهما هذا امقتول کما قتل داذویه فخرج فطلبه اصحاب قیس فخرج یرکض ولقیه جشنس فرجع معه فتوجها نحو جبل

خولان وهم اخوال فيروز فصعد الجبل ورجعت خيول قيس فاخبره
فثار بصنعاء وما حولها واتته خيول الاسود واجتمع الى فيروز جماعة من
الناس وكتب الى ابي بكر رضي الله عنه يخبره واجتمع الى قيس عوام قبائل من كتب ابو بكر
الى رؤسائهم واعتزل الرؤساء وعمد قيس الى الابناء ففرقهم ثلاث فرق
من اقام اقر عياله والذين ساروا مع فيروز فرق عليهم فرقتان فوجه احدهما
الى عدن ليحملوا في البحر وحمل الاخرى في البر وقال لهم جميعهم الحقوا بارضكم
فلما علم فيروز ذلك جد في حربه وتجرد لها وارسل الى بني عقيل بن ربيعة
ابن عامر يستمدهم والى عك ليستمدهم فركبت عقيل فلقوا خيل قيس
ابن عامر ومعهم عيالات الابناء الذي كان قد سيرهم قيس فاستنقذوهم
وقتلوا خيل قيس وسارت عك فاسعد واطائفة اخرى من عيالات
الابناء وقتلوا من معهم من اصحاب قيس وامدت عقيل وعك فيروز
بالرجال فلما اتتهم امدادهم خرج بهم وبمن اجتمع عنده فلقوا قيسا دون
صنعاء فاقتتلوا قتالا شديدا واهزم قيس واصحابه وبذبذب
اصحاب العنسي وقيس معهم فيما بين صنعاء ونجران قتل وكان فروة بن
مسيك قدم على النبي صلى الله عليه وسلم مسلما فاستعمله النبي
صلى الله عليه وسلم على صدقات مراد و
من نازلهم ونزل دارهم وكان عمرو بن معد يكرب الزبيدي قد فارق قومه
سعد العشيرة وانحاز اليهم واسلم معهم فلما ارتد العنسي ومعه مذحج ارتد
عمرو فيمن ارتد وكان عمرو مع خالد بن سعيد بن العاص فلما ارتد سار اليه

خالد فلقيه فضربه خالد على عاتقه فهرب منه واخذ خالد سيفه
الصمصامة وفرسه فلما ارتد عمرو جعله العنسی باذاء فروة فامتنع كل
واحد منهما من البراح لمكان صاحبه فبينما هم كذلك قدم عكرمة بن ابی جهل
ابين من مهرة ومعه بشر كثير من مهرة وغيرهم فاستبرأ النخع وحمير و
قدم ايضا بالمهاجر بن ابی امية فی جمع من مكة والطائف وبجيلة مع جرير
الى نجران فانضم اليه فروة بن مسيك المرادی فاقبل عمرو بن معد يكرب
مستخفيا حتى دخل على المهاجر واخذ قيسا ايضا فاوثقه وسيرهما الى ابی بكر
الصديق رض فقال يا قيس قتلت عباد الله واتخذت المرتدين وليجة من دون
المؤمنين فانتفى قيس من ان يكون قارف من امر داذويه شيئا وكان قتله
سرا فتجافى له عن دمه وقال لعمرو اما تستحی انك كل يوم مهزوما او مأسورا
لو نصرت هذا الدين لرفعك الله فقال لاجرم لاقبلن ولا اعود ورجعا الى
عشائرهما فسار المهاجر من نجران والتفت الخيول على اصحاب العنسی واستامنوا
فلم يؤمنهم وقتلهم بكل سبيل ثم سار الى صنعاء فدخلها وكتب الى ابی بكر بذلك
ويؤيد هذا ما ذكره فی الفتوحات الاسلامية امر ابو بكر رضی الله عنه المهاجر
ابن ابی امية المخزومی ان يسير الى اليمن ليصلح من امره ثم يسير الى عمله الذی
ولاه النبی صلى الله عليه وسلم وامره بقتال من بين نجران واقصى اليمن ففعل
ذلك ومر بمكة والطائف فسار معه خالد بن اسيد وعبد الرحمن بن
ابی العاص بمن معهما ومر بجرير بن عبد الرحمن وعكاشة بن ثور رضی الله عنهما
وكان عمرو بن معد يكرب وقيس بن مكشوح ممن ارتد فظفر بهما المهاجر وقتل

كل من ظفر به من المرتدين وقاتل من قاتله وقبل توبة من يتوب الى ان
وصل الى صنعاء وكتب الى ابى بكر رضـ نزوله صنعاء فجاء الجواب ان يسير الى
كندة مع عكرمة بن ابى جهل وقد جاءه من ناحية عمان ومعه خلق كثير من
المهرة والازد وناجية وعبد القيس وغيرهم فسار وامع المهاجر الى كندة وكتب
زياد والنائب على كندة الى المهاجر يستحثه فلقيه الكتاب بالمفازة بين مأرب
وحضرموت فاستخلف عكرمة على الناس وتعجل الى زياد وشدوا الى كندة
وكانوا قد ارتد كثير منهم وارتد الاشعث بن قيس السكسكى فجعلوه اميرا
عليهم فقاتلهم المهاجر وهزمهم وقتل كثيرا منهم وفروا الى النجير حصن لهم
فتحصنوا فيه فحاصروهم وسدوا عليهم الطريق وقطعوا عنهم المدد ولحق
عكرمة المهاجر وهم محاصرون القوم ثم ارسلوا من الاشعث الى عكرمة فخرج اليه
فجاء به الى المهاجر فامنه فى اهله وماله وتسعة من قومه كانوا خرجوا معه
فقال لهم المهاجر اكتبوا اسماءهم وختموا الكتاب حتى اخبره واشترطوا على
انفسهم ان يفتحوا لهم باب الحصن ففعلوا ففتحه المسلمون وقتلوا المقاتلة
وسبوا الذرية والنساء فكان فى السبى الف امرأة وكان الاشعث بن قيس
لما كتب الصحيفة وختم عليها المهاجر كتب التسعة ونسى ان يكتب نفسه
فلما فرغوا من القتل والسبى طلب المهاجر الصحيفة التى كتبوها والتى ختم
عليها فاذا الاشعث ليس مكتوبا معهم فقال المهاجر الحمد لله الذى خطأناك
يا اشعث يا عدو الله قد كنت اشتهى ان يجزيك الله وشده كيدا وافتل له
احبه وسيره الى ابى بكر رضـ فهو اعلم بالحكم فيه فسيره الى ابى بكر مع السبى فكان

المسلمون يلعنونه ويلعنه سبايا قومه وسماه نساء قومه عرف النار وهو اسم الغادر عندهم فلما قدم المدينة قال له ابوبكرؓ ما ترانی اصنع بك قال لا اعلم قال فانی اقتلك قال فانا الذی راوضت القوم فی عشرة فما يحل دمی قال ابوبكرؓ فاوجب الصلح بعد ختم الصحيفة على من فيها وانما كنت قبل ذلك مراوضا فلما خشی القتل قال او تحتسب فی خيرا فتطلق الاساری و تقيلنی عثرتی وتفعل بی مثل ما فعلت بامثالی وترد على زوجتی وقد كان خطب ام فروة اخت ابی بكرؓ لما قدم على النبی صلى الله عليه وسلم واخرها الى ان يقدم الثانية فتوفی النبی صلى الله عليه وسلم وارتد فان فعلت ذلك تجدنی خير اهل بلادی لدين الله فحقن دمه وزوجه اخته وحسن اسلامه وقام بالمدينة حتى فتح العراق وشهد فتح القادسية واليرموك وكان مع على رضی الله عنه فی قتال صفين وتوفی بالكوفة سنة اثنتين واربعين من الهجرة وقيل بعد علی رضی الله عنه باربعين يوما وصلى عليه الحسن بن علی رضی الله عنهما قال ابن الاثير قد اختلف فی تاريخ حرب المسلمين هؤلاء المرتدين فقال ابن اسحٰق كان فتح اليمامة واليمن والبحرين وبعث الجنود الى الشام سنة ثنتی عشرة وقال ابو معشر ويزيد بن عياض وابو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر ان فتوح الردة كلها لخالد وغيره كان سنة احدی عشرة وكان مسير خالد الى العراق فی اول سنة ثنتی عشرة الى ذی القعدة منها وهذا هو القول الذی يدل عليه سياق تلك الوقائع وفی تاريخ الخميس فی السنة العاشرة من الهجرة قدم فيروز المدينة فاسلم وهو الذی قتل الاسود العنسی الكذاب

وعن ابن عمرؓ اتی الخبر النبی صلے اللہ علیہ وسلم من السماء اللیلۃ التی قتل
الاسود فخرج رسول اللہ صلے اللہ علیہ وسلم قبل موتہ بیوم فاخبر الناس
بذلک فقال قتل الاسود البارحۃ قتلہ رجل مبارک من اھل بیت
مبارکین قیل ومن ھو یا رسول اللہ قال فیروز فاز فیروز فبشر النبی
صلے اللہ علیہ وسلم بھلاک الاسود وقبض من الغد فاتی خبر مقتل العنسی
المدینۃ بعد وفاۃ رسول اللہ ؐ فی خلافۃ ابی بکرؓ فی اخر شھر ربیع الاول بعد
مخرج اسامۃ بن زید الی ابنی وکان ذلک اول فتح جاء ابا بکرؓ واخبار الاسود
العنسی الکذاب ومسیلمۃ کثیر وقد اخذھما النبی صلی اللہ علیہ وسلم و
حصل لہ رؤیۃ کما قال فی تاریخ الخمیس قال ابن عباسؓ سألت ابا ھریرۃؓ
عن قول النبی صلی اللہ علیہ وسلم ما اراک الا الذی رأیت فیہ
ما رأیت قال کان رسول اللہ ؐ قال بینا انا نائم رأیت فی یدی سوارین من
ذھب فنفختھما فطارا فوقع احدھما بالیمامۃ والاخر بالیمن قیل ما اولتھما
یا رسول اللہ ؐ قال اولتھما کذابین یخرجان من بعدی قال فی تاریخ الخمیس
وقد قیل ان دعوی الکذابین مسیلمۃ والعنسی للنبوۃ فی عھد
النبی صلی اللہ علیہ وسلم بعد انصراف النبی صلی اللہ علیہ وسلم
من حجۃ الوداع ووقوعہ فی المرض الذی توفاہ اللہ فیہ واللہ اعلم
قال فی تاریخ الخمیس وفی المنتقی عن ابن عمر لما اراد النبی صلی اللہ علیہ وسلم
ان یبعث معاذ بن جبل الی الیمن صلے صلاۃ الغداۃ ثم اقبل علینا بوجہہ
فقال یا معشر المھاجرین والانصار ایکم ینتدب الی الیمن فقال ابو بکرؓ

ابن ابی قحافة انا یا رسول الله قال فسکت عنه فلم یجبه ثم قال یا معشر
المهاجرین والانصار ایکم ینتدب الی الیمن فقام عمر بن الخطابؓ فقال
انا یا رسول الله فسکت عنه فلم یجبه ثم قال یا معشر المهاجرین والانصار
ایکم ینتدب الی الیمن فقام معاذ بن جبلؓ فقال انا یا رسول الله فقال
انت یا معاذ وهی لک یا بلال ائتنی بعمامتی فعممه بها رأسه وشد له علی
راحلته وشیعه رسول الله صلی الله علیه وسلم ومن کان معه من المهاجرین
والانصار وفتاء الناس من قریش وغیرهم ممن شاء الله ومعاذ راکب
ورسول الله صلی الله علیه وسلم یمشی الی جنبه یوصیه فقال معاذ
یا رسول الله انا راکب وانت تمشی الا انزل فامشی معک ومع اصحابک
فقال یا معاذ انما احتسبت خطای هذه فی سبیل الله قال فاوصاه
بوصایا ثم قال یا معاذ لو انا نلتقی بعد یومنا هذا اقصرت الیک فی
الوصیة ولکنا لا نلتقی الی یوم القیامة وفی روایة یا معاذ لا تلقانی بعد عامی
هذا ولعلک تمر بمسجدی وقبری فبکی معاذ خشعا لفراق رسول الله صلی الله
علیه وسلم ثم التفت فاقبل بوجهه نحو المدینة فقال ان اولی الناس بی
المتقون من کانوا وحیث کانوا رواه احمد وفی روایة قال یا معاذ انک
ستقدم علی قوم اهل کتاب وانهم سائلوک عن مفاتیح الجنة فاخبرهم
ان مفاتیح الجنة لا اله الا الله وانها تخرق کل شیء حتی تنتهی الی الله عز وجل
ولا تحجب دونه من جاء بها یوم القیامة مخلصا الی اخره اوصاه رسول الله
صلی الله علیه [illegible] واصرف [illegible] معاذ رحمه الی [illegible]

اليمن فصعد على منبرها فحمد الله واثنى عليه ثم صلى على النبي صلى الله
عليه وسلم ثم قرأ عليهم عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نزل فاتاه
صناديد صنعاء فقالوا يا معاذ هذا انزل قد هيأنا لك ومنزل قد
فرغنا لك فقال معاذ ما بهذا اوصاني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم و
قال فمكث معاذ بن جبل رضي اربعة عشر شهرا فبينا هو ذات ليلة على
فراشه اذا هو بهاتف يهتف به عند راسه ويقول له يا معاذ كيف
يهنأ لك العيش ومحمد صلى الله عليه وسلم في سكرات الموت فوثب
معاذ رض فزعا ما ظن الا ان القيامة قد قامت فلما راى السماء مصحية و
النجوم ظاهرة استعاذ بالله من الشيطان الرجيم ثم نودى في الليلة
الثانية يا معاذ كيف يهنأ لك العيش ومحمد بين اطباق التراب فوثب
معاذ ووضع يده على أم رأسه وجعل ينادى باعلى صوته يا محمداه
يا محمداه فخرج العواتق من النساء والشباب من الرجال فجعلوا
يقولون ما الذى جاءك وما الذى دهاك فلما اصبح شد على راحلته
واصحوا بابه سويق واخذ اداوة من ماء ثم قال لا انزل عن ناقتي
هذه ان شاء الله الا لوقت صلاة او لوقت قضاء حاجة حتى اذا كان
على ثلاث مراحل من المدينة فاذا هو بهاتف يهتف في الليل فقال معاذ
من هذا الهاتف رحمك الله فقال انا عمار بن ياسر فقال له معاذ وابن تريد يرحمك الله
فقال ان معي كتابا من ابى بكر الصديق الى معاذ بن جبل رض باليمن يعلمه ان محمدا قد ذاق
الموت فلما نظر اليه فسأله معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه والله اعلم

فی قتل عبد الله بن یحیی واستیلاء ابن عطیة علی صنعاء قال فی تاریخ
الکامل لما انتخب مروان من عسکره اربعة الاف فارس واستعمل
علیهم عبد الملک بن محمد بن عطیة السعدی سعد هوازن وامره
ان یجد السیر وامره ان یقاتل الخوارج فان هو ظفر بهم یسیر حتی
یبلغ الیمن ویقاتل عبد الله بن یحیی طالب الحق فسار ابن عطیة فلقی
ابا حمزة بوادی القری فقال ابو حمزة لاصحابه لا تقاتلوهم حتی تختبروهم
فصاحوا بهم ما تقولون فی القرآن والعمل به فقال ابن عطیة نضعه
فی جوف الجوالیق فقال ما تقولون فی مال الیتیم قال ابن عطیة نأکل
ماله ونفجر بامه فی اشیاء سألوه عنها فلما سمعوا کلامه قاتلوه حتی امسوا
وصاحوا ویحک یا ابن عطیة ان الله قد جعل اللیل سکنا فاسکن فابی
وقاتلهم حتی قتلهم وانهزم اصحاب ابی حمزة من لم یقتل واتوا المدینة
فلقیهم فقتلهم وسار ابن عطیة الی المدینة فاقام شهرا وفیمن قتل مع
ابی حمزة عبد العزیز القاری المدنی المعروف ببیشکست النحوی وکان
من اهل المدینة یکتب مذهب الخوارج فلما دخل ابو حمزة المدینة
انظم الیه فلما قتل الخوارج قتل معهم ولما اقام ابن عطیة بالمدینة شهرا
سار نحو الیمن واستخلف علی المدینة الولید بن عروة بن محمد بن عطیة
واستخلف علی مکة رجلا من اهل الشام وقصد الیمن وبلغ عبد الله بن
یحیی طالب الحق مسیره وهو بصنعاء فاقبل الیه بمن معه فالتقی هو وابن
عطیة فقتتلوا فقتل ابن یحیی وحمل رأسه الی مروان بالشام ومضی

ابن عطیة الی صنعاء واقام بها فکتب الیه مروان یامره ان یسرع الیه
السیر لیحج بالناس فسار فی اثنی عشر رجلا بعهد مروان علی الحج ومعه
اربعون القاوسار وخلف عسکره وخیله بصنعاء ونزل الجرف فاتاه
اینا جمانة المرادیان فی جمع کثیر وقالوا له ولاصحابه انتم لصوص فاخرج
ابن عطیة عهده علی الحج وقال هذا عهد امیر المؤمنین بالحج وانا ابن
عطیة قالوا هذا باطل فانتم لصوص فقاتلهم ابن عطیة قتالا شدیدا حتی قتل
قال ابن خلکان ان الصلیحی هو ابو الحسن علی بن محمد بن علی الصلیحی القائم
بالیمن کان والده قاضیا بالیمن سنی المذهب وکان اهله وجماعته
یطیعونه وکان الداعی عامر بن عبد الله الرواحی یلاطفه ویرکب الیه
لرباسته وسودده وصلاحه وعلمه فلم یزل عامر المذکور حتی استمال
قلب ولده علی المذکور وهو یومئذ دون البلوغ ولاحت له فیه مخایل
النجابة وقیل کانت عنده حلیة علی الصلیحی فی کتاب الصور وهو من
الذخائر القدیمة فاوقفه منه علی تنقل حاله وشرف ماله واطلعه علی
ذلک سرا من ابیه واهله ثم مات عامر عن قرب واوصی له بکتبه وعلومه
ورسخ فی ذهن علی من کلامه ما رسخ فعکف علی الدرس وکان ذکیا
فلم یبلغ الحلم حتی تضلع من معارفه التی بلغ بها وبالجد السعید غایة
الامل البعید فکان فقیها فی مذهب الامامیة مستبصرا فی علم التاویل ثم انه
صار یحج بالناس دلیلا علی طریق السراة والطائف خمس عشرة سنة و
کان الناس یقولون له بلغنا انک ستملک الیمن باسره ویکون لک شأن

فیکره ذلك وینکره علی قائله مع کونه امراقد شاع وکثر فی افواه الناس
من الخاصة والعامة ولما کان فی سنة تسع وعشرین واربعمائة ثار
فی راس مسار وهو اعلی ذروة فی جبال الیمن وکان معه ستون رجلا
قد حالفهم بمکة فی موسم سنة ثمان وعشرین واربعمائة علی الموت و
القیام بالدعوة وما منهم الا من هو من قومه وعشائره فی منعة وعدد
کثیر ولم یکن فی راس الجبل المذکور بناء بل کان قلة منیعة عالیة فلما
ملکها لم ینتصف نهار ذلك الیوم الذی ملکها فی لیلة الا وقد احاط به
عشرون الف ضارب سیف وحصروه وشتموه وسفهوا رایه وقالوا ان
نزلت والا قتلناك انت ومن معك بالجوع فقال لهم لم افعل هذا الا خوفا
علینا وعلیکم ان یملکه غیرنا فان ترکتمونی احرسه لکم والا نزلت الیکم
فانصرفوا عنه ولم یمض علیه اشهر حتی بناه وحصنه واتقنه واستفحل
امر الصلیحی شیئا فشیئا وکان یدعو للمستنصر صاحب مصر فی الخفیة ویخاف
من نجاح صاحب تهامة ویلاطفه ویستکین لامره وفی الباطن یعمل الحیلة
فی قتله ولم یزل حتی قتله بالسم مع جاریة جمیلة اهداها الیه وذلك فی سنة
اثنین وخمسین واربعمائة بالکدراء وفی سنة ثلاث وخمسین کتب الصلیحی
الی المستنصر یستأذنه فی اظهار الدعوة فاذن له فطوی البلاد طیا و فتح
الحصون والتهائم ولم تخرج سنة خمس وخمسین الا وقد ملك الیمن کله
سهله ووعره وبره وبحره وهذا امر لم یعهد مثله فی جاهلیة ولا فی اسلام
حتی قال یوما وهو یخطب الناس فی جامع الجند وفی مثل هذا الیوم

فخطب على منبر عدن ولم يكن ملكها بعد
فقال بعض من حضر مستهزءا بسبوح قدوس فامر
بالحوطة عليه وخطب الصليحي في مثل ذلك اليوم على منبر
عدن فقام ذلك الانسان وتعالى في القول واخذ البيعة ودخل في المذهب
ومن سنة خمس وخمسين استقر حاله في صنعاء واخذ معه ملوك اليمن
الذين ازال ملكهم واسكنهم معه وولى في الحصون غيرهم واختط بمدينة
صنعاء عدة قصور وحلف ان لا يولى تهامة الا لمن وزن مائة الف
دينار فوزنت له زوجته اسماء عن اخيها اسعد بن شهاب فولاه فقال لها
يا مولاتنا انى لك هذا فقالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء
بغير حساب فتبسم وعلم انه من خزانته فقبضه وقال هذه بضاعتنا
ردت الينا فقالت ونمير اهلنا ونحفظ اخانا ولما كان في سنة ثلاث وسبعين
واربعمائة عزم الصليحي على الحج فاخذ معه الملوك الذين كان يخاف منهم
ان يثوروا عليه واستصحب زوجته اسماء بنت شهاب واستخلف مكانه
ولده الملك المكرم احمد وهو ولدها ايضا وتوجه في الفي فارس فيهم من
الصليحيين مائة وستون شخصا حتى اذا كان بالمهجم ونزل في ظاهرها بضيعة
يقال لها الدهيم وبئر ام معبد وخيمت عساكره والملوك الذين معه من
حوله لم يشعر الناس حتى قيل قد قتل الصليحي فانذعر الناس وكشفوا
عن الخبر فكان سعيد الاحول بن نجاح المذكور الذي قتلته الجارية
بالسم قد استتر في زبيد وكان اخوه جياش في دهلك فسير اليه واعلمه

ان الصليحي متوجه الى مكة فحضر حتى نقطع عليه الطريق ونقتله فحضر
جياش الى زبيد وخرج هو واخوه سعيد ومعهما سبعون رجلا بلا مركوب
ولا سلاح بل مع كل واحد جريدة فى راسها مسمار حديد وتركوا جادة الطريق
وسلكوا طريق الساحل وكان بينهم وبين المهجم مسيرة ثلاثة ايام للمجد
كان الصليحي قد سمع بخروجهم فسير خمسة الاف حربة من الحبشة الذين
فى ركابه لقتالهم فاختلفوا فى الطريق فوصل سعيد ومن معه الى طرف المخيم
وقد اخذ منهم التعب والحفاء وقلة المادة فظن الناس انهم من جملة عبيد
العسكر ولم يشعر بهم الا عبد الله اخو على الصليحي فقال لاخيه يا مولانا اركب
فهذا والله الاحول سعيد بن نجاح وركب عبد الله فقال الصليحي لاخيه انى
لا اموت الا بالدهيم وبئر ام معبد معتقدا انها ام معبد التى نزل بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة فقال له رجل من اصحابه قاتل عن نفسك
فهذه والله الدهيم وبئر ام معبد فلما سمع الصليحي ذلك لحقه زمع الياس
من الحياة وبال ولم يبرح من مكانه حتى قطع راسه بسيفه وقتل اخوه معه
وسائر الصليحيين وذلك فى الثانى عشر من ذى القعدة سنة ثلاث وسبعين
واربعمائة ثم ان سعيدا ارسل الى الخمسة الاف التى ارسلها الصليحي
لقتالهم وقال لهم ان الصليحي قد قتل وانا رجل منكم وقد اخذت بثار ابى
فوفدوا عليه واطاعوه واستعان بهم على الصليحيين فقتلهم واستظهر عليهم قتلا واسرا ونهبا ثم رفع راس
الصليحي على عودة المظلة وقرأ القارئ قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك
من تشاء الاية ورجع الى زبيد وقد حاز من الغنائم ملكا عقيما ودخلها فى
السادس عشر من ذى القعدة من السنة وملك بلاد تهامة ولم يزل على ذلك

حتی قتل فی سنۃ احدی وثمانین واربعمائۃ بتدبیر الحرۃ والصلیحی بضم
الصاد المہملۃ وفتح اللام وسکون الیاء المثناۃ من تحتہا وبعدہا حاء مہملۃ
ولا اعرف ہذہ النسبۃ الی ای شیء ہی والظاہر انہا الی رجل فقد جاء فی
الاسماء الاعلام صلیح ونسبوا الیہ ایضا واما الاماکن المذکورۃ فکانہا من
بلاد الیمن ولم احقق ضبطہا فکتبتہا علی الصورۃ التی وجدتہا واکثر ہذہ
الترجمۃ نقلتہا من اخبار الیمن ولقد سألت بعض اہل صنعاء ممن لہ
معرفۃ تامۃ من سکن صنعاء الیمن بعد الصلیحی فاجابنی انہ بعد
دولۃ سنان باشا فی ایام عامر بن عبد الوہاب تولی الامر القاسم
ابن محمد ثم بعدہ الحسن بن القاسم الذی اشتہر بالیمن ولہ قصۃ عجیبۃ
وبعدہ تولی الامر المہدی عبد اللہ ثم بعدہ علی بن الجارنۃ ثم بعدہ محمد
ابن یحیی الذی جلب الانزال ثم بعدہ الدفعی بکسر الدال وسکون القاء
وبیتۃ ورا ثم بعدہ الحمی ثم بعدہ تولی الامر معیض ثم بعدہ الطلعی بفتح
الطاء وسکون اللام وقد اختلف علیہ ہذا الاسم والی یومنا ہذا
یسمونہ الطالعی والاصح الصالحی کما اومی ذلک علماء ولم تزل صنعاء
فی ایدی الملوک والمشائخ الی ان تملکتہا مشائخ اہل
صنعاء الی ان سارت تحت طاعۃ الدولۃ عثمانیہ
تحت طاعۃ السلطان ابن السلطان والخاقان ابن
الخاقان سلطان البرین وخاقان البحرین السلطان المعان باسط
بساط الامن والامان سلطان الاسلام والمسلمین ناشر اعلام العدل

فی العالمین حامی حمی الملة والدین ومحی سیرة الخلفاء الراشدین الذی
امد علی الرعیة ظل الراحة والامان وافاض علیها سجال العدل والاحسان
سیف الله القاطع وشهابه اللامع السلطان عبدالحمید خان ابن السلطان
عبدالمجید خان ابن السلطان محمود خان خلد الله تعالی ملکه و
سلطنته ومحق بسیفه رقاب الطائفة الکفرة الفجرة وایل
یسدید رأیه عصابة المؤمنین فاصبحت جمیع اهل الیمن واهل المشارق
والمغارب فی نعمه رائقین وبرداء فضله مرتدین وتنفذ امره وانقاد له الملوک
والسلاطین والی یومنا هذا تحت طاعة السلطان المؤید

## فی اخبار عدن ولما سمیت عدن عدنا

اعلم ان عدنا هی بلدة قدیمة قال فی القاموس عدن بالبلد یعدن و
یعدن عدنا وعدونا اقام وعدن به الارض نحد بیا ضربها به وعدن
ابین محرکة جزیرة بالیمن اقام بها ابین عدن وقال الرازی عدنت البلد
توطنته وعدنت الابل بمکان کذا لزمته فلم تبرح ومنه سمی المعدن
بکسر الدال لان الناس یقیمون فیه الصیف والشتاء ومرکز کل شئ
معدنه وعدان بلد وفی اساس البلاغة عدنت الابل بالمرعی وعدن
القوم بالبلد اقاموا وطال عدنهم فیه وعدونهم وفلان فی معدن الخیر
والکرم وعلیه عدنیات ای ثیاب کریمة واصولهما ای النسبة الی عدن
مرت جوار مدنیات علیهن ریاط عدنیات قال المازری سمیت عدن
مدینة معروفة بالیمن وسمیت عدن من العدوان والعدو وهو الاقامة

لان تبعا كان يحبس فيها اصحاب الجرائم وعدن وابين هما ابناء عدنان
هكذا نقله السهيلي في شرح السيرة وان ابين هو ابين ابن زهير بن ايمن
ابن الهميسع بن حمير سميت به البلد وقال في السيرة الدحلانية وفد على
رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع من همدان فيهم مالك بن نمط وكان
شاعرا مجيدا فلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجعه من تبوك وعليهم
مقطعات الحبرات بكسر الحاء ثياب مخططة من برود اليمن والعمائم
العدنية نسبة الى عدن مدينة باليمن سميت بذلك لان تبعا كان يحبس
فيها ارباب الجرائم ووفدوا عليه على الرواحل المهرية والارحبية نسبة
الى قبيلة يقال لها مهرة باليمن والارحبية نسبة الى ارحب وقال
فانديك الامريكاني في جغرافيته ان مدينة عدن هي على شط بحر
الهند ولها مرساة امينة للسفن كانت لها تجارة واسعة بين الشرق
والغرب لكنها الان لم يبق لها اعتبار والاراضي التي حولها جدبية
يابسة وهي بيد الانكليز محطا لمراكبهم الجارية بين الهند والسويس
وبينه اليمن جزيرة سقطرة التي يجلب منها الصبر السقطري المشهور
والجميع تحت ولاية امام اليمن وهو بمنزلة ملك عظيم مستقل بنفسه
قلت انا الحقير ان عدن هي بلدة قديمة مينا اليمن والهند وكانت سابقا
ذفوة وحشة لانها كانت محبسا لاهل الجرائم وكانت صعبة المسالك ذات
طلعات ونزلات ولما تولتها الدول والملوك واعتنوا بها وفي تصليحها غاية
الاعتناء كما سنبينه عن قريب انشاء الله واما الان فقد تنظمت غاية

التنظیم وخسر الملوک فیها الاموال الجزیله واعتنوا فی ترمیم الطرقات والاماکن الخربات وجمیع المحلات الباهبات ومازالت عدن تتملکها الملوک والفرس وغیرهم الی ان تولاها الدولة الانکلیزیة واعتنی بها غایة الاعتناء والی حال التاریخ بایدی الدولة الانکلیزیة قال ابن الوردی ان عدن هی مدینة لطیفة وانما شهر اسمها لانها مرسی البحرین ومنها تسافر مراکب السند والهند والصین والیها تجلب بضائع هذه الاقالیم من الحریر والسیوف والمسک والعود والسروج والامتعة والاهلیجات والخزران والعطریات والطیب والعاج والابنوس والحلل والثیاب المتخذة من الحشیش الذی یفخر علی الحریر والدیباج والقصدیر والرصاص واللؤلؤ والعنبر والحجارة المثمنة والزباد الی ما لانهایة له انتهی وایضا قد وردت احادیث فی مدینة عدن وقد ذکرها صلی الله علیه وسلم فی عدة مواضع وعن بعضهم ان عدنا سمیت عدن بحل حبس بها اذ بدن عدن فسمیت عدن قال فی السیرة الحلبیة فی وفد همدان حین التقوا رسول الله صلی الله علیه وسلم وعلیهم مقطعات من الحبرات انیاقتی
وقیل مخطط من برود الیمن والعمائم العدنیة نسبة الی عدن مدینة بالیمن سمیت بذلک لان سعا کان یحبس فیها ارباب الجرائم وهذه یوافق ما معنی حدیث العلامه الشیخ احمد بن دحلان قال الشیخ الامام الطیب بن عبد الله فی مصنفاته بقال ان اول من حبس بها ای بعدن رجل یسمی عدن سمیت عدن باسمه واما الاحادیث التی وردت فی عدن روی

فی سنن ابن ماجة عن ابی مالک سعد بن طارق عن ربعی عن حذیفة قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ان حوضی لابعد من ایلة الی عدن والذی نفسی بیده لآنیته اکثر من عدد النجوم ولهو اشد بیاضا من اللبن واحلی من العسل والذی نفسی بیده انی لاذود عنه الرجال کما یذود الرجل الابل الغریبة عن حوضه قیل یا رسول الله اتعرفنا قال نعم تردون علی غرا محجلین من اثر الوضوء لیست لاحد غیرکم انتهی فاما ایلة فهی مدینة معروفة من بلاد الشام علی ساحل البحر وعدن معروف وقوله انی لاذود عنه الرجال ای من الامم الاخرین ای اطردهم حتی لا تزاحموا امتی اولانهم لا یستحقون وعن ثوبان مولی رسول الله صلی الله علیه وسلم ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال ان حوضی ما بین عدن الی ایلة اشد بیاضا من اللبن واحلی من العسل اکاوبیه کعدد نجوم السماء من شرب منه شربة لم یظمأ بعدها ابدا اول من یرده علی فقراء المهاجرین الدنس ثیابهم والشعث رؤسهم الذین لا ینکحون المنعمات ولا یفتح لهم السدد قال فبکی عمر حتی اخضلت لحیته ثم قال لکنی قد نکحت المنعمات وفتحت لی السدد لاجرم انی لا اغسل ثوبی الذی علی جسدی حتی یتسخ ولا ادهن راسی حتی یشعث وعن ثوبان عن النبی صلی الله علیه وسلم قال حوضی من عدن الی عمان البلقاء ماءه اشد بیاضا من اللبن واحلی من العسل الی اخره وعمان البلقاء وهی مدینة بالشام وقال بعضهم ان البلقاء مدینة بالشام وعمان موضع بها وانما اضیف لقربه الیها علی ما اشار الیه القسطلانی

والمعنی مقدار سعة حوضی فی العقبی کما بین الموضعین فی الدنیا انتہی فی المشکوٰة وفی سنن ابی داؤد فی کتاب الملاحم عن حذیفة ابن اسید الغفاری قال کنا قعودا نتحدث فی ظل غرفة لرسول الله صلی الله علیه وسلم فذکرنا الساعة فارتفعت اصواتنا فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم لن تکون اولن تقوم حتی تکون قبلها عشر آیات طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة وخروج یاجوج وماجوج والدجال وعیسی ابن مریم والدخان وثلاثة خسوف خسف بالمغرب وخسف بالمشرق وخسف بجزیرة العرب واخر ذلک نار تخرج من قعر عدن تسوق الناس الی المحشر وفی سنن الترمذی فی ابواب الفتن بعد ان اورد الحدیث وخسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزیرة العرب ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس اوتحشر الناس فتبیت معهم حیث باتوا وتقیل معهم حیث قالوا وفی البخاری فی الجزء الرابع فی کتاب الفتن عن انس قال النبی قال النبی صلی الله علیه وسلم اول اشراط الساعة نار تحشر الناس من المشرق الی المغرب فی اخرج ابوالیمانی اخبرنا شعیب عن الزهری قال سعید ابن المسیب اخبرنی ابوهریرة ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال تقوم الساعة حتی تخرج نار من ارض الحجاز تضیء اعناق الابل ببصری وعنه صلی الله علیه وسلم وفی المشکوٰة فی باب ذکر الدجال بعد ان اورد الحدیث وخسف بجزیرة العرب واخر ذلک نار تخرج من الیمن تطرد الناس الی محشرهم وفی روایة نار تخرج من قعر عدن تسوق الناس الی المحشر وفی روایة فی العاشرة

وريح تلقى الناس فى البحر رواه مسلم قال الشارح الشيخ ملا على قارى
وقوله واخر ذلك نار تخرج من اليمن وفى رواية من الحجاز قال القاضى عياض
لعلهما ناران تجتمعان وتحشران الناس او يكون ابتداء خروجها من اليمن
وظهورها من الحجاز ذكره القرطبى ثم الجمع بينه وبين ما فى البخارى ان اول
اشراط الساعة نار تخرجهم من المشرق الى المغرب وعن انس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم نار تحشر الناس من المشرق الى المغرب رواه البخارى
وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حوضى ابعد
من ايلة من عدن لهو اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل باللبن
ولآنيته اكثر من عدد النجوم وانى لاصد الناس عنه كما يصد الرجل ابل
الناس عن حوضه قالوا يا رسول الله اتعرفنا يومئذ قال نعم لكم سيما ليست
لاحد من الامم تردون على غرا محجلين من اثر الوضوء رواه مسلم وفى رواية
له عن انس قال ترى فيه اباريق الذهب والفضة كعدد نجوم السماء وفى
اخرى له عن ثوبان قال سئل عن شرابه فقال اشد بياضا من اللبن و
احلى من العسل يغت فيه ميزابان يمدانه من الجنة احدهما من ذهب و
الآخر من ورق قوله من ايلة من عدن اى من بلد اليمن وقوله اكثر
من عدد النجوم ... قال ملا على قارى ابعد
... والتوفيق بين هذا الحديث وبين الخبر الاول ما بين عدن وعمان
وما بين ... صنعاء والمدينة ونحو ذلك بان ذلك الاخبار على طريق التقريب
او على سبيل التحديد والتفاوت بين اختلاف احوال السامعين فى الاحاطة

به علماً قال القاضى اختلاف الاحاديث فى مقدار الحوض لانه صلى الله
عليه وسلم قدره على سبيل التمثيل والتخمين لكل احد على حسب ما راه
والمشهور ايضاً ان بير برهوت فى حضرموت وان ارواح الفجار تأوى
اليه فى بير برهوت وما ذكره الاندلسى انها بعدن فلعله الصحيح بحديث
خروج النار الطاردة للناس الى المحشر وليس نار الحجاز متعلقة بالحشر
بل هى من اشراط الساعة وقد خرجت نار بالمدينة سنة اربع وخمسين
وستمائة وكانت نار عظيمة جداً اخرجت من جنب المدينة الشرقى وراء
الحرة وتواترالاعلام بها عند جميع اهل الشام واهل اليمن وسائر البلدان
وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخرج من عدن ابين اثنا
عشر الفاً ينصرون الله ورسوله وهم خير من بينى وبينكم اخرجه الطبرانى

## باب فى اول من فتح عدن وثقب باب المندب

اعلم ايها اللبيب ان مدينة عدن كانت متصلة بالبر وكان من بحر
القلزم الى عدن الى وراء جبل سقطره كله براً واحداً متصلاً لابحر
فيه وباحه فلما وصل ذو القرنين من طوافاته الدنيا الى هذا الموضع
حفر وفتح خليجاً عظيماً من البحر فجرى البحر فيه الى ان وقف على جبل باب
المندب فبقيت عدن فى البحر وهو مستدير حولها وما كان يظهر
من عدن سوى رؤس الجبال متشبهة بالجزر وذكر جياش بن نجاح
المستبصر فى كتابه المفيد فى اخبار زبيد كما نقله عنه المستبصر
فى تاريخه ان البحر كان محاضر لقلة ماءه فلذلك تغلبت الحبشة على

جزیرة العرب حتے ملکوا صنعاء الی حد اقلیم العراق وهل توران ذاالقرنین
ویقال غیره نقب باب المندب قال المسعودی ان الاسکندر هو ابن
فیلش بن مصریم بن هرمس بن هردوس بن میطون بن رومی بن
نویط بن نوفیل بن رومی بن لیطے بن یونان بن یافث بن نوح ولنسبه
قوم من ولد العیص بن اسحق بن ابراهیم ومنهم من رای انه الاسکندر
ابن یونه بن سرحون بن رومی بن قرمط بن نوفیل بن رومی الاصغر بن
الیغز بن العیص بن اسحق بن ابراهیم قال المسعودی وسار الاسکندر
بعد ان ملك فارس فاحتوی علے ملوکها وتزوج بابنة ملکها بعد ان قتله
ثم سار الی ارض السند والهند ووطی ملوکها وحملت الیه الهدایا و
الخراج ثم سار نحو الصین والتبت فدانت له الملوك وحملت الیه الهدایا
والضرائب وسار فی مفاوز الترك یرید خراسان من بعد ان ذلل
ملوکها ورتب الرجال والقواد فیما افتتح من الممالك ورتب بلاد التبت خلفا
من رجاله وکذلك ببلاد الصین وکور بخراسان کورا وبنی
مدنا فی سائر اسفاره وکان معلمه ارسطاطالیس حکیم الیونانیین
وهو صاحب کتاب المنطق ومابعد الطبیعة وتلمیذ افلاطون وله
اخبار کثیرة وحروب ومکائد وحیل وفنون من السیر وما
احدث من الابنیة وغیر ذلك انتهی ووصل الی مکة وهما یبنیان
فقال ماهذا فقالا نحن عبدان مامور ان بالبناء قال فهاتا البینة علی
ما تدعیان فقاما من خمسة اکبش فقلن نشهد ان ابراهیم واسمٰعیل

عبدان مأموران بالبناء فقال رضيت وسلمت [illegible] قال في تاريخ
الخميس ان الاسكندر بنى الاسكندرية بالمغرب بقرب مصر وهي من
عجائب البلدان وبنى منارة وجعل على المنارة مرآة كبيرة صنعها
ابليناس الحكيم تلميذ ارسطاطاليس تلميذ افلاطون يرى بها من على
القسطنطينية وبلاد الروم والفرنج رقبه اسطوانة تستند الى الدهر كله
ومنها دمشق بالشام وهراة بخراسان وسمرقند بما وراء النهر وتبريز فتح
باذربيجان وبلاد [illegible] وفاته قسم الممالك لملوك الطوائف وفي المختصر الجامع
بنى الاسكندر اثنتي عشرة مدينة وسماها كلها الاسكندرية [illegible] ناحية
[illegible] فقال له شهرزور وحمل في تابوت من ذهب الى امه
[illegible] فدفن بها وكان عمره ستا وثلاثين [illegible]
[illegible] سنة ولم يعرف ما حفر بعده [illegible]
باب المندب [illegible] فجرى البحر فيه الى ان وقف [illegible] الماء
وانبسط [illegible] الارض [illegible] ما حول عدن من جهة الشام من
البياه وبقيت عدن [illegible] على صيرة وجبل العر [illegible] وما يلي
[illegible] استولت ملوك العجم على عدن ورأوا ذلك
[illegible] من [illegible] البلد فتحا افقه ما يلي جبل عمران
[illegible] البحر [illegible] جميع ما حول عدن من ارض الكشف وغرق
[illegible] بحيرة الاعاجم الى الان وبقيت عدن جزيرة والبحر مستدل
[illegible] الجوانب وكل من اراد السفر الى جهة من الجهات حمل متاعه

في الزوارق الى ان يتعدى البحر فتجيء الجمال والدواب فترفعه من عند
المكس فلما رأوا ما في ذلك من التعب والنصب على الخلق بنوا المكسر
المعروف والمكسر وهو بكسر الميم وسكون الكاف وفتح السين وسكون
الراء هو الآن يسمى المجاد بكسر الميم وسكون الجيم وبعدها راء والف ودال
وانما كانت مساكنهم في طرفيها ايلي الساحل وقريب منه وكان غالب
البلد خاليا عن السكن والبناء خصوصا معاليها وكانت بمعاليها اشجار
كبار ذات شوك كالسمر وهو السيح وغير ذلك ولذلك سميت حافتهم
بجواد الشوك ذو الجوام بضم الجيم والراء القطعة من الارض بلغة الهند
وكان كل من يقصدها من المراكب انما كانت المراكب تمر بها وتجاوزها
الى الاهواب وغير ذلك من البنادر وتمت على هذه الحال الى ان استولوا
بنو زياد من قبل المأمون العباسي على اليمن باسرة تهامة ونجد و
اذعنت له الملوك واطاعته القبائل وامنت الطرق فترددت الناس
الى عدن من الجبال والتهائم وكان له نواب بعدن فقصدت المراكب
عدن ودخلوها ورأوا انها اقرب لهم واخلص من غيرها فترددوا اليها
وكان غالب بني بيوتها الخوص لعزة الحجر عندهم وانما كان يحمل الحجر الى
عدن من اعمال ابين فلا يقدر على بناء الحجر الا اهل القوة والثروة و
كان ولاتها انما يسكنون حصونها الى ايام الزريع الذين استنابهم
ابو الحسن علي بن محمد بن علي الصليحي بعدن وقال الشيخ القزويني
بحر القلزم هو شعبة من بحر الهند جنوبي من بلاد البربر والحبشة

وعلی ساحله الشرقی بلاد العرب وعلی الغربی الیمن والقلزم اسم مدینة علی ساحله سمی البحر بها وکان بین البحر وارض الیمن جبل یحول الماء عنها وامتداده فی ارض الیمن وکان بین البحر والیمن مسافة فقد بعض الملوک ذلک الجبل بالمعاول لیدخل منه خلیجا یهلک بعض اعدائه فقطع من الجبل غلوتی سهم واطلق البحر فی ارض الیمن فطغا الماء واهلک اُمما کثیرة واستولی علی بلاد کثیرة وصار بحرا عظیما وصل الی بلاد الیمن وجدة وجاوا وینبع ومدین مدینة شعیب علیه السلام وایلة الی القلزم

## اول من بنی باب عدن وباب حقات

وفی الخبر عن اهل السیر فی قصة شداد بن عاد قال وهب بن منبه هو شداد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وکان شداد بن عاد کثیر الاولاد وقیل کان له اربعة الاف ولد وتزوج بالف امراءة وعاش من العمر الف سنة قال الکسائی لما مات عاد استخلف بعده ثلاثة اولاد شداد وشدید وارم وکان شداد اکبر اولاده فخضعت له الرقاب لما ملک بعد ابیه فلما تزایدت عظمته قهر ملوک الارض بالطول والعرض وقتلهم وملک ارضهم ودیارهم وصار ملک الدنیا من مشرقها الی مغربها فی قبضة یده وکان شداد مولعا بقراءة الکتب القدیمة التی انزلت علی الانبیاء فکان کلما مر علیه سماع اوصاف الجنة ترتاح لها نفسه فخطر بباله ان یجعل له فی الدنیا جنة مثلها ثم امر بعض وزرائه

وکان له الف وزیر ان یجمع له الحکماء والمهندسین وامرهم ان ینظروا
له ارضا واسعة طیبة الهواء کثیرة الانهار والاشجار لیبنی له جنة
عظیمة فتوجه الوزیر بمن معه اهل الخبرة وساروا فی الارض فلما وصلوا
الی عدن من نواحی الیمن وجدوا هناك ارضا علی هذه الصفة
فاخبروه بها فوجه الیها البنائین والمهندسین فاجتمعوا عند تلك
الارض فوجهوها وخطوها مربعة الجوانب دورها اربعون فرسخا
من کل جانب عشرة فراسخ فلما حفروا الساس تلك المدینة وبنوا فیها
الرخام المجزع واظهروه من جوانبها مقدار النصف واخبروه بذلك
قال لوزرائه الستم تعلمون انی قد ملکت الدنیا جمیعها فقالوا نعم
فقال ارید ان تجمعوا الی جمیع ما فیها من الذهب والفضة ومعادن
الجواهر واللآلی والیواقیت والمسك والکافور والزعفران
وغیر ذلك من الاصناف النفیسة فجمعوا اله ما فی بلادهم وما کان عندهم وما کان
فی ایدی الناس وارسلوا الی سائر الاقطار واحضروا ما کان فیها من ذلك
جمیعه وکان عمارة هذه المدینة ثلاث مائة سنة فلما تکامل بناؤها
اخبروا الملك بذلك فامر الوزراء والامراء والحجاب بان ینقلوا الیها
الفرش الفاخرة والانیة الفاخرة فاقاموا ینقلون ذلك مدة عشر سنین
فلما انتهوا من ذلك رکب الملك شداد ورکب نسائه وخدمه ونساء
وزرائه وامرائه وحجابه فی هوادج من الذهب المتقنه بصنائع
الهندسین فلما وصلوا الی باب تلك المدینة واراد الملك الدخول

اولا واذا بملك من الملئكة ارسله الله تعالى الى شداد فقال الملك
يا شداد ان انت اقررت لله بالوحدانية تمكنتك من الدخول وان
لم تقر لله بالوحدانية اخذت روحك فى هذه الساعة فلما سمع شداد
ذلك الخطاب طغى وكفر وفجر فصاح عليهم ذلك الملك صيحة فماتوا اجمعين
عن اخرهم ولم يدخل احد منهم الى تلك المدينة وقال فى تاريخ
الخميس فبنى ارم على مثالها فى بعض صحارى عدن فى ثلثمائة
سنة وكان عمره تسعمائة سنة وهى مدينة عظيمة لم يخلق مثلها
فى البلاد ولما تم بناؤها سار اليها باهل مملكته فلما كان على مسير
يوم وليلة بعث الله عليهم صيحة من السماء فهلكوا ويؤيد هذا ما قاله
عبد الله بن قلابة حين خرج فى طلب ابل له فوقع عليها فحمل ما قدر عليه
وورد فى القرآن العظيم الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد
التى لم يخلق مثلها فى البلاد وهى باقية الى الآن وفيه اختلاف كثير انتهى
وسابقا كانت الجبال محيطة بعدن ولا طريق اليها الا جهة البحر واول
من فتح الباب شداد بن عاد الذى بنى ارم ذات العماد فى صدر الوادى
فنقب فجعل شداد بن عاد [illegible] الى [illegible] [illegible]
الى اخر دولة الفراعنة [illegible] [illegible] [illegible]
بعدن واول من حبس بها [illegible] عدن سميت عدن باسمه فعلم
من هذا الحديث ان اول بناء باب عدن [illegible] ادبن عاد [illegible] باب
حقات فقد بنى فى زمان [illegible] شاه [illegible] دخل عدن واستتاب بها

عثمان الزنجيلي وكان توران شاه مالكا لليمن واستولى على ممالك كثيرة و
استناب في زبيد سيف الدولة ابا الميمون المبارك بن منقذ و لما
تمهدت له بلاد اليمن واستقامت له امورها كره المقام في عدن او غيرها
من اليمن لكونه تربية بلاد الشام وهي كثيرة الخير واليمن بلاد مجدبة
من ذلك كله فكتب الى اخيه صلاح الدين رسولا مضمونا ان يترك
اليمن ويسافر الى الشام فاجابه صلاح الدين ورغبه في الاقامة وانها
كثيرة الاموال ومملكة كبيرة فلما سمع رسالة اخيه صلاح الدين وما ذكر له
قال لمتولي خزانته احضر لي الف دينار فاحضرها فقال لاستاذ داره و
الرسول حاضر عنده ارسل هذا الكيس الى السوق يشترون لنا بما فيه
قطعة ثلج فقال استاذ الدار يا مولانا هذه بلاد اليمن من اين يكون فيها ثلج
فقال دعهم يشترون بها طبق مشمش لوزي فقال من اين يوجد هذا
النوع ههنا فجعل يعد عليه جميع انواع الفواكه من فواكه دمشق
واستاذ الدار يظهر التعجب من كلامه فلما ايس من ذلك قال للرسول
ليت شعري ماذا اصنع بهذه الاموال اذا لم انتفع بها في ملاذي وشهواتي
فان المال لا يؤكل بعينه بل الفائدة فيه ان يتوصل به الانسان الى
بلوغ اغراضه فعاد الرسول الى صلاح الدين واخبره بما جرى فاذن له
في السفر واستناب الزنجيلي فبنى الزنجيلي سورا دائرا على جبل المنظر
التكير في اخو جبل العر ورکب عليه باب حقات ثم ادار على جبل الخضر
وابتدأ به من حصن الخضر الى حصن التعكر على رؤس الجبال وادار

سورا على الساحل من لحف جبل الخضر الى جبل حقات وركب
فيه ستة ابواب باب الساغة وباب السائلة وهما اللذان يخرجان
منهما السيل اذا نزل الغيث بعدن وهو معروف اليوم باب مكسور
لان السيل كسره وباب الفرضة ومنه تدخل البضائع وتخرج وباب
مشرف لا نزال مفتوحا للداخل والخارج وهو المعروف اليوم بباب
الساحل وباب السر لا يفتح الا عند مهمات الامور وهو اليوم
ينفذ الى حوش الدار وفى رواية ان سبب بناء هذا الباب لغرض
مهم انه وصل مركب فى ايام الادريع الذى تملك عدن من المغرب
فدخل البندر ليلا فنزل التاجر فى الليل الى البلد فرأى دارا عاليا
وفيها شموع تتوقد فظن انها دار بعض التجار فدق الباب عليهم و
استاذن للدخول فاذن له فقال لصاحب الدار انى قدمت الليلة
من المغرب واخشى من جور الداعى واريد ان اخفى بعض القماش عندك
والتحف فقال افعل ما بدا لك فهيأ له دارا وامره بنقل ما اراد الى تلك
الدار فهمّ التاجر بنقل من المركب الى تلك الدار ما خف حمله وكثر ثمنه
الى ان تعدى ما اراد ثم رجع الى المركب وبات فيه الى الصباح
فلما اصبح ونزل البلد وتقدم الى الباب والى البلد على جارى العادة فدخل
به العسكر الدار التى لا ينكرها فوجد الرجل التاجر اليه هو الداعى نفسه
فايس من روحه وماله وتغير لون حاله فلما راى الداعى ما نزل به
طيب خاطره وقال له لا لوم عليك فى حفظ مالك وانما التقصير منت

فی امهال بلدنا وقد بهتنا بفعلك علی مالم يكن لنا ببال فلله المنة والفضل علينا فطب نفسا وقر عينا وسمح له الدار ای ان يسكن فيها وينقل اليها المال والقماش ثم امر ان يبنی سورا من حصن الخضراء الی جبل حقات فادير سورا ضعيفا اهدم بعضه لدوام الموج عليه فلما خرب ادير عليه سورا ثانيا من القصب شبك وبقی كذلك الی ان دخل توران شاه الی عدن واستناب عثمان الزنجيلی فبنی من هدم من السور وركب باب حقات كما ذكرناه وبنی الزنجيلی ايضا قبل دار السعادة بابين باب الی الساحل تدخل منه البضائع التی من البحر الی المدينة وتخرج البضائع بعد ان تعشر ای بعد ان يسلم العشر وباب الفرضة كلاهما بناها الزنجيلی وبنی ايضا الزنجيلی الباب السادس بالغرب من الجبل المعروف بجبل الغربة وبنی الزنجيلی ايضا الاسواق والدكاكين وغير ذلك الحاصل ان اول من تملك عدن سورا بعد بنی زريع وبنی بها اسوارا ثم ... انكسرت وجددها عثمان الزنجيلی وادار عليها الاسوار فی ... وبنی الفرضة والاسواق والدكاكين وكثر الناس بها ای وكثر الناس فی الدخول فی عدن فی دولة بنی ايوب وتوطنوا جماعة من كل فج وحفروا بها الآبار وبنوا فيها المساجد واقاموا فيها المنابر والله اعلم

## فی بناء الدور التی فی عدن علی جبل حقات وغيرها

فاما الدورات التی بنيت فی عدن فالاول تسمی دار السعادة ثم دار الطويلة ودار صلاح ثم دار المنظر دار ... دار ... فاما دار السعادة

بناها سيف الاسلام طغتكين بن ايوب مقابلة الفرضة اى من جهة
حقات هكذا ذكره المستنصر فی تاريخه قال ابن مخرمة والمشهور عند
الناس ان المجاهد الغساني لما قيل له انك تموت على البحر او مشرفا على البحر
امر ببناء دار تشرف على البحر فبنيت له دار السعادة وكان موته بها
ويقال ان الدار كانت لبنى الخطباء تجار من اهل مصر تديروا عدن
وولى بعضهم نظر عدن فى ايام الاشرف ابن الفضل الغساني وعلى الجمع
بين ذلك بان الدار كانت اولا لبنی الخطيب ثم صارت لسيف الاسلام
طغتكين فبناها ثم لما قيل للمجاهد ما قيل زاد فيها المفرش البحرى وما فوقه
والله اعلم بحقيقة الامر وبناها بناء عجيب متقلة الشكل ولما فرغ من بناها
خاف السلطان ان يبنى لغيره مثلها فامر بقطع يده فقال لبانى قطعت
يدى فانا اشير لهم بصفة البناء فامر بسمر عينيه فان صح ذلك فهو
نظير ما ذكروه ان سمار الباني الخورنق للنعمان ابن المنذر او لغيره فاعجبه
بناءه وخاف ان يبنى لغيره مثله فامر ان يرمى البانى من اعلى الخورنق
فرمى وتقطعت اوصاله فمات فضربت العرب به المثل فى مجازات
المحسن بالاساءة وزيد فى دار السعادة فى اوائل دولة الظاهرية زاد
الشيخ عامر بن طاهر فيه زيادة ممتدة الى جهة حقات فى الطول ومشرف
فى الفرضة الى جهة الساحل ثم زيد فيه ايضا فى اواخر ايام منصور بن
عبد الوهاب زيادة تشرف على البحر ممتدة الى جهة الفرضة واما دار
الطويلة قال المستنصر بناها ابن الحاين على محاذات الفرضة اى من جهة

الغرب فاصل بينه وبين الفرضة فصار على بابها دكانا مسقوفتان يجلس عليها كتاب الفرضة وكان منجر الملوك فيما تقدم وأما دار المنظر قال المستنصر بناها الملك المعز اسمعيل بن طغتكين على جبل حقات وكان المعز جدد عمارتها لانها قديمة كانت لسلاطين بنو زريع يسكنون بها وهكذا ذكره الجندي وغيره وذكرها الاديب العيدي في اشعاره وأما دار صلاح فهو صلاح بن علي الطائي كان تاجرا بعدن فلما حصل الجور في ايام الناصر الغساني هربوا التجار من عدن الى جدة والى منيبار والى الهند فخرج صلاح المذكور الى منيبار فاستضعفت الدولة ولما تولوا بنوا طاهر وتعلقوا بالتجارة جعلوها منجرا وزيدوا فيها في ايام الشيخ علي بن طاهر زيادة طويلة مشتملة على مخازن كبار من جهة حقات المذكور ثم زيد فيها ايضا في ايام الشيخ صلاح الدين عامر بن عبد الوهاب زيادة اخرى من جهة شرقي الدار وأما دار البندر لم يكن بالبندر دار معروفة في قديم الزمان وانما كان من فوق البندر يجلس عليه سفر المراكب ومجيئها يتفرجون على دخولها البندر وخروجها منه فاتفق ان الشيخ عبد الوهاب بن داود رحمه الله تعالى طلع الى البندر في آخر الموسم ينتظر رأية المركب فرأى تلك النزهة والفضاء فأمر ان يبنى بها دار للتنزه والتفرج فبنيت بها دار ذات طبقتان قال الشيخ عبد الله ابن احمد بامخرمة كان باعلى البندر خلف مرسى المراكب من جهة البحر مرسى متقنة مبنية بناء محكما بناها الاولون لمصلحة البندر

وذلك ان الموج يقوى فى ايام الازيب فاذا جاءت الموجة العظيمة انكسرت حدتها على هذا البناء فلا تصل الى البندر ومحل المراكب وسبب هذا كان البندر فيه سبخ للمراكب فلما ارادوا ذلك بنوا البندر المتقدم ذكرها فاما الدار المذكور فقد بقى الى ان وصلوا الافرنج الى عدن واستولوا على الدار ونصبوا عليها المدافع وكانوا يرمون منها البلد فحصل بذلك ضرر على اهل البلد فهدمت وبنى عوضها الحصن الذى فى جبل صيرة حصنا محكما فحكم على البندر

## فى جبل صيرة وما فيه من عجائب الاخبار والفرضة

قال الشيخ عبد الله بن احمد بامخرمه جبل صيرة بصاد مهملة مكسورة ثم تحتانية ساكنة ثم راء مفتوحة ثم هاء التانيث وهو جبل شامخ فى البحر مقابل البلد وهو يسمى جبل المنظر ايضا ويقال هو قطعة من جبل صيرة وراس جبل [illegible] فيه حصن [illegible] فيه بئر يقال ان البئر التى ورد بها الحديث الصحيح انها [illegible] من قعر عدن تخرج من هذه البئر ولقد [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال ستخرج نار من قعر عدن [illegible] الناس الى ارض المحشر قال الشيخ بامخرمه سمعت القاضى بن كبن رحمه الله تعالى طلع راس هذا الجبل ومعه جماعة من اعيان البلد فادلوا فى البئر المذكور حبلا ثم رفعوه وقد احترق طرفه قال الشيخ عبد الله فلما حكيت هذه القصة للشيخ على بن طاهر رحمه الله تعالى وهو فى ذلك اليوم فى عدن فاراد الطلوع الى جبل صيرة وشاهد ذلك الشئ وعينوا يوما معلوما للطلوع واتفق وصول خبر قتل اخيه الشيخ عامر بن طاهر تحت صنعاء وفى ذلك اليوم

الذى عبنوا فيه الطلوع خرج الشيخ علي بن طاهر مبادرا الى الجبل خوفا من
ان تقع فتنة فيه وبطل ما هو به من طلوع الجبل انتهى وقد هدم نقا ان الامير
عثمان الزنجيلي ادار سورا متعددة على جبل صيرة وصلح فيها اسواقا وبنى
الدكاكين وايضا الفرضة كانت فى هذا الموضع جعلها على البندر ثم انه
اعتنى فيها وصلحها صلاحا تاما منفقنا وهذه الفرضة الى يومنا هذا هي على
شفى جبل صيرة من جهة الغرب وهو الآن معروف بابو على وهناك بعد ذلك
جعلت الانكليزية المدافع والعسكر وتملكها الافرنج ومن عجائب اخبار جبل
صيرة قال فى تاريخ الخميس لما رجع آدم من حجه ولم يجد هابيل فسال عنه
وقالوا انه الذى مكث سبعة ايام وليا ليها لا ينام فراى بعد ذلك فى منامه
ولده ينادى يا ابتاه يا ابتاه فاستيقظ وصاح وخر مغشيا عليه فجاءه
جبرئيل فاخذ برأسه وعزاه بالمصيبة وقال انه كان يصيح عند ما قتل وكذا
يخرج من قبره يوم القيامة فقال آدم انا برئ من قابيل فقال الله تعالى
وانا برئ منه ايضا ودل جبريل آدم على موضع سواره فاتاه فبحث فراه
مستندا وخدا ملطخا بالدماء وفى العرائس وصار قابيل طريدا شريدا فزعا
مرعوبا لا يأمن فاخذ بيد اخته اقليما وهرب بها الى عدن من ارض
اليمن قال الشيخ عبد الله بن احمد بامخرمة فى مصنفاته ان قابيل
لما قتل اخيه هابيل خاف من ابيه آدم ففر من ارض الهند الى عدن
فاقام هو واهله بجبل صيرة وانه لما استوحش بمفارقة الوطن وغيره
بنى له ابليس لعنه الله وصنع شئ من آلات اللهو كالمزامير ونحوها

فكان يسلبه باستعمالها فهو اول من استعمل ذلك انتهى قال الشيخ
المشار اليه ما بين جبل حقات وجبل صيرة ماء معجلين وهذا المحل
المشهور عند اهل عدن الذى بنى عليه دار المنظر وهو ذات امواج كبار
هائلة قيل انه اذا برد الماء بها كان العام شديدا على كل من يقطع الصيا
واذا كان الماء فى معجلين فاترا يكون العام طيبا سهلا يسيرا غير عسير
على مسافرة ولقد بلغنى عن بعض اهل عدن ان هذا المحل المذكور
اذا زادت فيه الامواج وكثر المد ثم يخرجون اهل عدن من الصيادين
وغير ذلك ويتفاءلون به ولابد ما يموت احدهم بغرق او بسقط او بغير
ذلك وكانوا يتفاءلون ويقولون ان هذا المحل يأخذ كل سنة واحدا
فتعجبت من ذلك وقلت لله فى ذلك امر عجيب وفى بحر حقات كذلك و
قد تواترت الاعلام عند اهل عدن وماتوا فيه كثير من الصبيان من
اهل عدن والله اعلم قال الشيخ عبد الله بن احمد ان هذه النار التى فى جبل
صيرة وانها موجودة الى الان وكامنة فيه وان بعضهم فى زمن قريب من
عصرنا ادلى فيها حبلا فخرج طرفه محترقا ويقال انها تخرج من البير التى فى سوق
الصباغ والصيارف وزعم بعض الجهلة ان ذلك يدل على مذمة عدن وحط
مقدارها وليس كما زعم فليس ما ورد من اشراط الساعة ان يكون ذلك
نقصا فى حق من يوجد فيه ذلك الشرط انتهى وعن الشيخ ابو محمد عيسى الاندلسى
فى كتابه عنوان الاخبار ان رجلا من اهل خراسان كان ساكنا بمكة وكان
رجلا صالحا كثير الاجتهاد فى العبادة والخير وكان الناس يودعونه الودائع

فاودعه رجل عشرة آلاف دينار في بعض اسفاره ثم رجع الى مكة فوجد
الرجل الخراساني قد مات فسأل اهله واولاده عن الوديعة الذي له فقالوا
لم يكن لنا بها علم فخرج الرجل الى جماعة من اهل العلم والزهد بمكة المشرفة
وشكى حاله وامره اليهم فقالوا نحن نرجوا ان يكون ذلك الرجل من اهل
الجنه ولكن قم في الليل اذا مضے نصفه اوثلثه وادخل الى بير زمزم ونادے
باعلے صوتك يافلان يافلان انا فلان صاحب الوديعة فما فعلت بها فقال
الرجل ذلك ثلاث مرات ثلاثة ليال فلم يجبه احد فرجع الى القوم واخبرهم
بذلك فقالوا انا لله وانا اليه راجعون نخشے ان يكون الرجل من اهل النار
ولكن سر الى اليمن والى وادى في عدن يقال له برهوت وفيه بير فاطلع
براسك اذا مضے من الليل نصفه اوثلثه ونادى يافلان يافلان انا فلان
صاحب الوديعة فما فعلت بها ومضے الرجل وفعل ما امروه فاجابه في اول
صوت فقال له هي علے حالها واني لم اؤتمن عليها اهلے ولا ولدى واني دفنتها
في دارى في موضع كذا وكذا فقل لولدى واولادى يدخلوك دارى ثم ادخل
البيت الفلاني واحفر في المكان الفلاني في موضع كذا وكذا وانك تجد المال
علے حاله فقال ويحك ما بالك هاهنا وقد كنت من اهل الخير والصلاح فقال
له كان لى اهل وقرابة وارحام في خراسان فقطعتهم ولم اصلهم حتى مت
فاخذني ربى بذلك وانزلني هذه المنزلة فرجع الرجل الى مكة فوجد ماله
علے حاله لم ينقص منه شئ فعليكم بصلة الارحام ايها الاخوان اذا اردتم
النجاة من النيران ولا تقطعوها فقطعها من اعظم الذنوب عند الله

فنسال الله تعالى العظيم المولى الكريم ان يوفقنا لرحمته ويتداركنا بمننه ويميتنا مسلمين انه ارحم الراحمين كان نقله عند القاضي محمد بن عبد السلام الناشري في كتاب الموسوم بموجب دار السلام في صلة الوالدين والارحام والمشهور ان برهوت وادي بحضرموت وان ارواح الكفار تأوى اليه في بير برهوت فان صح ماذكرة الانه ليس انها بعدن فلعله السبب في اقتصاص عدن بخروج النار الطاردة للناس الى المحشر انتهى ليقضى الله امرا كان مفعولا

## فصل في جبل حديد والبغدة

اعلم ايها العاقل ان عدن محيطة بها الجبال من ثلاثة جهات فاولا جبل شمسان الذي يسمونه اهل عدن جبل شمسان وهي لغة شاذة وهو ممتد من الجنوب الى الغرب وفي يومنا هذا ابنت عليه الافرنج القلع والمدافع والحصون وغير ذلك وايضا جبل حقات وجبل المنظر وجبل صيرة من جهة الشرق وجبل حديد ممتد من جهة الشرق الى اخر جهة الشمال و من هذه الجهة اى الشمال طريق الى جهة البر ثم ان الافرنج خرقت البغدة الكبيرة ثم بعده البغدة الصغيرة وخسرت فيها الاموال الجزيلة وماتت فيها خلق كثير لا يحصى عددهم ثم ان هذا الجبل المسمى بجبل حديد سمى بذلك لان فيه معدن الحديد قال بعض اهل الاختبار ان رجلا سباكا منه حديدا نهارا والبهار هو مائة رطل ونصف مائة وخمسين رطل و نصف في ذلك الزمان وغار المعدن عن اعين الناس ويقال ان الرجل السباك قتل لاجل سبكه الحديد الى المستنصر وكان في كهفه مسجد مبني بالجص

والجحر وبالقرب منه كانت الوقعة المشهورة بين الشيخ محمد بن عبد الملك
ابن داود بن طاهر وبين ابن عمه الشيخ عبد الباقي بن محمد بن طاهر

## في اخبار المكسر هو المجاود وحصن المباه هو الحسوة

قال الشيخ باعخرمه في مصنفاته المكسر بكسر الميم وسكون الكاف وفتح السين
وسكون الراء هو قنطرة بناها الفرس الذين تولوا عدن على سبع قواعد
ويقال ان الذي بناها شداد بن عاد في الاصل لعله الاقرب وقيل بناه
العجم لما اطلقوا البحر على المباه حتى غرق ما حول الارض وقيل بناها رجل
جبلي سنة خمس مائة ويسمى المزف وطوله ما قاله المستنصر على في
تاريخه ثلاث مائة ذراع وستون خطوة وقد خربت وجدد عمارتها
الشيخ عبد الله بن يوسف بن محمد التلمساني العطار واوقف على عمارته
مشغلا اراضي من زرعه بوادي لحج ونقل في كل سنة ستة امداد و
خمسة واظنها اليوم تحت يد الدولة وكان في الاول لا يعدون من هذا
الموضع الا بسنابيق وكذا الماء والحطب ومنه الى جبل حديد نصف
فرسخ والله اعلم واما المباه فهي نسمي حصن المباه بفتح الميم الموحدة قرية
صغيرة تحت عدن بينها وبين عدن اربع فراسخ وفي يومنا هذا تسمي
الحسوة وسميت بذلك لان من خرج من عدن سائرا اقام بها الى ان
يتكامل بقية الرفقة ويسيرون جميعا وكذلك القوافل الواصلة الى عدن
كانوا يقيمون بها ويتهيؤن للدخول بالغسل ولبس الثياب ونحو ذلك
وفي يومنا هذا يسمونها كورنتينا وكان بها دكاكين وبيوت ومحالب بيوت

اهلها صيادون ويحرقون النورة والحطم وبها مسجد قديم خرب فجدد
عمارته السلطان صلاح الدين بن عامر بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى
ورتب فيه اماما ومؤذنا وخطيبا يخطب بالناس يوم الجمعة ونصب به
منبرا واجرى للخطيب والامام الكفاية التامة ولما ثارت الفتنة باليمن
بوصول الترك اليه وضعفت الدولة وقويت شوكة المفسدين صار البدو يأتون من
الصادة والمزاريع ووصلوا الى المباه واحرقوها ونهبوها وانتقل اهلها عنها وهي الان خراب

## في المملاح ورباك واللخبة بظاهر عدن

واما المملاح فهي الان المسمى بالمحاقو وهو موضع خارج عدن ابعد من المكسر
بقليل قال بامخرمة نقلا عن المستنصر بينه وبين المكسر ربع فرسخ ويقال
ان بعضه صار الى السلطان لان سيف الدين اتابك سنقر اشترى نصفه
بالف دينار بعد ان جار على اهله ويقال ما ظلم سنقر الاتابك واحدا غير
اهل المملاح المذكورين واما رباك بضم الراء وفتح الموحدة خفيفة وسكون
الالف وآخره كاف قال المستنصر في تاريخه ان رباك قرية عامرة عمرها
الامير ناصر الدين ابن فارق بستانا حسنا وحفر بها ابارا وغرس بها النارنج والاترج و
الموز والنارجيل وهي قرية في الغدير وقد بقي شيء قليل من اثارها الى يومنا
هذا وفيه محل يزار لبعض الاولياء ويقال ان المأخوذة عمر الامدي غرس بها
شجر السمي تشكى الدزكى قال وهو شجر يست من بدن الشجرة خلاف باقي
الاشجار والتركي عرسه سنة خمس وعشرين وست مائة وحفر بها بركة
وبها حفر الاسد في سالف الدهر ولعل الاسد اسم لرجل وكانت الخلق تقصدها

من ابين والى لحج وما حولها من القرى في اول شهر رجب قال ومنها الى
المكسر فرسخ وغالب شجرها اليوم النخل وبها نخل كثيرة لاهل عدن وغيرهم
وكان الصالح قاسم بن محمد العراقي كثير ما يخرج اليها ويتخلى بها وقد يقيم بها
اياما وربما فعل بها مولد النبي صلى الله عليه وسلم فيحضره فضلاء الناس
كالشريف عمر بن عبد الرحمن باعلوي والفقيه محمد بافضل والشريف سعيد
وغيرهم من السادات الفضلاء وقد ذكرها الشريف ابوبكر العيدروس في
اشعاره وللشريف عمر المذكور فيها القصائد المطنبة وكذلك الشيخ الجنيد
ابن قاسم وغيره من اولاد الشيخ قاسم يخرجون اليها كثيرا ولهم بها نخل ومسجد
وبركة كبيرة وقد تقصدها المراكب المارة الشام وزيلع للاستسقاء منها وبها
ابار عذبة الماء ولما انهزم سليمان الرومي وصاحبه حسين الكردي من بندر
عدن ورجعوا عنها خائبين وذلك في شعبان سنة اثنين وعشرين وتسع
مائة نزل جماعة من اصحاب الامير سليمان الى بالكر يستسقون منها
وقد اعد لهم السلطان عبد الملك بن عبد الوهاب عسكر من العرب
يمنعونهم من الاستسقاء منها فحصل بينهم وبين العرب قتال فانكسر فيه
الاروام واستمروا راجعين الى غرابهم وبقي جماعة منهم احتصروا في حظيرة
من حظائر بالكر يقال ان الامير سليمان كان مع المحصورين في الحظيرة
وقد ايقنوا بالهلاك او تسليم انفسهم للاسر فرمى شخصا من اصحاب الامير
سليمان ببندقيته فاصابت بعض العرب الحاضرين على الحظيرة فقتلته فانفضت
العرب عن الحظيرة فخرجت الاروام راجعين الى سفنهم والله اعلم واما اللخبة

بتشديد اللام وسكون الخاء وفتح الباء وهاء ساكنة قال الصاغاني في التكملة
لخبة بالتحريك موضع بظاهر عدن ابين ونواحيها اى اقرب لابين عدن قال
المستنصر في تاريخه بناها الامير ابو عمرو الزنجيلي وذكران منها الى عدن
فرسخين الاربعون منها ينقل الياجور والزجاج الى عدن وكانت قرية
عامرة بها دكاكين ومعاصر وبها جملة ناس ساكنين فيها من العرب والسمرة
والعقارب وغيرهم ولم تزل عامرة الى ان استولى عليها الشيخان عامر وعلى
ابن طاهر على عدن فكان قطاع الطريق من العوالق وغيرهم ينهبون
الناس من الصادرة ثم ياوون اليها وربما خرجوا على المارة منها وقد يخرجون
منها من اهلها متنكرين موهمين انهم من العوالق ينهبون فتغير حالها وانتقلت
اهلها بعضهم الى عدن وبعضهم في السائلة وبعضهم في الرهط وغيرها

## بحيرة الاعاجم

واما بحيرة الاعاجم وهو البحر الممتد من جهة المياه الى رباك الى جبل عمران
لما اطلق ذو القرنين البحر من جبل باب المندب وساح وانشف ما حول
عدن من المياه وبقيت عدن لصعودها على جبل العر وصيرة فكشف
وما يلي المياه الى جبل عمران ناشف فلما استولت ملوك العجم على عدن واراد
ذلك الكشف فحفروا على البلد من يد غالبه تحاصره البلد ففتحوا له فيما يلي
جبل عمران فاندفق البحر فنزل الى ان غرق جميع ما حول عدن من ارض
الكشف فبقيت عدن جزيرة والبحر محيط بها من جميع الجوانب وكل من اراد
السفر الى جهة من الجهات حمل متاعه في الزوارق وهي السنابيق الصغار

الى ان يتعدى البحر وتجئ الحوامل الجمال والحمير فاترفعه من عند المكسر فلما رأوا ما فى ذلك البحر من التعب والنصب وتعب الخلق بنوا المكسر المذكور و غرق ذلك البحر والمسجد بجيرة الاعاجم ولما استولت الاتراك على زبيد فى سنة اثنين وعشرين وتسعمائة وتوقع وصولهم الى عدن خاف اهل عدن ان يأتوا الاتراك الى عدن فيقف بعضهم على البندر وبعضهم على الماء فتحصر البلد برا وبحرا فاشترى بعض تجار الشاميين والمغاربة المقيمين بعدن على ان الامير مرجان يردم هذا الفتح الذى فتحه الاعاجم بالحجارة حتى لا بحيرة الزورق فهم الامير بذلك ولم يفعل والله اعلم

## فى ملوك عدن اجمالا

اعلم ايها الطالب ان ملوك عدن اولهم ذوالقرنين هو الذى فتح خليجا من البحر ثم فتح باب المندب فظهرت ارض عدن ثم ملك بعده (الاعاجم) حين خافوا عليها من تسلط بعض الملوك وفتحوا ما يلى جبل حمران ثم تملكت بعد الاعاجم (بنو زياد) بامر المأمون العباسى ثم استولى على عدن (بنو الضحاك) وكانت عدن فى زمن المأمون امنة مطمئنة وكان حاكما على جميع اليمن وتهامة ونجد واذعنت له الملوك وتامنت جميع الطرقات وصار الطالع والنازل لا ينتهب ولا احد يؤذيه وكانت السفن تردد الى عدن وكان غالب بيوتها الخوص لقلة الاحجار ثم بعد ذلك جلب الحجارة من ابين الى عدن ثم تملكت بنو الضحاك ثم بعد بنو الضحاك (بنو زريع) استنابهم الصليحى ثم بعد بنو زريع (بنو زياد) ثم بعد

بنو زیاد تولاها (ابو الحسن الضحاک) الذی رغب فی عدن واشتری رقیقا من الزنوج والاماء لیقطعون الاحجار من الجبال والاماء یتحملون الی ان اسس جمیع القلاع التی فی عدن وهو ابو الحسن الضحاک الکوفی ثم استخلف بعده (الامیر عثمان الزنجیلی) الذی دار الاسوار علی عدن وصلح الاسواق والدکاکین والفرضة والبندر وکانت الفرضة علی ناحیة من جبل صیرة غربا ثم ان هؤلاء الملوک منهم من جار فی حکمه ومنهم من عدل فی ملکه فلما جارت هذه الملوک فی احکامها هربت التجار من عدن الی جدة والی منیبار والی الهند واول من هرب من التجار من اهل عدن صلاح بن علی الطائی فاستضعفت الدولة ثم بعد برهة من الزمان دخلت بنی العباس فاذعنت لها الملوک واطاعته القبائل فاستولت علی عدن (بنی العباسی) فترددت الناس الی عدن من الجبال والتهائم ثم کثرت الناس فی (دولة بنی ایوب) وکانت الخلائق فی دولة بنی ایوب تدخل عدن افواجا افواجا من کل فج عمیق واستوطنوها واقاموا بها المنائر ثم بعد ذلک تملکت بنی عامر بن عبد الوهاب ثم المهدی ثم غیرهم الی ان تملکها بعض اهل عدن یسمونهم العبادلة ثم سارت بید الدولة الانکلیزیة تقریبا ستین او سبعین سنة والله اعلم ویقال ان عدنا لم تزل عامرة الی ان استولی الشیخان عامر وعلی بن طاهر فکانوا الخوف ای السرق وقطاعین الطریق من العوالق وغیرهم ینهبون الناس من الصادرة ولم تزل عدن تملکها القبائل من العرب والاشراف

وغيرهم من العجم والفرس ثم استولت عليها الافرنج فزادت فی بناء القلع المتهدمة وحصنت الحصون واعتنت فی ترميم الطرقات والاماكن الخربات وجميع المحلات الباقيات واتفاد بها الخلائق ودخلت على شمر كل فج عميق

## خروج توران شاه الى زبيد وتملكه بقلعة تعز وقلعة عدن

فاما توران شاه ابن ايوب فهو اخو السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وكان اكبر منه وكان السلطان يكثر الثناء عليه ويرجحه على نفسه وبلغه ان باليمن انسانا يسمى عبد النبي بن مهدى يزعم انه ينتشر ملكه حتى يملك الارض كلها وكان قد ملك كثيرا من بلادها واستولى على حصونها وخطب لنفسه وكان السلطان قد ثبتت قواعده وقوى عسكره فجهز اخاه شمس الدولة مجلس اختاره وتوجه اليها من الديار المصرية فی اثناء رجب سنة تسع وستين وخمسمائة قال ابن الاثير ان صلاح الدين يوسف ابن ايوب سير اخاه شمس الدولة توران شاه بن ايوب الى بلاد النوبة ثم عاد الى مصر ثم سير الى اليمن لقصد عبد النبی صاحب زبيد لاجل قطع الخطبة العباسية فبدأ الملك توران شاه يجهز ويعد الزوايا والسلاح وغيره من الالات وجند الاجناد فجمع وحشد فسار عن مصر مستهل رجب فوصل الى مكة اعزها الله تعالى ومنها الى زبيد وفيها صاحبها المتغلب عليها المعروف بعبد النبی فلما قرب منها راه اهلها فاستقل من معه فقال لهم عبد النبی كانكم بهولاء وقد حمى عليهم الحر فهلكوا الا اكلة راس فخرج اليهم بعسكره فقاتلهم شمس الدولة توران شاه

ومن معه فلم يثبت اهل زبيد وانهزموا ووصل المصريون الى سور زبيد
فلم يجدوا عليه من يمنعهم فنصبوا السلالم وصعدوا السور فملكوا البلد
عنوة ونهبوه واكثروا النهب واخذوا سيد النبي اسيرا وزوجته المدعوة
بالحرة وكانت امرأة صالحة كثيرة الصدقة لاسيما اذا حجت فان فقراء
الحاج كانوا يجدون عندها صدقة دارة وخيرا كثيرا ومعروفا عظيما
فلما اسر شمس الدولة عبد النبي وسلم شمس الدولة عبد النبي الى بعض
امرائه يقال له سيف الدولة مبارك بن كامل من بني منقذ اصحاب
شيزر وامره ان يستخرج منه الاموال فاعطاه منها شيئا كثيرا ثم انه دلهم
على قبر كان قد صنعه لوالده وبنى عليه بنية عظيمة وله هناك دفائن
كثيرة فاعلمهم بها فاستخرجت الاموال من هناك وكانت جليلة المقدار
واما الحرة فانها ايضا كانت تدلهم على ودائع لها فاخذ منها مالا كثيرا ولما
ملكوا زبيد واستقر الامر لهم بها ودانت اهلها واقيمت فيها الخطبة العباسية
اصلحوا احوالها وساروا الى عدن وهي على البحر ولها مرسى عظيم وهي فرضة الهند
والزنج والحبشة وعمان وكرمان وكش وفارس وغير ذلك وهي من جهة
البر من امنع البلاد واحصنها وصاحبها انسان اسمه ياسر فلو اقام بها
ولم يخرج عنها لعادوا خائبين وانما حمله جهله وانقضاء مدته على الخروج
اليهم ومباشرة قتالهم فسار اليهم وقاتلهم فانهزم ياسر ومن معه وسبقهم
بعض عسكر شمس الدولة توران شاه فدخلوا البلد قبل اهله فملكوه و
اخذوا صاحبها ياسر اسيرا وارادوا نهب البلد فمنعهم شمس الدولة

وقال ماجئنا لنخرب البلاد وانما جئنا لنملكها ونعمرها وننتفع بدخلها فلم يتهب
احد منها شيئا فبقيت على حالها وثبت ملكه واستقر امره ولما مضى الى عدن
كان معه عبد النبى صاحب زبيد ماسورا فلما دخل الى عدن قال
سبحان الله كنت قد علمت انى ادخل الى عدن فى موكب كبير فانا انتظر
ذلك واسر به ولم اكن اعلم اننى ادخلها على هذه الحال ولما فرغ شمس الدولة
من امر عدن عاد الى زبيد وحصرها فى الجبل من الحصون فملك قلعة
تعز وهى من احصن القلاع وبها تكون خزائن صاحب زبيد وملك ايضا
قلعة التعكر والجند وغيرها من المعاقل والحصون واستناب بعدن
عز الدين عثمان بن الزنجيلى وبزبيد سيف الدولة مبارك بن منقذ وجعل
فى كل قلعة نائبا من اصحابه والفى ملكهم باليمن ودام واحسن شمس الدولة
توران شاه الى اهل البلاد واستصفى طاعتهم بالعدل والاحسان وعادت
زبيد الى احسن احوالها من العمارة والامن بعد خرابها ثم توجه شمس
الدولة توران شاه الى دمشق ووجد السلطان على حصار حلب فلتوران شاه
هذا وقائع كثيرة وكان كريما اريحيا وله الفتوحات الكثيرة اختصرناها
خوف الاطالة وخرج من مصر الى النوبة ليتغلب عليه ويملكه وكان سبب ذلك
ان صلاح الدين واهله كانوا يعلمون ان نور الدين كان على عزم الدخول الى
مصر فاستقر الرأى بينهم انهم يتملكون اما بلاد النوبة او بلاد اليمن حتى اذا وصل
اليهم نور الدين لقوه وصدوه عن البلاد فان قووا على منعه اقاموا
بمصر وان عجزوا عن منعه ركبوا البحر ولحقوا بالبلاد التى قد افتتحوها

فجهز شمس الدولة وسار الى اسوان ومنها الى بلد النوبة فنازل قلعة
اسمها ابريم فحصرها وقاتله اهلها فلم يكن لهم بقتال العسكر الاسلامي
قوة لانهم ليس لهم جنة تقيهم السهام وغيرها من آلة الحرب فسلموها
فملكها واقام بها ولم ير للبلاد دخلا يرغب فيه وتحمل المشقة لاجله
وقوتهم الذرة فلما رأى عدم الحاصل وقشف العيش مع مباشرة الحروب
ومعاناة التعب في المشقة تركها وعاد الى مصر بما غنم وكان عامة غنيمتهم
العبيد والجوار قال ابن الاثير ان شمس الدولة توران شاه كان له اكثر
بلاد اليمن ونوابه هناك يحملون اليه الاموال من زبيد وعدن وما بينهما
من البلاد والمعاقل وكان اجود الناس واسخاهم كفا يخرج كل ما يحمل اليه
من اموال اليمن ودخل الاسكندرية وحكمه في بلاد اخيه صلاح الدين
واموال اليه نافذ ومع هذا فلما مات كان عليه نحو مائتي الف دينار
مصرية دين فوفاها اخوه صلاح الدين عنه لما دخل الى مصر فانه
لما بلغه وفاته سار الى مصر في شعبان واستخلف بالشام عز الدين
فرخشاه ابن اخيه شاهنشاه انتهى واغار مرة على الاعراب الذين
بالصعيد وكانوا قد افسدوا في البلاد ومدوا ايديهم فكفوا عما كانوا
يفعلونه وفي تاريخ ابن خلكان لما مهدت بلاد اليمن لشمس الدولة
توران شاه واستقامت له امورها كره المقام بها لكونه تربية بلاد
الشام وهي كثيرة الخير واليمن بلاد مجدبة من ذلك كله فكتب الى اخيه
صلاح الدين ويسأله الاذن له في العود الى الشام ويشكو سآمة

ومایقاسیه من عدم الموافقة التی یحتاج الیها فارسل الیه ملاحم الدین
رسولا مضمون رسالته ترغیبه فی الاقامة وانها کثیرة الاموال و
مملکة کبیرة فلما سمع الرسالة قال لمتولی خزانته احضر لنا الف دینار
فاحضرها فقال لاستاذ داره والرسول حاضر عنده ارسل هذا الکیس
الی السوق یشترون لنا بما فیه قطعة ثلج فقال استاذ الدار یا مولانا
هذه بلاد الیمن من این یکون فیها ثلج فقال دعهم یشترون بها طبق
مشمش لوزی فقال من این یوجد هذا النوع ههنا فجعل یعدد علیه
جمیع انواع فواکه دمشق واستاذ الدار یظهر التعجب من کلامه وکلما
قال له عن نوع یقول له یا مولانا من این یوجد هذا ههنا فلما استوفی
الکلام الی اخره قال للرسول لیت شعری ماذا اصنع بهذه الاموال
اذا لم انتفع بها فی ملاذی وشهواتی فان المال لا یؤکل بعینه بل الفائدة
فیه انه یتوصل به الانسان الی بلوغ اغراضه فعاد الرسول الی صلاح الدین
واخبره بما جری واذن له فی المجیء قال الشیخ ابن خلکان حکی صاحبنا
الشیخ مهذب الدین ابو طالب محمد بن علی المعروف بابن الخیمی الحلی نزیل مصر
الادیب الفاضل قال رأیت فی النوم شمس الدولة توران شاه بن ایوب و
هو میت فمدحته بابیات وهو فی القبر فلف کفنه ورماه الی وانشد فی

| | |
|---|---|
| لا تستقلن معروفا سمحت به | میتا فامسیت منه عاریا بدنی |
| ولا تظنن جودی شابه بخل | من بعد بذلی ملک الشام والیمن |
| انی خرجت من الدنیا ولیس معی | من کل ما ملکت کفی سوی کفنی |

ولما كان فی اليمن استناب فی زبيد سيف الدولة ابا الميمون المبارك بن منقذ
قال العلامة ابن خلكان وتوران بضم التاء المثناة من فوقها وسكون
الواو وبعدها راء ثم بعد الالف نون وهو لفظ اعجمی وشاه بالشين
المعجمة هو الملك باللغة العجمية ومعناه ملك المشرق وانما قيل للمشرق
توران لانه بلاد الترك والعجم يسمون الترك ترکان ثم حرفوه فقالوا توران
والله اعلم وبعد هذا الملك المشهور توران شاه ممن تملك عدن كما مر
الاحاديث ثم استخلف بعده والياً على عدن وتوجه الی وطنه وحب
الوطن مطلوب كما هو وارد فی الاحاديث فجاء شمس الدولة ووطنه
قد اخذها شمس الدين محمد بن عبد الملك المقدم علی صلاح الدين
ببعلبك وكانت له قد سلمها اليه صلاح الدين لما فتحها جزاء له حين
سلم اليه ابن المقدم دمشق فلم تزل بيده الی ان طلب شمس الدولة
محمد بن ايوب اخو صلاح الدين منه بعلبك والح عليه فی طلبها لانه بينه
ومنشاءه كان بها وكان يحبها ويختارها علی غيرها من البلاد وكان الاكبر
ولم يمكن صلاح الدين مخالفته فامر شمس الدين بتسليمها الی اخيه
ليعوضه عنها فلم يجب الی ذلك وذكره العهود التی له وما اعتمده معه من
تسليم البلاد اليه فلم يصغ اليه والح فی اخذها وسار ابن المقدم اليها
واعتصم بها فوجه اليه صلاح الدين عسكرا وحصره بها مدة ثم رحل عنها
من غير ان ياخذها وترك عليه عسكرا يحصره فلما طال عليه الحصار ارسل
الی صلاح الدين يطلب العوض عنها ليسلمها اليه فعوضه عنها وسلمها

فاقطعها صلاح الدين اخاه شمس الدولة فاتطر اليها العاقل لىلى شمس الدولة توران شاه لانه ابى ان يستقر باليمن بل طلب العود والرجوع الى وطنه لان بلاد الشام كثيرة الخير واليمن مجدبة ثم انه طلب بعض الفواكه الشامية من اليمن فلم يجدها فلما بلغ اخاه صلاح الدين اذن له بالمجيء ولذلك اورد تاحدث اخوه شمس الدولة محمد بن ايوب انتهى فسبحان من افنى هذه الملوك وتفرد بالبقاء فلا تحويه الازمان والدهور الواحد الاحد الذى يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور كل شيء هالك الا وجهه له الملك واليه ترجع الامور قال الشيخ ابن خلكان سيف الاسلام ابو الفوارس طغتكين بن ايوب ابن شاذى بن مروان المنعوت بالملك العزيز ظهير الدين صاحب اليمن كان اخوه السلطان الملك الناصر صلاح الدين لما ملك الديار المصرية قد سير اخاه شمس الدولة توران شاه المتقدم ذكره الى بلاد اليمن فملكها واستولى على كثير من بلادها ورجع عنها حسبما هو مذكور ثم سير السلطان اليها بعد ذلك اخاه سيف الاسلام المذكور في سنة سبع وسبعين وخمسمائة وكان رجلا شجاعا كريما مشكور السيرة حسن السياسة مقصودا من البلاد الشاسعة لاحسانه وبره ورحل اليه شرف الدين ابو المحاسن بن عنين الدمشقي ومدحه بغرر القصائد فاحسن اليه واجزل صلته واكتسب من جهته مالا وافرا وخرج به من اليمن قال الشيخ ابن خلكان ابو الميمون المبارك بن كامل

ابن علی بن مقلد بن نصر بن منقذ الکنانی الملقب سیف الدولة کان
من امراء الدولة الصلاحیة وشادی الدیوان بالدیار المصریة وهو من
بیت کبیر ولما سیر الصلاح ای صلاح الدین اخاه شمس الدولة توران شاه
رتب ابن منقذ المذکور نائبه فی زبید ولما رجع شمس الدولة الی الشام
فارق ابن منقذ الیمن واستناب اخاه حطان باذن شمس الدولة
ووصل الی دمشق ثم رجع شمس الدولة الی مصر وابن منقذ معه وقیل
لصلاح الدین عنه انه قتل جماعة من اهل الیمن واخذ اموالهم فلما مات
شمس الدولة حبسه صلاح الدین واخذ منه ثمانین دینار وعروضا
بعشرین الف دینار وذلك فی سنة سبع وسبعین وخمسمائة ثم توجه
سیف الاسلام طغتکین الی الیمن فتحصن حطان فی بعض القلاع
فاستنزله بالمهادنة والخداع وقبض علیه واستصفی امواله وسجنه فی بعض
القلاع وکان اخر العهد به ویقال انه قتله وقیل انه اخذ منه
سبعین غلاف زردیة مملوءة ذهبا وقال فی مروج الذهب نقلا عن ابن
الاثیر ان بنی منقذ ملکوا شیزر من ایام الصالح بن مرداس وذکر ابو خلکان
وابن ابی الدم ان بنی منقذ ملکوا شیزر فی سنة اربع وسبعین واربعمائة
ولهم وقائع کثیرة قال ابن الاثیر سیر صلاح الدین جماعة من امرائه منهم
صارم الدین قتلغ ابه والی مصر الی الیمن للاختلاف الواقع بین نواب اخیه
شمس الدولة وهم عز الدین عثمان الزنجیلی والی عدن وحطان بن منقذ
والی زبید وغیرهما فانه لما بلغهم وفاة صاحبهم اختلفوا وجرت بین

عز الدين عثمان وبين حطان حرب وكل واحد منهما يروم ان يغلب الآخر
عليها بينه واشتد الامر فخاف صلاح الدين ان يطمع اهل البلاد فارسل
هؤلاء الامراء اليها قال في مروج الذهب سير السلطان صلاح الدين
اخاه طغتكين سيف الاسلام في سنة ثمان وسبعين وخمسمائة
الى اليمن ليقطع ما صار بها من الفتن فعصى عليه نائبها حطان صاحب
زبيد وعثمان الزنجيلي بعدن فتلطف سيف الاسلام بحطان حتى
قبضه واخذ امواله منها سبعون غلاف زردية مملوءة ذهبا عينا
وكان اخر العهد بحطان فلما بلغ عثمان الزنجيلي والي عدن قصد الشام
وسير امواله في البحر فاخذها اصحاب سيف الاسلام وصفت بلاد
اليمن لسيف الاسلام طغتكين بن ايوب وفيها سار السلطان صلاح الدين
من دمشق واستنقذ بلادا كثيرة من الفرنج منها بيسان وجنين و
الغور وبيروت وعاد الى دمشق انتهى وفي مروج الذهب وقال ابن الاثير
في باب ذكر ارسال سيف الاسلام الى اليمن وسير صلاح الدين اخاه
سيف الاسلام طغتكين الى بلاد اليمن وامده بتملكها وقطع الفتن بها
وفوض اليه امرها وكان بها حطان بن منقذ كما ذكرناه قبل وكتب
عز الدين عثمان الزنجيلي متولي عدن الى صلاح الدين يعرفه باختلال
البلاد وسير ارسال بعض اهله اليها لان حطان كان قوي عليه فخافه
عثمان الزنجيلي فجهز صلاح الدين اخاه سيف الاسلام وسيره الى بلاد
اليمن فوصل الى زبيد فخافه حطان بن منقذ واستنع منه وتحصن

فى بعض القلاع فلم يزل به سيف الاسلام يؤمنه ويهدى اليه ويتلطف
حتى نزل اليه فاحسن صحبته وعمل معه ما لم يكن بتوقعه من الاحسان
فلم يثق حطان به وطلب منه دستورا ليقصد الشام فامتنع من اجابته
اظهار الرغبة فى كونه عنده فلم يزل حطان براجعه حتى اذن له فاخرج
اثقاله واموالة ودوابه واهله واصحابه وكل ماله وسير الجميع بين
يديه فلما كان الغد دخل الى سيف الاسلام ليودعه فقبض عليه واسترجع
جميع ماله فاخذه عن آخره لم يسلم منه قليل ولا كثير ثم سجنه فى بعض
القلاع وكان آخر العهد به فقيل انه قتله وكان فى جملة ما اخذ منه
من الاموال الذهب العين فى سبعين غلافا زردية مملوءة ذهبا
عينا واما عز الدين بن عثمان الزنجيلى فانه لما سمع ما جرى على حطان خاف
فسار نحو الشام خائفا يترقب وسير معظم امواله فى البحر فصادفهم
مراكب فيها اصحاب سيف الاسلام فاخذ واكل مال عز الدين بن الزنجيلى والى
عدن ولم يبق له الا ما صحبه فى الطريق وصفت زبيد وعدن وما معهما
من البلاد لسيف الاسلام واستولى قتلغ ابه على زبيد وازال
حطان عنها ثم مات قتلغ ابه فعاد حطان الى
امارة زبيد واطاعه الناس لجوده وشجاعته انتهى
وفى رواية لابن الاثير حين بلغه ان ابن المنقذ اخذ اموال اليمن
وادخرها وسعى بالاعداء فلم يعارضه صلاح الدين ولما كان صلاح الدين
بمصر اصطنع سيف الدولة طعاما وعمل دعوة كبيرة ودعا اليها اعيان الدولة

الصلاحيين فی قرية تسمى العدوية وارسل اصحابه يتجهزون من البلد ويشترون ما يحتاجون اليه من الاطعمة وغيرها فقيل لصلاح الدين ان ابن منقذ يريد الهرب واصحابه يتزودون له ومتى دخل اليمن اخرج عن طاعتك فارسل صلاح الدين فاخذه والناس عنده وحبسه فلما سمع صلاح الدين جلية الحال علم انه الحيلة تمت لاعدائه فی قبضه فخفف ما كان عنده وسهل امره وصالحه على ثمانين الف دينار مصرية سوى ما لحقها من الحمل لاخوة صلاح الدين واصحابه واطلقه واعاده الى منزله وكان اديبا شاعرا والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

## مينا الهند واليمن عدن وسابقا كانت موزع والمخا

اعلم ايها الطالب ان مينا عدن سوق شهير جدا يجلب منها الهند خيلهم واليها يحمل اكثر العطريات والبضائع المعدة لبلاد الافرنج ومنها تبعث بواسطة البحر الاحمر فی سفن صغيرة وفی مراكب كبيرة تصل الى السويس ثم تحمل برا الى الاسكندرية وفی شمال عدن على الساحل الغربی من الخليج الفارسی قرية محل تجارة وحواليها يخرج البخور وغيرها قال ابن رفاعة وهذه المدينة تسمى اسقيرو وهی المسمى الآن ادزجو وهی محل تجارة وهذه المدينة لم تزل الى الآن تتجر ايضا فی التمر وقال ايضا ان مدينة البصرة فی احدى طرق تجارة الهند مع اوروپا وان بغداد على سبع عشر مرحلة من البحر ومنها تحمل البضائع على الابل وهذه المدينة غلب ما يشتری فيه اللؤلؤ ويبعث الى اوروپا تسمى عمان وما حولها وبها

... اهل السند ... المنيجرة فقشلة الحرب الحبشي ويحمل منها
كثير من البضائع الى تبرس فيشتريها تجار الهند وفارس ... 
وفي الجغرافية السوية في قوله رسمنا بلاد العرب ان المسفد بن زمن
هذا الجغرافي لم يرفوا هذه الجزيرة العظيمة الا على وجه تام وليس كان
لها مرسى حسنة اي ليس يعرف في اليمن مرسى قديمة الا ما هو على ساحل
العرب مدينة مودا اي موزع في بلاد سبا كانت اول مدينة تاوي اليها
التجارة وكانت ... اقسلبس ناقى اليها عمارة السفن التي تاتي من مصر
الى بلاد الهند اي ... موزع كانت تاوي اليها التجارة من كل بلاد
اليمن ومدينة موزع وهي مدينة عامرة طيبة الهواء والاسيح ...
... تشبه زبيب ومنها من الفواكه ...
وغيره ... علائق من العلماء وفيهم رجل كبير السن العارف
بالله تعالى شيخ مشائخ اليمن العلامة الشيخ غالب الشيبان وفيها
من التجار الذين يسافرون بتجارتهم الى عدن والمخا ولذلك قال الشيخ
... رفاعة ... اليمن من قديم الزمان وهي من المدن
المعتبرة ... والتجارة اهلها الان قوائل وقات
... ان اللبن والجلود وغير ذلك
... الارض التي ... فيها البن وابصاناته
... والبن ...
... اطيب ... الشرق ... اوسع من ... المعدن ...

مصنوعة من النورة والياجور واللبن والطين واكثرها الى يومنا هذا
متهدمة وفيها من الاشجار والانهار كاشجار البلح والتمر الذى لا يوصف
وبزتها جيدة جدا قال فى خريدة العجائب ان اصل البن يجلبوه من المخا
واليه ينسب فى الاصل وابنيتها من اللبن وفيها مدينة تسمى بيت الفقيه
وهى الاراضى التى ينبت فيها البن وايضا تاتيها التجار من جميع الاقطار قال
الشيخ ابن الوردى وزبيد ايضا هى مدينة كبيرة عامرة على نهر صغير وهى
مجتمع التجار من ارض الحجاز والحبشة وارض العراق ومصر ولها جبايات
كثيرة على الصادر والوارد وقال صاحب الجغرافية فى الكرة الارضية
وكان لزبيد فرضة على البحر تسمى غلافقه والى الجنوب منها على شط البحر الاحمر
ايضا مدينة المخا التى منها يجلب البن واليها ينسب فى الاصل غير ان العامة
ينسبونه الى مكة غلطا قال ابن رفاعة بعد كلام له كان فى الجنوب
الغربى من بلاد العرب اربع امم عظيمة واسم هذه الامة المذكور
فى كتاب موسى بقى الى الآن لاقليم حضرموت نعم فى شمال هذه الامة
لعرب وحد وبلادهم كانت كثيرة التغير نعم فى السبئية التى سكنت فى
الجزء الغربى من اليمن وقصبة بلادهم سبا كسائر قصبات بلاد العرب
تسمى بالاسم الجنسى وهو مريابا وغلط دنويل فى سمت بلادهم وامة
مدين المذكورة فى التوراة ربما كانت فرعا منها كانت تتجر كثيرا فى البحور
المالحة التى تسكنان فى جوارها ولكن اغنى العرب اهل سبا الذين كانوا
يقسمون مع اهل جوهة تجارة الهند وكانوا ايضا يتولون سوق نواحى

بيوتهم بالذهب والعاج والجواهر قال ابن رفاعة فی جغرافيته وفي الحقيقة كانت قبائل العرب فی كل وقت منتشرة فی النواحی المجاورة لتلك البلاد ويدل على ذلك اننا نجد العرب فی بلاد الهند وكذلك العرب المصريون الذين يجعلهم بطليموس على الساحل الغربی من بحر القلزم والعرب الهاجون الذين وجدوا فی بلاد الحبشة ونعرف من مؤرخی العبرانيين ان العرب من اول الزمن كانت منقسمة الى قبائل عديدة بعضها رحال وبعضها مقيم بالمدن وان العرب الجنوبية كانت مثل المصريين والهنديين منقسمة الى خمسة طوائف طائفة المحاربين وطائفة الزراعين وطائفة الصنائعين وطائفة العلماء وطائفة التجار والعرب الذين لم يألفوا الحرب كان اكثرهم يصرف زمنهم فی التجارة والعرب الرحالة كانت تنقل اليها المدن الشام ومصر النجارية اللبان والمر وسائر البهارات التی بعضها يجلب من بلاد الهند لسكان الساحل الجنوبی وبعضها كان يخرج فی بلادهم وهذا هو السبب فی اجتماع ذهب بلاد اوروبا وجواهر بلاد الهند فی ايدی ملوك بلاد العرب انتهى واما فی يومنا هذا افهينا الهند واليمن عدن المحروسة قال ابن رفاعة ان مينا عدن سوق شهير جدا يجلب منها الهند خيلهم واليها يحمل اكثر العطريات والبضائع المعدة لبلاد الافرنج ومنها تبعث بواسطة البحر الاحمر فی سفن صغيرة نصل الى السويس فی عشرين يوما ثم تحمل برا الى الاسكندرية قال ابن رفاعة واذا مررنا

بالبوغاز وجدنا مدينة عظيمة تدعوا الناس الى النظر اليها وهي المسمى
عند العبرانيين عدنا بكسر العين وعند العرب عدنا بفتحها وقد ذكرها
اهل التواريخ بلفظ عدنا بفتح العين وهي عدان ونقول لا مانع من ان
عدنا عبارة عن المينا التي تسمى عربيا فمن منذ قرون كانت عدان مركز
تجارة الهند فهي التي كانت تستعمل محطا للسفن التي كانت تذهب
الى بلاد الهند وكانت مينا مدينة سباطا المسمى عند المتاخرين مارب
التي هي قاعدة بلاد حضرموت وكان احد ملوك حضرموت يصل حكمه
الى سقطرة التي يجلب منها الصبر السقطرى المشهور قال ابن الوردي
ان عدنا مدينة لطيفة وانما شهر اسمها لانها مرسى البحرين ومنها تسافر
مراكب السند والهند والصين واليها تجلب بضائع هذه الاقاليم من
الحرير والسيوف والكيمخت والمسك والعود والسروج والامتعة و
الاهليلجات والحوارات والعطريات والطيب والعاج والابنوس والحلل
والثياب المتخذة من الحشيش الذي يفخر على الحرير والديباج و
القصدير والرصاص واللؤلؤ والحجارة المثمنة والزباد والعنبر الى ما
لانهاية له ويحيط بها من شمالها جبل دائر من البحر الى البحر وفي طرفيه
بابان يدخل منها ويخرج وبينها وبين اليالس مدينة الزبيد مسيرة
اربعة ايام انتهى لابن الوردي قال ابن رفاعة ان جزيرة مدا كاسكر كانت
دو تجارة عظيمة واهلها عمروا ارض سفاله واوصلوا تجارتهم الى ذلك
الساحل وكانت معد كسواي مدا كاسكر مطروقة لتجار عدن كسابه

فكانوا يأتون اليها يستبدلوا بضائع الهند بما فيها من الذهب والعاج فلما اخرج الوقوق العرب من عدن سنة الف وخمس مائة وثلاثة عشر انفتحت ابواب البحر الاحمر للبرتوغاليين فاكتسبوا معارف صحيحة فى شان الميناء والبلاد التى على سواحله كما عرفوا ايضا حالة بطون المسيرفيه وقد كانت معروفة لهم ايضا بلاد الحبشة من ست تسبعة وثمانين بعد الالف واربع مائة من السعر الذين بعثوهم اليها ومن عبرهم قال ابن رفاعة ان ببلاد العرب بعض معادن الذهب والاحجار المعدنية والاحجار المثمنة ومن اشجار المر والبيلسان والسيسبان ذوات الروائح العطرة الزكية التى يشرها الهواء فى الآفاق البعيدة التى تجويه فان البحارة قد عرفوا من نواحى العطريات التى سابق بوقها مينيه باحتساب لطيفة الشذا ومن يسلك البر من مدينة مسقط الى مدينة المخا يشهد بان هذا الوصف ليس كله خياليا

## فى من دخل عدن من الصحابة والاولياء الصالحين

قال الشيخ الامام العارف بالله تعالى الطيب بن عبد الله فى مصنفاته اول من دخل عدن قابيل لما قتل اخيه هابيل خرج هاربا شريدا طريدا ودخل عدن وسكن فى جبل صيرة هو واولاده ثم ابن قلابة خرج فى طلب ابل له شردت فبينا هو فى صحارى عدن وقع على مدينة عليها حصن من ذهب وفضة يتلألأ وعجيب المبانى وتلك القرية تسمى قرية ارم ذات العماد التى بناها شداد بن عاد

## دخول الامام على فى عدن ابين والخطبة على منبرها

قال الشیخ ابی بکر الشبلی اعلم ان حضرموت کسائر الیمن افتتحت بالقرآن العظیم وجمیع اهل الیمن اسلموا علی عهده صلی الله علیه وسلم وبعث صلی الله علیه وسلم عماله الی الیمن وهم علیؓ ومعاذؓ وابو موسیؓ وخالدؓ بن الولید و خالد بن سعید بن العاص وزیادؓ بن لبید ومهاجرؓ بن امیة المخزومی وغیرهم فوصل علی کرم الله وجهه الی صنعاء وقیل دخل عدن ابین وخطب علی منبرها خطبة بلیغة وبعث زیاد بن لبید بن ثعلبة بن سنان الخزرجی البدریؓ الی حضرموت سنة عشر امیرا علی الصدقة ولما توفی صلی الله علیه وسلم کتب ابو بکر الصدیق رضی الله عنه الی زیاد ابن لبید یخبره بوفاة النبی صلی الله علیه وسلم واقره علی ما هو علیه من الامارة قال الشیخ الشبلی بعد کلام له طویل ثم فی سنة اثنتین ومائتین ملک حضرموت محمد بن زیاد امیر الیمن من قبل المأمون وهو الذی اختط مدینة زبید سنة اربع ومائتین ثم ملکها بنو معن ملوک عدن ولیسوا من بنی معن بن زائدة ثم فی سنة خمس وخمسین واربع مائة استولی علیها علی بن محمد الصلیحی داعیة بنی عبید ثم غزاها عثمان الزنجیلی الذی جعله شمس الدولة توران شاه علی عدن وتغلب علیها بعد وفاة شمس الدولة توران شاه سنة اربع وسبعین وخمسمائة وقتل خلقا کثیرا من الفقهاء والقراء والصلحاء منهم یحیی بن اکدر وقبضوا علی عبد الله ابن راشد واخیه احمد وابنه وحملوا الی عدن وولی الزنجیلی حضرموت جمیعها ثم فی سنة ثمان وخمسین وستمائة جهز المظفر شمس الدین

يوسف بن عمر بن علی بن رسول ثانی ملوکهم واستولی علی جمیع حضرموت
انتهی ویؤید هذا ما ذکره الشیخ احمد بامخرمة القسم الثانی فی تراجم من
دخل عدن من الصحابة والعلماء والاشراف قال الشیخ رحمه الله تعالی
وجدت بخط جدی الشیخ لابی القاضی جمال الدین محمد بن مسعود ابن
شکیل الخزرجی الانصاری رحمه الله تعالی ما مثاله وجدت بخط الفقیه
ابراهیم فی انواع علوم الحدیث ان علی بن ابی طالب رضی الله عنه دخل الیمن
فی حیات النبی صلی الله علیه وسلم حاکما مفقها فاقام بصنعاء نحو اربعین
یوما ودخل عدن وابین ثم مرة ثانیة فی خلافة ابی بکر الصدیق رضی الله
تعالی عنه فیقال انه دخل عدن ایضا والله اعلم من تاریخ السید الشریف
حسین الصدیق الاهدل رحمه الله تعالی وفی تاریخ الدیبع قیل ان علی بن
ابی طالب کرم الله وجهه فی الجنة دخل عدن ابین وخطب علی منبرها
ودخل عدن معاذ بن جبل وعکرمة والحکم بن ابان رضی الله عنهم
اجمعین وقد ورد فی الحدیث ان سیدنا علی بن ابی طالب بعث الی
الیمن مرتین سنة ثمان بعث الی همدان وسنة عشر الی مذحج وفی
البخاری عن البراء رضی الله عنه قال بعثنا رسول الله صلی الله علیه وسلم
مع خالد الی الیمن ثم بعث علیا بعد ذلک مکانه فقال مر اصحاب خالد
من شاء منهم ان یعقب معک فلیعقب ومن
شاء فلیقبل فکنت فیمن عقب معه فغنمت
اواقی ذوات عدد وقال فی السیرة الدحلانية بعث صلی الله

علیہ وسلم ابا موسی الاشعری ومعاذ بن جبل رضی اللہ عنہما الی الیمن
قبل حجۃ الوداع فی السنۃ العاشرۃ وقیل فی التاسعۃ عند منصرفہ
من تبوک وقیل عام الفتح سنۃ ثمان کل واحد منہما علی مخلاف والیمن
مخلافان والمخلاف بکسر المیم وسکون الخاء المعجمۃ بلغۃ اهل الیمن
الناحیۃ ویقال لہ الکورۃ بضم الکاف والاقلیم والرستاق وکان جہۃ
معاذ العلیا الی صوب عدن وکان من عملہ الجند بفتح الجیم وفتح النون
بلدۃ بالیمن ولہ بها مسجد مشهور الی الیوم وکانت جہۃ ابی موسی السفلی
وقال لہما النبی صلی اللہ علیہ وسلم یسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا فیثبت
من هذا الحدیث ایضا معاذ بن جبل دخل عدن کما اخرجہ الشیخ احمد بامخرمۃ
قال الشیخ احمد بامخرمۃ ابو مروان الحکم بن ابان بن عثمان قال ابن سمرۃ
قال الجندی الحکم بن ابان بن عثمان بن عفان العدنی کان فقیہا مشهورا
احد الفقہاء التابعین ادرک ابن طاؤس فی الجند فاخذ عنہ وعن ابیہ
عن عبد اللہ بن العباس قال واسند عن عکرمۃ وغیرہ وامتحن بقضاء
عدن وکان مشهورا بالکرم ومسجدہ الذی تفقہ فیہ فی عدن وهو مسجد
ابیہ الذی یعرف عند اهل عدن بمسجد ابان وهو احد المساجد فی عدن
المشهورۃ بالبرکۃ واستجابۃ الدعاء وبنجاح الحوائج ای وبنجاح قضاء
الحوائج قال الشیخ ابو مروان الحکم بن ابان بن عثمان بن عفان من کانت لہ
حاجۃ الی اللہ تعالی فلیصلی للہ تعالی رکعتین فی سطح المسجد او فی قبلۃ
المسجد مما یلی المحراب ویدعو الی اللہ تعالی ویذکر حاجتہ فانها تقضی

باذن الله تعالى وقد صح من العلماء ومن اهل عدن بقضاء الحاجة
وصح ايضا عن بعضهم ان هذا المسجد فيه من الانشراح ما لم يوجد
فى غيره وهو مشهور بقضاء المقاصد واستجابة الدعاء قال الشيخ
احمد بامخرمه وفيه اقام الامام احمد بن حنبل حين قدم للاخذ عن ابراهيم
ابن الحكم بن ابان فلم يجده كما بلغه فقال الامام احمد بن حنبل للمكثر بن
ابان فى سبيل الله الدراهم التى انفقناها فى قصد ابن اخيك و
ما ذكرته بابومرسان الاكما وجدته فى ترجمة الامام الحنبلى رحمه الله تعالى
والاصح ما وجدته فى تاريخ الخزرجى تبعا للجندى وذكر الذهبى فى
التهذيب فقال الحكم بن ابان العدنى ابو عيسى اخذ عن طاؤس وعكرمة
ووهب وسالم بن عبد الله وجماعة وعن ابيه ابراهيم ومعمر بن سليمان
وابن عيينة وابن علية ويزيد بن ابى الحكم وطائفة وثقه ابن معين و
قال احمد العجلى ثقة صاحب سنة كان اذا هدأت العيون وقف
فى البحر على ركبتيه يذكر الله تعالى حتى يصبح قال فى بعض الاوقات
يذكر الله مع حيتان البحر ودوابه قال يوسف بن يعقوب احد ثقات
اليمن الحكم بن ابان سيد اهل اليمن وقال المدينى معن بن عيينه
قال اتيت عدن فلم ار مثل الحكم بن ابان فاستفدنا من ذلك دخول
سفيان بن عيينة عدن ومات الحكم سنة اربع وخمسين ومائة وهو
ابن اربع وثمانين سنة واما ابنه ابراهيم بن ابان العدنى فذكره الخزرجى
فى ترجمة الامام احمد وفى ترجمة ابيه الحكم ولم يفرده بترجمة وقد ذكر الذهبى

فی التہذیب وقال انہ یروی عن ابیہ ویروی عنہ اسحاق بن راھویہ وسلمۃ
واحمد بن الازھر والرمادی ومحمد بن یحیی واخرون قال البخاری سکتوا عنہ
وقال ابن معین لیس بشیٔ وقال النسائی لایکتب حدیثہ وقال الجوزجانی
ساقطا وله ابن عدی کان یوصل المراسل وعامۃ ما یرویہ لایتابع علیہ انتہی
ولم یذکر تاریخ وفاتہ لان قدوم احمد بن حنبلؒ الیہ کان لبضع وسبعین
ومائۃ کما تقدم قال المکثر بن ابان لما قدم الامام احمد بن حنبلؒ الی عدن
لبضع وسبعین ومائۃ للاخذ عن ابراھیم بن الحکم بن ابان فلم یجدہ
کما بلغہ فقال لعمہ المکثر بن ابان المذکور فی سبیل اللہ الدراہمات
الذی انفقناھا فی قصد ابن اخیک ولم ار لاحد افردہ بترجمۃ قال
الجندی ان الحکم بن ابان اقام بعدن وکان وقوفہ فی مسجد ابان ابیہ
ابن عثمان بن عفان الاموی ابوسعید ویقال لہ ابوعبداللہ قال الذھبی
یروی عن ابیہ وزید بن ثابت وغیرھما وعنہ اخذ ابنہ عبدالرحمن و
الزھری وابوالزناد ورباح بن عبیدۃ وعن عمر بن شعیب قال ما رأیت
اعلم بحدیث ولا ثقۃ منہ وقال یحیی القطانی کان فقیہ المدینۃ عشرۃ
وعد منہم ابان بن عثمان وسعید بن المسیب وقال احمد العجیلی تابعی ثقۃ
وقال ابن سعید توفی بالمدینۃ فی خلافۃ یزید بن عبدالملک
دخول سعید بن العاص بن امیۃ بن عبد شمس الاموی الی عدن
وھو صاحب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کان ممن بعثہ علی صدقات
الیمن فتوفی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم وھو بالیمن قال ابن سمرۃ کان

امیرا علی ما بین نجران وزمع وزبید وله قصة طویله انتهی وبالجملة ان
الصحابة والاولیاء الذین دخلوا عدن کثیرون لا یحتاج الی ذکرها و
من دخل عدن من الفضلاء ابو الربیع بن الفضل من القضاة المشهورین
وکان محققا مدققا ولی القضاء الاکبر فی الیمن وصنعاء وعدن قال
الجندی اثنی علیه عمارة فی کتابه انه کان کاملا فی اللغة وصدر الشریعة وجمال
الخطباء وتاج الادباء ولی القضاء بعد القاضی ابی بکر وولی الحکم فی عدن
الشیخ ریحان بن عبد الله العدنی قال الشیخ احمد بامخرمة ان الشیخ
ریحان کان عبدا حبشیا عتیقا لبعض اهل عدن وله کرامات خارقة
ومکاشفات صادقة قال الامام عبد الله بن اسعد فی بعض مؤلفاته
ونقل جماعة کثیر من کراماته فی بعض کتبهم من ذلک قال بعضهم سمعت
الفقهاء من اهل عدن یقول رأیت الشیخ یفعل شیئا یکره فقلت
فی نفسی هذا الفاعل التارک الذی یقال له صالح یقدم علی هذه المنکرات
فاحترق بیتی فی تلک اللیلة بالنار ومنها عن بعض اهل عدن قال
خرجت لیلة اشتری حاجة من السوق فلقینی الشیخ ریحان فجرنی و
ارتفع بی فی الهوی ارتفاعا عظیما فبکیت وقلت له ردنی وردنی الی الارض
وقال اردت ان افرجک ما لا رأیت انتهی الشیخ جوهر قال الشیخ بامخرمة
ان جوهر بن عبد الله العدنی الصوفی الشیخ الکبیر الصالح المشهور
اظن انه من اهل الجند قال الشیخ عبد الله بن اسعد الیافعی کان عبدا
عدنیا متسببا فی سوق عدن وله دکان مشهور بالبرکة وکان یحب الفقراء

حياً شديداً وبجالسهم كثيراً انتهى وله من الكرامات وخوارق العادات
ما لا يحصى وحصلت له العناية من الله تعالى بالطائر الموصوف الذي
حط على رأسه وتشوقت مشائخ زمنه للمشيخة والفضل بيد الله
يؤتيه من يشاء فلم يرتفع ذلك الطائر الا بعد ان تم الكلام انه هو
الشيخ فبكى وقال انا رجل جاهل لا اصلح لهذه المشيخة ولا اعرف
الطريق فقالوا له ما اقامك في هذا المقام الا وانت اهلا لذلك ويعلمك
ما تجهل ويأتيك التوفيق فقال فان كان ولا بد لي فامهلوني ثلاثة
ايام اسعى في براءة ذمتي برد الحقوق التي للناس علي وانخلص منهم
فامهلوه فلما مضى الثلاثة الايام قعد في منصب المشيخة وكان اسمه
جوهر فزاره المشائخ من كل ناحية قال الشيخ لم اقف على تاريخ وفاته
ولهذا الشيخ مناقب كثيرة وهكذا ذكرناه مختصراً وكراماته منه مشهورة
في حياته وبعد موته ويحكى انه كانت له هرة وكان اذا اتى الضيفان
الى المسجد راحت الهرة الى البيت وصاحت بعدد الضيفان فيخبزون
اهل البيت بعدد الضيفان اقراصاً ففي بعض الايام خبزوا بعدد ما صاحت
فوجدوا الضيفان زائداً على العدد اي على عدد الاقراص باثنين فتعجبوا
من ذلك اختلاف عادتها ثم لما اتى النقيب بالخبز ليفرقه على الضيفان
هربت الهرة في وجه اثنين منهم وكلما اراد النقيب ان يعطيهما شيئاً من
الخبز حالت بينهم وبينه فرفع الامر الى الشيخ فطلبهما واستخرج الصدق
من حقيقة حالهما فاخبرا انهما نصرانيا خرجا من بلادهما مستترين

بالاسلام وانه لا یکشف حالهما الا مع الشیخ واسلما علی یده وتفقرا علیه وحسنت سیرتهما وحمدت طریقتهما الی ان توفیا فیقال انهما قبرا فی القبرین الملتصقین بجدار المسجد القبلی بین باب التربة وقبلة المسجد وکثیر ما یحکون التجار الذین یترددون فی سفر البحر انه اذا وقعت علیهم شدة الریح فی البحر واستغاثوا بالشیخ جوهر فلا یلبثون الا والطائر یقع علی المرکب اما علی الدقل او علی صدر المرکب او عجزه فیفرج الله علیهم عقب ذلك انتهی ومن کراماته ان القاضی ابن کبن کان کثیرا ما یزور الشیخ جوهر کل لیلة فزاره فی بعض اللیالی ثم رجع الی منزله وقد ضاعت علیه المسبحة وکان متبرکا بها فشق علیه فرجع فی طریقه فلم یظفر بها فدخل التربة وزار الشیخ ثم دخل یده فی فتحة التابوت وقال یا شیخ جوهر ان المسبحة ما هان علی ضیاعها ومع هذا الکلام ما اخرج یده من التابوت الا والسبحة ملتویة بیده قال الشیخ العواجی القائم بالزاویة ان وفات الشیخ مکتوب فی تابوته وانه توفی یوم الربوع بقیا من شهر رجب الفرد سنة ستة وعشرین وستمائة الشیخ العیدروس العدنی قال فی المشرع الروی ان الشیخ ابوبکر بن عبد الله العیدروس بن ابی بکر ابن عبد الرحمن السقاف السید الکبیر عدیم المثیل والنظیر وحید زمانه علی الاطلاق وحائز قصبات السبق علی اقرانه بالاتفاق الذی لم یسمع الدهر بعده بمثله وعجز من بعده ان ینسج علی منواله رافع رایة المجد والکرم ومقلد بمواهبه رقاب الامم من العرب والعجم

سید السادات الاشراف ومنتقی جوهرها الشفاف افرد ترجمته بالتالیف
العلامة محمد بن عمر بحرق فی کتابه مواهب القدوس فی مناقب ابن العیدروس
وکان کثیرا ما یزور مشاهد الاولیاء ثم رحل الی الحرمین ودخل
عدن فاخذ عن العلامة عبد الله بن احمد بامخرمة والعلامة محمد بن احمد
بافضل ودخل مدینة زبید وله کرامات ظاهرات لاتحصی فی حیاته
وبعد مماته والی یومنا هذا اشتاق الیه المستورات من کل ناحیة برا
وبحرا ومن کراماته انه مر باولاد الفقیه العالم محمد بن ابی بکر بن الصائغ
وهم وقوف علی بئر یریدون ان یسقون غنمالهم فوجدوا البئر قد نزفها الناس
فقال صاحب الترجمة للغلام خذ الدلو واسق الغنم فما زال الغلام
یسقی حتی رویت دوابهم وملؤا اسقیتهم ولما سافر الی عدن لیرکب منها
الی الشحر فاتفق دخوله موت السلطان عامر بن عبد الوهاب صاحب الحمراء بمدینة
تعز سنة تسع وتمانین وثمان مائة فقصده الناس بالتعزیة ولازمه
الفضلاء والاعیان فی الاقامة لینتفعوا به ما سبق فی علم الله انها داره
وبها قراره ونشرق بها انواره وتبقی بها الی یوم القیامة آثاره
وکان بعض اهل الکشف من ال باعلوی یقول له وهو صبی انت العدنی
وقال عمه الشیخ علی اشهد انک القطب ابن القطب وانک ستکون عدنیا
وتموت بها تاقام بها ما هذا للوافدین مکرما للوافدین والتمس بها جاهه
الواسع وانتشر ذکره الساطع وکان زاهدا فی الریاسة یکره تقبیل یده
ورجله ویقول تقبیل یدی عندی کمن لطمنی وتقبیل الرجل کمن یقلع

عينى بغضا لعزالدنيا قال العلامة بحرق رأيت فى النوم كان السيد حسينا
الاهدل ورد عليه مرة حال فاخذ بيدى وقال لى اتريد ان اريك القطب
فقلت نعم فمشى بى حتى اتى الى الشيخ ابى بكر وقال هذا هو القطب وانصرف
وللشيخ المذكور ابى بكر من الكمالات وباهرا الكرامات ما يعجز عنه اللسان
ولا يحصره العيان لما جمع به من الصفات الحسنة ومن اراد ان يعرف
كراماته فعليه بمصنفات بحرق واليواقيت وتوفى يوم الثلاثاء لاربع
عشرة خلت من شوال سنة اربع عشرة وتسعمائة ببلد عدن المشهور
وقبره بها كالشمس الضاحية يقصد للزيارة من كل ناحية ورثاه
جماعة من الادباء بمراثى طنانة وعدن بلدة مشهورة بساحل بحر
الهند من ناحية اليمن سميت باسم عدن بن سنان بن ابراهيم
عليه الصلوة والسلام وكانت فضاء فى وسط جبل على ساحل البحر
يحيط به الجبل من جميع الجوانب فقطع بها باب الحديد فصار طريقا الى
البرانتهى وعن السيد الجليل محمد بن احمد وطب قال كنت مسافرا
بارض الحبشة فخرج على اللصوص واخذوا بغلتى وما عليها وارادوا قتلى
فاستغثت بالشيخ ابى بكر وقلت يا ابابكر بن العيدروس ثلاث مرات
فخرج عليهم رجل عظيم ورد بغلتى وما عليها وقال سرحيث اردت
فى امان الله وعن نعمان المهرى قال ركبت فى سفينة الى الهند فانخرقت
السفينة وضج اهلها واستغاث كل بشيخه واستغثت بشيخى ابى بكر
فاخذنى سنة فرأيته وبيده مسد بل قاصدا نحو الخرق فانتبهت فرحا وناديت

باعلے صوتی ابشروا یا اهل السفینة بالفرج فسألونی فاخبرتهم بما رأیت فرأوا الخرق مسدودا بالمندیل انتهی نفعنا الله به وباسراره وجمیع المسلمین

## فصل فی عجائب اخبار اهل عدن وذبح الیهودی الذی قراءه السلطان

قال العلامة ابی بکر محمد بن محمد بن الولید الفهری الطرطوسی المالکی فی مصنفاته سراج الملوک قال الخضر بن علی رأیت بعدن حجرا علیه مکتوب بالحمیریه ایها الشدید احذر الحیلة ایها العجول احذر التأنی ایها المحارب تایس من الفکر فی العاقبة ایها الطالب موجود الانقطع املک من بلوغه وقال ابن الاعرابی حدثنی من رأی بین اصبهان وفارس حجرا مکتوبا علیه العافیة مقرونة بالبلاء والسلامة مقرونة بالعطب والامن مقرون بالخوف انتهی قال الشیخ عبد الله بن اسعد الیمنی اخبرنی بعض الاخیار انه کان بعض الناس فی ساحل بحر عدن فاغلق باب البلد دونه فلم یقدر ان یدخل فبات فی الساحل ولم یکن له عشاء فرأی الشیخ ریحان فی الساحل فاتی الیه وقال یا سیدی اغلقوا الباب دونی ومامعی عشاء وانا اشتهی منک ان تطعمنی هریسة فقال الشیخ ریحان انظروا الی هذا یطلب منی العشاء ومایرید ایضا الا هریسة کانی کنت مهریسا اصنع الهریسة فقال الی یاسیدی لابد ان تطعمنی ذلک قال فلم اشعر الا والهریسة حاضرة حارة فی الحال فقلت یا سیدی بقی السمن فقال انظروا هذا الفاعل التارک ومایرضی یأکل الهریسة ایضا الا بالسمن فانا کنت سمانا ابیع السمن فقلت یا سیدی ما اکلها الا بسمن فقال اذهب بهذه الرکوة الی البحر وائت بماء اتوضأ

قال فذهبت الی البحر فغرفت منه فی الركوة وجئت به فاخذ منی الركوة
فصب منها سمنا علی الهريسة فاكلت من ذلك ولم اذق مثله قط رضی الله
تعالی عنه ونفعنا به وبجميع الاولياء والصالحين واعاد علينا من بركاتهم
قال الشيخ اليافعی واخبرنی ايضا بعض المباركين قال ارسلنا شيخنا
نشتری له تمرا من سوق عدن فلم نجد فی السوق شيئا منه فرجعنا اليه
بغير شیء اذهبوا الی بيت فلان فی المكان الفلانی تجدوا حاجة الشيخ
عنده قال فذهبنا الی ذلك الشخص فی الموضع الذی سماه فوجدنا عنده
التمر فاشترينا منه للشيخ وجئنا به واخبرناه بما قال لنا الشيخ ريحان
فصحك وقال اشتهی ان اری هذا الشيخ ريحان فلم نشعر الا بالشيخ ريحان
قد دخل عليه [illegible] الذی هو فيه فخلا به وتحدثنا ساعة فلما خرج الشيخ
ريحان عجب الشيخ مما رأی منه واثنی عليه وعظمه (قلت) هذا الشيخ
المذكور هو شيخ شيوخنا الذی فی عدن وهو الشيخ الكبير العارف بالله تعالی
الفقيه الامام [illegible] المناقب العديدة والسيرة الحميدة والكرامات الكبيرة و
[illegible] ابی بكر المدفون فی موزع رضی الله
[illegible] المد [illegible] صحب الشيخ الجليل الامام
[illegible] واخذ [illegible] الله المشهور المشكور
[illegible] بن محمد الحضرمی اليمنی
رضی الله عنه [illegible] والمسلمين بركاته وبركة سلفه وقرأ عليه
ونال منه [illegible] واقر [illegible] الله من كل خير [illegible] وجميع

المسلمین قال الشیخ الیافعی واخبرنی بعض الصالحین ایضا قال
قلت للشیخ ریحان خاطرک معی فقال لی ما دام هذا الراس صحیحا
لا تخف واشار الی راسه قال فحسبت انه یعنی ما دمت حیا ولم
یظهر لی مراده الا بعد موته وذلک انه سقط بعد ذلک بمدة طویلة
فی اصل جبل فانکسر رأسه ومات رضی الله تعالی عنه ونفعنا به
انتهی قال الشیخ عبد الله بن اسعد بلغنی ان الشیخ الکبیر العارف
بالله تعالی سفیان الیمنی رضی الله تعالی عنه دخل عدن فی وقت
فقیل له ههنا یهودی ولاه السلطان علی بعض الجهات الکبار المناصب
عندهم فحصل له منزلة عالیة ومنصب کبیر فصار المسلمون یمشون
تحت رکابه واذا جلس یقومون علی رأسه فمشی الشیخ سفیان
الیه وهو یومئذ فی الریاضة والتجرد فی زی فقیر فوجده جالسا علی
کرسی والمسلمون تحته علی الارض قائمون فی خدمته فلما وصل الیه
قال له قل اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فصاح
الیهودی واستغاث بجنده علیه فلم یقدروا ان یفعلوا شیئا ثم اعاد
علیه الشهادة ثانیة وثالثة وهو فی کل ذلک یصرخ بالجند فلا یقدرون
علی شیء ثم بعد المرة الثالثة اخذ الشیخ بلحیة الیهودی او قال بذوابته
بیده الیسری واخذ سکینا صغیرة کانت معه بیده الیمنی وقال بسم الله
والله اکبر وتقرب بذبحه الی الله تعالی ثم رجع الی مکانه وکان یقعد فی
الجامع فبلغ الخبر الی الامیر فلم یصدق واستبعد ذلک لکون المقتول

من خدام السلطان ومن خاصته لاسيما والقاتل ذكروا انه مسكين ثم تواتر الخبر عنه الى الامير فقال لغلمانه ائتونی به فذهبوا الى الجامع فلم يقدروا ان يصلوا اليه فرجعوا الى الامير فركب فی عسكره حتی بلغ الجامع فلم يقدر احد منهم ان يدخل الجامع فضلا عن ان يمد يده اليه بسوء فعرف الامير انه محمی من قبل الله عز وجل فرجع وخاف علی نفسه الشدة من قبل السلطان لكون البلد فی دركه فاستشار اهل العقل والرأی ماذا يفعل فقال له بعض الاولياء مالهم الا بعضهم بعضا وفی لحج رجل من الاولياء يقال له العائدی فارسل اليه يأتيك وانتك اليه الحال فارسل اليه فجاء وشكا اليه ولزمه وقال له اشتهی ان لا يخرج القاتل من البلد حتی اعرف السلطان ويأتينی بالجواب نقال له ذلك ان شاء الله ثم خرج العائدی من عنده وجاء الی الشيخ سفيان رضی الله عنه وكان بينهما صحبة وود فشكره العائدی علی فعله وقال قلعت حجرا من طريق المسلمين ثم قال له اخرج بنا نقشی فخرجا يتمشيا حتی بلغا باب الحبس فقال العائدی للحبّاس دونك الرجل قيده واحبسه فمد سفيان رجليه للقيد وقال السمع والطاعة فقيد وبقی فی الحبس مدة ايام ان شاء ترك القيد فی رجليه وان شاء فتحه ورمی به فلما كان يوم الجمعة وحضر وقت الصلوة حل القيد وذهب الى الجامع فوجده قد امتلأ بالناس فدخل حتی وصل الی قريب من الامير ثم نظر الی الناس وقال اصلی علی هؤلاء الموتی اربع تكبيرات الله اكبر ثم خرج

ورجع الى الحبس واقام فيه مدة ايام حتى جاء جواب السلطان و
هو يقول اطلقوه فنحن نطلب السلامة منه فقد كان قبل هذا
ادعى ان البلاد وبلاده وان الملك له دوننا ثم خرج من الحبس ولم يكن
للسلطان ولا للشيطان عليه سلطان وقد كان جرى له مع السلطا
قصة فدخل على السلطان يوما فقال له اخرج من بلادى وكان
ذلك فى ابين بالباء الموحدة ثم الياء المثناة من تحت بلد بينها
وبين عدن نحو مرحلتين فخرج السلطان منها خائفا
وهذا هو الملك الذى اشرت اليه فى خطبة الكتاب بقولى

| | |
|---|---|
| من الملك الا اسمه وعقابه | ملوك على التحقيق ليس لغيرهم |

ولحج بالحاء المهملة ثم بالجيم على نحو مرحلة من عدن والعائدى بالعين
المهملة وبعد الالف ياء مثناة من تحت ثم دال مهملة رضى الله تعالى
عنهم ونفعنا بهم امين قال الشيخ احمد بامخرمه سفيان بن عبدالله
صاحب الحوطة المنصورة المشهورة بلحج حسبما تقدم وقبره بها ويتبرك
به ويحترم نفعنا الله به وجميع المسلمين قال الشيخ اليافعى قلت
هذا سفيان الذى تقدم ذكره فى قتله لليهودى الذى ذبحه فى عدن
من اجل رفعه على المسلمين واستخدامه لهم يمشون تحت ركابه
بولاية السلطان وقد بلغنى انه قتل يهوديا اخر فى ثغر بالحال بان
قال له تفعل كذا وكذا او الا قطعت راس هذا القلم وكان فى يده
رضى الله تعالى عنه قلم وسكين فقال اليهودى قط الة او مسلم مرقطته

فقط رأس القلم واذا برأس اليهودی مقطوع بيده رج على الارض وله
كثير من الكرامات العظيمات وكان فقيها قد اشتغل بالعلم وحصل
حتى قيل له ان اردتنا فاترك القولين والوجهين فترك ذلك واشتغل
بالله تعالى واما وصوله الى ديار مصر فقد بلغنى انه سافر اليها ليحضر
الجهاد فی دمياط ليكون على يده رجل من اهل اليمن وممن حضر الجهاد
بدمياط الفقيه العالم العارف عبد الرحمن النويری رضی الله تعالى
عنه واستشهد قال الافرنجی الذی قتله ضربت عنقه ثم قلت له
بعد ان مات يا قسيس المسلمين انتم تقولون فی قراءتكم ولا تحسبن
الذين قتلوا فی سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون قلت له
ذلك بطريق التهكم ففتح عينيه ورفع رأسه وقال بصوت قوی نعم
احياء عند ربهم يرزقون ثم سكت فعند ما رأيت ذلك في سببها سمعت
نزع الله الكفر من قلبی واسلمت على يده وارجو ان الله يغفر لی ببركته
واسلامی على يديه انتهى وكان يقال بعد ذلك للشيخ عبد الرحمن
الشهيد الناطق وممن دخل عدن الشيخ الصاغانی قال الشيخ احمد
بامخرمة كان الصاغانی جوالا فی سائر البلدان فلذلك اخذوا منه
وقدم اليمن مرارا فاقام فی عدن فقصده جمع من العلماء واخذوا عنه
وكتب بيده عدة نسخ من صحيح البخاری واوقفها قال الجندی كان وقوفه
اى مدن الشيخ الفاضل الجليل الصاغانی فی عدن فی المسجد الذی .
عرف بمسجد ابی النصر احد تجار عدن وليس هو اسسه وانما كان

یقومونه ویصلح ماانهدم منه وکان الذی اسسه الشیخ الوزیر یاسر
ابن بلال المحمدی وصحب الصاغانی واقام معه فی عدن مدة ثم طلعا
معا الی بلادهم فاخذ منه کثیر من المشائخ ثم قدم نحو لبضع و
ثلاثین وستمائة فاخذ عنه بها الشیخ منصور بن حسن والفقیه
احمد بن علی السردی وغیرهم واقام بمکة فی اخر عمره وتوفی ببغداد
فی سنة خمس وستین ومائة واوصی ان یحمل الی مکة فحمل ودفن بها

## فی ارض الحجاز وتهامة والیمامة

فمن بلاد العرب ارض الحجاز وهی مایلی البحر الاحمر من تهامة الی ایلة
وفیه مکة والمدینة وسمیت الحجاز حجازا لانها حجزت ما بین نجد وتهامة
قال ابن الوردی ارض الحجاز هی تقابل ارض الحبشة وبینهما عرض
البحر ولا یخفی علی کل ذی بصیران مملکة الاسلام کثیرة طویلة عریضة
تقطع طولها من خراسان والجبال العراق فی دیار العرب الی سواحل الیمن فهو
نحو خمسة اشهر فی الطول وعرضها من بلاد الروم حتی تقطع الشام والجزیرة و
العراق وفارس وکرمان الی ارض المنصورة علی شاطی بحر فارس نحو اربعة اشهر وارض
الحجاز مدینة حصینة واسعة الاقطار عامرة الدیار غزیرة الخیرات کثیرة البرکات
(واما تهامة) فهی قطعة من الیمن بین الحجاز والیمن وهی جبال مشبکة
حدها من الغرب بحر القلزم ومن الشرق جبال متصلة وکذلک الجنوب
الشمالی وبارض تهامة قبائل العرب ومن مدنها المشهورة هجر
واما (الیمامة) فهی بلاد طسم وجدیس کما قاله ابن الوردی وهی

بلاد الورقاء المعروفة بزرقاء اليمامة ولها قصة عجيبة مشهورة هي
التي تنظر الراكب من مسيرة ثلاثة اميال قيل لما نزع عيناها وجدوا
فيهما عروق سود مملوءة من الاثمد الجيد الخالص وهذه المدينة على جنوب
نجد مائل الى العرب وكانت مدينة عظيمة ذات مياه ونخيل وبقربها
وادي يقال لها التحيح فيها عدة قرى وبها كثير من الحنطة والشعير وايضا
تأتيها التجار من الاحساء والقطيف وعمان ومكة ووادي نجران واليمن
واما اهلها من مذهب الامام الوقفي وهي قصبة بلاد نجد وبقربها في جبل
سلمى قبر حاتم طي وقصة يوم اليمامة طويلة جدا ووقع فيها العجائب لاصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان فتحها على يد الفارس الشديد
البطل الصنديد خالد بن الوليد وكان جيش المسلمين مع خالدٌ بن
الوليد اربعة الاف وجيش اهل اليمامة اربعون الف وفي هذه البلدة
ان هي مسيلمة الكذاب وقصته مشهورة وفي هذه الغزوة جرحت ام
عمارة احدى عشر جرحا بين ضربة سيف او رمية سهم او طعنة رمح وفي هذه
الغزوة استشهد خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان ابي بكر
الصديق قال في حق اهل اليمامة لن يزالوا من كذابهم في بلية الى يوم
القيامة الا ان يعصمهم الله ... الاسرار والاطلاع زيادة على اهل اقليم الكتب السابق

## ... ارض الاحقاف وحضرموت

واما الاحقاف فهي ارض ذات رمل وهي التلال من الرمال التي بين
حضرموت وعمان وهي قوم متفرقة قال البغوي في قوله تعالى

اذانذر قومه بالاحقاف قال ابن عباس الاحقاف واد بين واد
ومهرة وقال مقاتل كانت منازل عاد باليمن فی حضرموت
بموضع يقال له مهرة واليها ينسب الابل المهرية وكانوا اهل عمد
سيارة فی الربيع فاذا هاج العود رجعوا الی منازلهم وكانوا
من قبيلة ارم قال قتادة ذكر لنا ان عادا كانوا حيا باليمن وكانوا
اهل رمل مشرفين علی البحر بارض يقال لها الشحر والاحقاف
جمع حقف وهی المستطيل المعوج من الرمال قال ابن الوردی
الاحقاف هی التلال من الرمل التی بين حضرموت وعمان ثم اورد
قصة عجيبة فی دخول الاحقاف عبد الله بن قلابة لما خرج فی
طلب ابل له شردت فبينما هو فی صحاری بلاد اليمن وارض سبا
اذ وقع علی مدينة عظيمة بوسطها حصن عظيم وحوله قصور
شاهقة فی الجوالی اخر ما اورده وهی قصة طويلة تركناه
(واما حضرموت) فهی كسائر اليمن افتتحت بالقرآن العظيم
وجميع اهل اليمن اسلموا علی عهده صلی الله عليه وسلم ومن بعده
قال فی المشرع الروی ان اهل حضرموت نالوا دعوة ابی بكر الصديق
رضی الله تعالی عنه ومن عجيب ما جری فی حضرموت فی
خلافة امير المؤمنين ابی بكر الصديق رضی الله تعالی عنه
انه حصل مطر عظيم بحضرموت فابرز السيل بابا مفتوحا فهاب
الناس فتحه وظنوه كنزا وكتبوا الی الصديق رضی الله عنه فارسل

اسناده ففتحوا الباب فنفذ بهم الی مغازة فدخلوها فاذا فیها
سریر علیه رجل میت علیه حلة منسوجة بالذهب وفی یده لوح مکتوب فیه

| | |
|---|---|
| اذا خان الامیر وکاتباه | وقاضی الارض داهن فی القضاء |
| فویل ثم ویل ثم ویل | لقاضی الارض من قاضی السماء |

وفی یده الاخری خاتم مکتوب فیه وما وجدنا لاکثرهم من عهد
الآیة وسیف اخضر مکتوب علیه هذا سیف هود ابن عاد
ابن ارم وروی الشعبی عن علماء حمیر من الیمن انه لما هلک شداد
ومن معه من الصیحة ملک بعده ابنه شداد الاصغر وکان
ابوه شداد الاکبر استخلفه علی ملکه بارض حضرموت وسبا
فامر بحمل ابیه من تلک المفازة الی حضرموت وامر فحفرت له
حفرة فی مفازة فاستودعه فیها علی سریر من ذهب والقی علیه
سبعین حلة منسوجة بقضبان الذهب ووضع عند راسه
لوحا من ذهب وکتب فیه هذا الشعر

| | |
|---|---|
| اعتبر ایها المغرور | بالعمر المدید |
| انا شداد بن عاد | صاحب الحصن العمید |
| واخو القوة والقدرة | والملک الحشید |
| دان اهل الارض لی من | خوف قهری ووعیدی |
| وملکت الشرق والغرب | بسلطان شدید |
| وبفضل الملک والعدة | ایضا والعدید |

| | |
|---|---|
| فانے ھود وکنا | فی ضلال قبل ھود |
| فدعانا لوقبلنا | منه للامر السدید |
| فعصیناه ونادیت | الاھل من محید |
| فانتنا صیحة تد | وی من الافق البعید |
| فترامینا کزرع | وسط بیدا حصید |

قال الثعلبی ولقد وقع علی ھذه المفازة ایضا رجل من حضرموت یقال له بسطام ومعه رجل اخر ذکر انهما دخلا ھذه المفازة فوجدا فی صدرھا درجا فنزلا فیه فاذا ھی مقدار مائة درجة کل درجة قامة واسفلها ازج محفور فی الجبل طوله مائة ذراع وعرضه اربعون ذراع وارتفاعه مائة ذراع وفی صدر الازج سریر من ذھب وعلیه رجل عظیم الجسم قد اخذ طول السریر وعرضه وعلیه الحلی والحلل المنسوجة بقضبان الذھب والفضة وعلی راسه لوح من ذھب وعلیه کتابة فاخذا ذلک اللوح وحملا ما اطاقا من قضبان الذھب ونظرا الی طاقة فی اسفل الازج یدخل منها ضوء فقصداھا وخرجا منها فاذا ھما علی ساحل البحر فقعدا ھنالک الی ان عبرت بهما مرکب فاشارا الیه ولوحا لاھله فاتوا الیهما وسألوھما عن امرھما فاخبرا بالحال فحملوھما حتی قربوا من ارضهما فوصلا و اخبرا بما اتفق لهما فتعجبوا منه روی ان رجلا جاء الی الامام علی بن ابی طالب رضی الله تعالی عنه فقال له من ای ارض انت ایها

الرجل فقال له من حضرموت بارض اليمن فقال اعندك خبر
من قبر نبي الله هود فقال الرجل نعم خرجت في ايام شبابي ومعي
جماعة من اصحابي فسرنا حتى اتينا الى جبل عال وفيه مغارة فيها
ثقب ضيق فسرنا فيه بعسر الى ان افضى بنا ذلك الى مكان واذا
بسرير من ذهب وعليه رجل ميّت وعليه اكفان بالية فلمست
بدنه فاذا هو لم يبلى ولم تتغير هيئته فتاملته فاذا هو رجل
واسع العينين مقرون الحاجبين اسيل الخدين لطيف الفم
طويل اللحية وتحت راسه لوح من الرخام الابيض وعليه مكتوب
هذا هود نبي الله عليه السلام بعث الى قوم عاد فكذبوه فاخذهم
الله بالريح العقيم فلم يبق منهم احد واقول انا الحقير ان في زماننا
هذا اهل حضرموت اهل علم وكثيرا ما يشتغلون بعلم الفقه والتصوف
ومنها كثرة حفاظ القرآن العظيم ينبتون الاولياء فيه كما تنبت البقلاء
في ايام المطر وكل ذلك لحقهم دعوة الصديق لان عامله زياد بن
لبيد الانصاري لما دعا لبيعة الصديق اول من اجابه اهل تريم
ولم يختلف عليه احد منهم وكتب للصديق بذلك فدعا الله تعالى
لهم بثلاث دعوات ان تكون معمورة وان يبارك في مائها وان يكثر فيها
الصالحون ولهذا كان الشيخ محمد بن ابي بكر باعباد يقول ان الصديق
رضي الله عنه يشفع لاهل تريم خاصة فيا لها من سعادة فقد صدق
الصديق فيما قاله وكثر فيها الصالحون والعلماء العاملون اهل الفضل

والكمال قال اهل التاريخ وكانت حضرموت كثيرة الاشجار وكثيرة العيون والانهار الى ان برزما سطر فی الكتاب وحدث فيها ما حدث من الخراب فاورثها الله قوما اخرين لم يكونوا فيها موجودين فابتلاهم فوجدهم شاكرين قال اهل اللغة حضرموت اسم بلد باليمن وهو ايضا اسم لقبيلة واختلف المتكلمون على حديث ان رجلا من حضرموت فالمراد بحضرموت فی هذا الحديث قيل البلد وقيل القبيلة وهو الاظهر ومن القبيلة ما فی الحديث الصحيح حضرموت خير من بنی الحارث وفی اخر حضرموت خير من كندة وقال القزوينی فی عجائب المخلوقات حضرموت ناحية باليمن مشتملة على مدينتين يقال لاحدهما تريم والاخرى شبام وسبب تسميته بذلك ما قيل ان صالحا لما هلك قومه سافر بمن معه من المؤمنين فلما انتهى اليها مات فقيل حضرموت ونقل الحافظ السيوطی عن المبرد انه لقب عامر جد اليمانية كان لا يحضر حربا الا كثر القتل فيهم فيقولون عند ما يرونه حضرموت بحريك الضاد ثم كثر ذلك فسكنت وذكر السلطان الغسانی فی كتابه اللباب فی معرفة الانساب ان حضرموت ابن سبا الاصغر قال فمن ولده الحارث ومرة وشبيب وربيعة ومنهم تريم وشبام وسبا وهم الاسباخ حضرموت قبائل كندة قال واكثر قبائل حمير من ولد سبا الاصغر انتهى

## فی ارض عمان ومهرة وظفار

قال الشيخ ابن دحلان فی الفتوحات الاسلامية كان على اهل عمان

والمهرة عاملان للنبي صلى الله عليه وسلم جيفر وعياذ ابناء الجلندى
فلما توفى النبي صلى الله عليه وسلم قام بعمان رجل من الازد يقال له
لقيط بن مالك الازدي فارتد وادعى النبوة وتغلب على عمان ودفع
عنها الملكين فبعث جيفر الى ابى بكر بالخبر فبعث ابو بكر رضي الله
عنه حذيفة بن محصن الحميري الى عمان وعرفجة البارقي الى المهرة
وامرهما ان يكاتبا جيفرا ويأخذا برأيه وكان قد بعث عكرمة بن
ابي جهل الى اليمامة ومسيلمة ووقعت عليه النكبة كما مر فامره بالمسير
الى حذيفة وعرفجة ليقاتل معهما عمان ومهرة ويتوجه اذا فرغ من
ذلك الى اليمن فمضى عكرمة فلحق بهما قبل ان يصلا عمان وقد
عهد اليهم ابو بكر ان ينتهوا الى رأي عكرمة فراسلوا جيفرا وعياذا
وبلغ لقيطا المتغلب جمع الجيوش فعسكر بمدينة دبا وعسكر جيفر
وعياذ بصحار واستقدموا عكرمة وحذيفة وعرفجة وكاتبوا
رؤساء الذين تقدموا الجيوش ثم عمدوا الى لقيط واصحابه فقاتلوهم
وقد اقام لقيط عياله وراء صفوفه وهم المسلمون بالهزيمة حتى
جاءهم مددهم من بني ناجية وعليهم الحريث بن راشد من بني عبد القيس
وسيحان بن صلوحان فانهزم العدو وظفر المسلمون وقتلوا من العدو
نحو عشرة الاف وسبوا الذراري والنساء وتم الفتح وقسموا الغنائم
وبعثوا بالخمس الى ابي بكر رضي الله عنه وكان الخمس ثمان مائة رأس
واقام حذيفة بعمان وسار عكرمة الى المهرة فهزمهم وقتل رئيسهم

واصابوا منہم الطلی لجبیۃ واجاب اھل تلک النواحی الی الاسلام
وبعث الی ابی بکر الصدیق رضی اللہ عنہ بالفتح ثم سارعوا الی
الیمن انتہی ومدینۃ عمان ارض عامرۃ کثیرۃ الخلائق والبساتین
والفواکہ الا انہا بلاد حارۃ جدا وببلاد عمان حیۃ تسمی العربد وتسمی
السکران تنفخ ولا تؤذی وبھذہ الارض ذویبۃ صغیرۃ تسمی
القراد اذا عضت الانسان انتفخ مکانہا ودود ولا یزال الدود یسعی
فی باطن الانسان المعضوض حتی یموت وبجبال ارض عمان قرود
کثیرۃ تضر باھلہا ضررا کثیرا ولا ینتفع فی بعض الاوقات الا
بالسلاح والعدد الکبیرۃ لکثرتہا وفی ارض عمان مغاص اللؤلؤ
الجید وفی بحر عمان جزیرۃ قیس طولہا اثنا عشر میلا وصاحب ھذہ
الجزیرۃ تصل مراکبہ الی بلاد الھند ویغزو وھم فی غالب الاوقات
وبھذہ المدینۃ مواش واشجار وفواکہ کثیرۃ قال ابن الوردی ان
بحر عمان وھو شعبۃ من بحر فارس عن یمین الخارج من عمان وھو
بحر کثیر العجائب غزیر الغرائب وفیہ مغاص اللؤلؤ ویخرج منہ
الحب الجید وفیہ جزائر کثیرۃ معمورۃ مسکونۃ منہا جزیرۃ خارک
وھی کبیرۃ عامرۃ آھلۃ وبہا مغاص اللؤلؤ وجزیرۃ خاسک وجزیرۃ
سلطی وجزیرۃ الدھلان وجزیرۃ الصریف وجزیرۃ الفندج وفی ھذہ
الجزائر عجائب اخبار ترکناہ خوف الاطالۃ قال ابن الوردی ویحکی ان
عندہ فی الجزیرۃ المذکورۃ علی مرسی البحر من المراکب التی تسمی السفیات

مائتي مركب وهذه المراكب من عجائب الدنيا وليس على وجه الله
ومتن البحور مثلها ابدا وهي ان المركب الواحد منها منحوت من خشبة
واحدة قطعة واحدة والمركب الواحد منها يسع مائة وخمسين انتهى

## فى مدينة زبيد وصنعاء اليمن

مدينة زبيد وهي مدينة كبيرة عامرة ذات اشجار وانهار ونخل و
غير ذلك والطين التي فيها لا يوجد في ارض مثلها وهي مجتمع التجار
من ارض الحجاز والحبشة وارض العراق ومصر ولها جبايات كثيرة على
الصادر والوارد وفي يومنا هذا هي كرسي العلم وقد اشتهرت بالعلوم
الفقهيه ولها فرضة على البحر وهي تحت طاعة الدولة العلية واول من
اسسها قال في المشرع الروي في سنة اثنين ومائتين ملك حضرموت
محمد بن زياد امير اليمن من قبل المأمون وهو الذي اختط مدينة
زبيد سنة اربع ومائتين وهي على الغرب من صنعاء اليمن وفيها من
الاولياء لا يحصى عددهم الا الله ومن اراد الاطلاع فيما ذكرناه فعليه
بكتاب الطبقات للعلامة عبد اللطيف الشرجي الزبيدي الحنفي تغمده الله
برحمته الخفي واسكنه بحبوحة جنته واعاد علينا وعلى المسلمين من
بركاته وكتاب المغيد في اخبار زبيد قال في الطبقات للشرجي في سنة
عشرين وسبعمائة ان فيهم من حفظة كتاب الله تعالى ثلثمائة ونيفا
وستين رجلا وفي يومنا هذا لا يحصى كما هو مصرح في كتبهم وحكي عن
بعضهم ان رجلا ولدا من اهل مدينة زبيد ظهرت بيده اليمنى عاهة

عظیمة منعته عن قضاء حوائجه واكله وشربه وغير ذلك وعجز عنها
الاطباء وغيرهم فارتحل الى ابن العجيل وهو مشهور عند اهل زبيد و
طلب منه زوالها وقال له ان لم تنفعني في زوال هذه ما بقيت احسن
ظني باحد من الصالحين فقال الشيخ رضي الله تعالى عنه جابرني الله
واياك هل انا اقدر ازيل ما قدره الله تعالى فلم يقبل منه الرجل وقال لا ابرح
من ههنا حتى تزول فلما رأى ذلك قال هات يدك ثم تلى عليها شيئا من
القرآن ونفث عليها وقال له غطها ولا تفتحها الا في بلدك فلعل الله تعالى ان
يزيلها عنك فلما بلغ الرجل الى بعض الطريق كشف يده فاذا بها كأن
لم يكن بها شيء وانما اراد الفقيه بقوله لا تكشف عنها الا في بلدك
ستر الظهور الكرامة ومثل هؤلاء الاولياء والصالحين محيطة على زبيد

## حكاية عجيبة في فضل اهل زبيد

قال الشيخ العلامة عبد اللطيف الشرجي الزبيدي في طبقاته يروى ان رجلا جاء
من مصر يقال له احمد بن ابراهيم المصري كان متفقها وكان كثير المناظرة والمجادلة
فاجتمع بجماعة من العلماء وناظرهم فلم يجد عندهم مقنعا فكان يقول
لما دخلت اليمنا ، رأيت وجهي حسنا ، أف لها من بلدة ، افقه من فيها
انا ثم قصد بيت حسين للاجتماع بالفقيه علي بن مسعود فلما وصل
مدرسته كان اول من لقيه الفقيه عمر فظنه الفقيه عليا ففتح في السؤال فلم يزل
الفقيه عمر يزيده ويستزيده حتى افحمه ثم قال له كيف رأيت وجهك
الآن فقال المعذرة الى الله ثم اليك يا ابا الحسن فقال له الفقيه عمر ولست

ان الفقيه على انما انا من بعض تلاميذه وهاهو قاعد فى المحراب فتقدم
اليه المصرى ولم يزد على السلام وطلب الدعاء انتهى فانظر ايها العاقل وتامل
هذه العبارة وانظر الى مكاشفة هذا التلميذ فما بالك بالشيخ فتعجب المصرى
حيث قال له كيف رأيت وجهك الان فقال المعذرة الى الله ثم اليك وقد
سألت بعض اهل الخبرة من اهل زبيد فاجابنى ان الشيخ المصرى كان
من لم يحسن له رد الجواب فى مسئلته ينظر الى المرأة فينظر
وجهه فى تلك المرأة فيقول لما دخلت اليمن رأيت وجهى حسنا ، اف لها
من بلدة ، ليس فيها الا انا ، وفى قول افقه من فيها انا انتهى والله اعلم
بالصواب واما صنعاء اليمن فقد تقدم الكلام عليها مستوفيا واوردنا
فيها اخبار عجيبة لم يسمع السامع مثلها لانها مدينة متصلة العمارات
كثيرة الخيرات معتدلة الهواء والحر والبرد وليس فى بلاد اليمن اقدم
منها عهدا ولا اوسع قطرا ولا اكثر خلقا وبها قصر غمدان المشهور وهو
على نهر صغير يأتى اليها من جبال هناك وشمال صنعاء جبل يقال
جبل المدخير وعلوه ستين ميلا وبه مياه جارية واشجار وثمار
ومزارع كثيرة وبها من الورس والزعفران كثيرا جيدا انتهى ولقد
سألت بعض اهل صنعاء من التجار الذين ينزلون الجلود وغير
ذلك الى عدن وقلت له كيف صنعاء اليمن فقال لى اما سمعت
ان اهل مصر يسمون بلادهم ام الدنيا ونحن اهل صنعاء نقول ان
فى يومنا هذا صنعاء ام الدنيا فقلت له ام الدنيا بيت الله الحرام وهى ام القرى

## فى ارض الحسا والقطيف ومكة والمدينة ومسقط والنحر

ومن المدن المشهورة ايلة وهى ما بين اليمن والحبشة وكان ملكهم ذو نواس والى جهة الشرق منها وادى موسى۔

واما الحسا فهى على شاطئ خليج العجم والقطيف على ساحل خليج العجم والحسا هى اجل بلاد البحرين وهى ذات مياه جارية وفيها ينابيع شديدة الحرارة ونخيلها يقارب غوطة دمشق فى الكثرة ويسوقون التمر الى نواحى اليمامة ويستبدلونه بالحنطة وفيها مغاص اللؤلؤ مسافة ستة ايام وبينها وبين كاظمة اربعة ايام وبقربها فى خليج العجم جزائر البحرين بها مغاوص اللؤلؤ ليس مثلها فى العالم واما الكاظمة ايضا على شط خليج العجم الى الجنوب من ايلة واما مكة والمدينة فمكة هى ام القرى من الحجاز فى واد بين جبال ليس فيها زرع وطول البلد من الشمال الى الجنوب نحو ميلين وعرضها من سفح جبل ابى قبيس وهو المشرف عليها من شرقيها الى رأس جبل قيقعان وهو المشرف عليها من غربيها نحو ميل وبها المسجد الحرام الذى وسطه الكعبة وجميع اهل مكة يعيشون من تجارتهم مع الحجاج والى نحو الغرب من مكة على شاطئ البحر الاحمر مدينة جدة واما المدينة فتسمى مدينة يثرب هو الذى سكنها امام الاولين والآخرين وسيد الانبياء والمرسلين هى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ويقال لها طيبة وعلى الشمال من المدينة

جبل احد قال صلے الله علیه وسلم احد منا وهو جبل صغیر
وحصل فیه وقعة عظیمة یطول ذکرها وعلے الشمال الشرقی
من المدینة علے نحو اربعة مراحل مدینة (خیبر)
اما مسقط والشحر فهی بلدتان معروفتان ومسقط
هی قصبة بلاد عمان ومدینة ظفار هی قصبة بلاد
الشحر وبین وبین الهند تجارة وفی اراضیها کثیر من شجر
الهند کالنارجیل والتنبل والی شمال ظفار رمال الاحقاف
وهی بلاد عاد والی الشرق من المدینة بلدة تسمے مدینة الجار
والی الجنوب الشرقی من المدینة نحو مرحلة (ما ءبدر)
ومدینة بدر التی وقع فیها الحرب بین المسلمین والمشرکین
من قریش وکانت النصرة للمسلمین فسمے بدر القتال و
بدر الموعد وممن قتل فی ذلک الیوم بدر بن الاسود بن زمعة بن
المطلب بن نوفل ومدینة الجار التی ذکرناها فهی الی الجنوب
الشرقی من المدینة علے نحو یوم ولیلة وهی فرضة المدینة
والیها ینسب جماعة منهم عبد الملک بن الحسن الجاری ارحول۔
ودومة الجندل وهو حصن منیع وتبوک وهی قریة حسنة ولها
حصن من حجر ودومة الجندل وغزوة تبوک غزفیهما وقائع
وجهاد اختصرناها وفی غزوة تبوک منقبة عظیمة تدل علی فضل
الخلیفة ابی بکر الصدیق رضی الله تعالے عنه کما رواه فی روح البیان

## فی مدینة صعدة والمهجم ونجران وتعز

واما مدینة صعدة فهی مدینة مشهورة حصینة محل التجار وهم یجلبون الجلود المدبوغة وغیر المدبوغة وفیها العلامة الشیخ الحریری بنی کتابة المشهور بالمقامات الحریری وهی بلدة عجیبة۔

مدینة المهجم وهی علی الشمال الشرقی من زبید وبینها وبین صنعاء ست مراحل وهی مدینة قدیمة من بلاد العرب۔

مدینة تعز وهی مدینة عجیبة حصینة کانت سابقا مقام الملوک وهی علی الجنوب من زبید وهی علی جبل مطل علی التهائم وایضا کان علی رأس جبل تعز حصن منیع وقلعة مشهورة للملوک السابقة واما فی یومنا هذا تعز بها خلق کثیر وتجارون کثیرون وفیها قصور سامیة وابنیة عالیة وسوق کبیر وفیهم خصلة عجیبة یشتغلون فی النهار ولا ینامون لیلا وهم مولعون باکل القات والتنباک ولما تری السوق فتظن ان لیلهم نهار ونهارهم لیل وبها الجامع الاعظم المسمی بجامع المظفر وفیها من المساجد مالا یحصی ومن الاولیاء کذلک وفیهم القطب المنیر عبد الهادی السودی وغیره من الاولیاء الکمل وهی تحت ید الدولة العلیة العثمانیة ادام الله بقاها مدی الزمن آمین۔

(ومدینة نجران) فهی علی جبال من شمال الیمن الی شمال صعدة وهے عن صنعاء نحو عشر مراحل وکانت اراضیها لقبیلة همدان وکان لهم

فی الجاهلیة صنم اسمه یعوق وهمدان هو ابن کهلان بن سبا

## فی مدینة الجحفة وجدة والطائف

ان مدینة الجحفة وهی خراب وهی علی منتصف الطریق بین جحفة ومکة عسفان وهی منزلة علی طریق الحجاج ای حجاج مصر والشام ویقال لها ایضا مدیج عثمان۔

ومدینة جدة هی مرسی المراکب المصریة والهندیة وهی مدینة حصینة بناء دورها حسنة المبانی بدیعة الاتقان وفیها القابر المشهور امّنا حواء وفی یومنا هذا جدة هی فرضة مکة وتأتیها التجار من کل ارض ومن الهند والسند والیمن ومصر والشام والمغرب وبلاد الترک ولها تجارة مع الافرنج فی البن والبضائع وهی تحت ادارة السلطان ای سلطان المسلمین۔

واما الطائف فهی طیبة الهواء غیر انها ابرد مکان فی الحجاز لان الثلج یقع احیانا علی ذروة الجبل فوقه ویجمد الماء وهی مشهورة بکثرة الخضر والفواکه وفی جواره بساتین تسقیها عیون وجداول تنحدر من الجبال وفیها کثیر من الورد والکرم واهل الطائف من قبیلة ثقیف و فی هذه الغزوة قدم النبی صلی الله علیه وسلم الفارس الصندید خالد ابن الولید فی الف من اصحابه وذلک لما انهزمت ثقیف دخلوا حصنهم الطائف واغلقوه علیهم وکان قوتهم فی الحصن لمدة سنة کاملة فلما وصل خالد بن الولید الطائف نزل بمن معه من المسلمین قریبا من الحصن وعسکر هناک فرموا المسلمین بالنبل رمیا شدیدا حتی اصیب کثیر

من المسلمین بجراحات وفی هذه الغزوة اصیبت عین ابی سفیان رضی الله
عنه فاتی النبی صلی الله علیه وسلم وعینة فی یده فقال یارسول الله
هذه عینی اصیبت فی سبیل الله فقال النبی صلی الله علیه وسلم
ان شئت دعوت لك فردت علیك وان شئت فعین فی الجنة قال
فی الجنة ورمی بها من یده واصیبت عینه الثانیة یوم الیرموك
عند قتال الروم وبالجملة ان هذه الغزوة کانت غزوة شدیدة
علی النبی والمسلمین لانها اصابت کثیر من المسلمین بجراحات
الی ان ملکها وقسم الغنائم واعطی العباس بن مرداس السلمی دون
المائة وفیه قصة عجیبة للعباس بن مرداس من اراد الاطلاع
فعلیه بکتب السیر حتی یتضح له ثم ان النبی صلی الله علیه وسلم قال
یا ابابکر اقطع عنی لسانه ای العباس بن مرداس واعطه مائة من الابل

## فی الاوودة والمزدلفة وجمرة العقبة وغیرها

فمن الاوودة وادی العقیق وبها نخل ومزارع وقبائل عرب
ووادی الصفراء وبه نخل ومزارع وقبائل من العرب فی البقیع کذلك
ووادی القری وهو حصین بین الجبال وبه بیوت منقورة فی الصخر
وتسمی تلك النواحی الاثالب فی بها کانت ثمود وبها الان بیر ثمود۔
واما المزدلفة فهی المشعر الحرام بین منی وعرفة وهی من منی علی نحو
فرسخین مسجد مجصص لا سناء فیه الا الحائط الذی فیه المحراب والباب الذی
یخرج منه الامام عن یمینه وفی وسط صحن المسجد ولیس فیها ساکن۔

واما جمرة العقبة يكون بعد يوم النحر ايام التشريق وبها مسجد اكبر من
جامع قرطبة وهو مسجد الخيف له مما يلي المحراب اربع بلاطات معقوضة
سقفها من جوائز النخل وعمدها مجصصة والمنبر على يسار
المحراب والباب الذي يخرج منه الامام عن يمينه وفي وسط
صحن المسجد منارة وفي كل جانب منه سقيفة۔
واما عرفة فهي على شرقي منى على نحو الفرسخين منها ليس بها
ساكن ولا بناء الا سقايات وقنوات يجري فيها الماء وليس مسجدها
بنيان الا الحائط الذي فيه المحراب وموقف الناس يوم عرفة بعرفة
في الجبل والجبل بين المشرق والجوف من مسجدها وفي الموضع الذي
يقف فيه الامام ماء جار ومحراب منى وعرفة ومزدلفة الى نحو
المغرب واما البصرة فهي مدينة عمرية بناها المسلمون في ايام عمر بن
الخطاب رضي الله تعالى عنه وهي مدينة حسنة الرحبة حكى احمد
ابن يعقوب انه كان بالبصرة سبعة آلاف مسجد وحكى عن بعض
التجار انه اشترى التمر فيها خمسمائة رطل بدينار وهو عشرة
دراهم وغربي البصرة البادية وشرقيها مياه وانهار وهي تزيد على
عشرة آلاف نهر تجري فيها السامريات ولكل منها اسم ينسب الى صاحبه
الذي حفره الى الناحية التي يصل اليها وبها نهر يعرف بنهر الابلة و
هو احد نزهات الدنيا طوله اثنا عشر ميلا وهو مسافة ما بين البصرة
والابلة وعلى جانب النهر قصور وبساتين وفرج ونزه كانها كلها بستان

واحد وکان مخلها کله قد غرس فی یوم واحد وجمیع انهارها یدخل علیها المد والجزر الغالب علی هذه الانهار الملوحة وبین عمارة البصرة و قراها آجام وبطائح ما هو معمور بزوارق وسامریات (مدینة بغداد) هی داخلة فی العراق وهی مدینة عظیمة قاعدة ارض العراق بناها المنصور فی الجانب الغربی علی الدجلة وانفق علیها اموالا عظیمة یقال انه انفق علیها اربعة آلاف دینار ونقل ابواب واسط ورکبها علیها وجعلها مدینة مدورة حتی لایکون بعض الناس اقرب الی السلطان من بعض وبنی بها قصرا عظیما بوسطها یقال ان دورة اثنا عشر الف قصبة والجامع فی القصر وقصر المهدی یقال قصر المنصور فی الصفة الاخری وهما مدینتان یشقهما نهر الدجلة وبینهما جسر من السفن وبساتینها فی الجانب الاخر الشرقی تسقی بماء النهروان وماء سامرا وهما نهران عظیمان واما نهر عیسے فتجری فیه السفن من بغدادا الی الفرات قال الطبری اقل صفة بغداد انه کان فیها ستون الف حمام کل حمام یحتاج علی الاقل الی ستة نفر سواق ووقاد وزبال وقائم ومدولب وحارس وکل واحد من هؤلاء فی مثل لیلة العید یحتاج الی رطل صابون لنفسه ولاهله واولاده فهذه ثلثمائة الف رطل صابون برسم فعلة الحمامات لاغیر فما ظنک بسائر الناس وما یحتاجون الیه من الاصناف فی کل یوم۔

(مدینة موصل) ان هذه المدینة هی علی غربی الدجلة

وهی قاعدة بلاد الجزیرة وهی مدینة کبیرة صحیحة الهواء طیبة
التربة ولها نهر حسن عمیق فی عمق ستین ذراعا وبساتینها قلیلة
الا ان لها ضیاعا ومزارع وبساتین ممتد وکورا کثیرة وهی المدینة
التی بعث الیها النبی یونس علیه السلام۔
(مدینة عسقلان) هی مدینة حسنة ولها سوران وهی ذات بساتین وثمار
وبها من الزیتون والکروم واللوز والرمان شئ کثیر وهی فی غایة الخصب۔
واما اهل البحرین فقد ارتدوا بعد موت رسول الله صلی الله علیه وسلم
ولما قدم الجارود بن المعلی العبدی علی النبی صلی الله علیه وسلم
وتفقه ورده الی قومه عبد القیس فکان فیهم فلما مات النبی
صلی الله علیه وسلم وکان المنذر بن ساوی العبدی مریضا
فمات بعد النبی صلی الله علیه وسلم بقلیل فلما مات المنذر بن
ساوی ارتد بعده اهل البحرین فاما بکر فتمت علی ردتها واما
عبد القیس فانهم جمعهم الجارود وکان بلغه انهم قالوا لو کان
محمد نبیا لم یمت فلما اجتمعوا الیه قال لهم اتعلمون انه کان لله
انبیاء فیما مضی قالوا نعم قال فما فعلوا قالوا ماتوا قال فان محمدا
صلی الله علیه وسلم قد مات کما ماتوا وانا اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله صلی الله علیه وسلم فاسلموا وثبتوا علی
اسلامهم وحصروا صحاب المنذر بعده حتی استنقذهم العلاء بن
الحضرمی واجتمعت ربیعة بالبحرین علی الردة الا الجارود ومن تبعه

واما استنقاذ العلاء بن الحضرمی ان ابا بکرؓ کان قد بعثه علی قتال
اهل الردة بالبحرین فاقتتلوا اقتتالا شدیدا افظفر المسلمون
وانهزم المشرکون واکثر المسلمون القتل فیهم فما ترکوا بها
مخبرا وغنموا وسبوا فلما فرغوا رجعوا حتی عبروا وضرب الاسلام
فیها بجرانه وکتب العلاء الی ابی بکرؓ یعرفه هزیمة المرتدین

## فی اسماء مشائخ العرب وتالیفهم فی فن الجغرافیة لم یسبقهم احد

قال ابن رفاعة بعد کلام له ونقول ان اما غیرهم ای غیر الاوروبا
ویون وغیرهم من النصاری اشرقت عندهم انوار العلوم و
انبعت ازهارها وظهر التولع بالاستکشافات فی غیر بلادهم
من اقسام الارض والجغرافیة التی یظهر انها اشرقت فی اوروبا
علی المحاق وتداعت الی السقوط استقلت العرب واهتموا ابناءها
وبذلوا الجهد فی تحصیلها ونجمت عندهم وهولاء الامم التی
ایقظهم محمد صلی الله علیه وسلم من الغفلات وانقذهم من
حیرتهم فی غیاهب الجهالات جاوز واحدود الارض المعروفة
وتوغلوا لاسیما فی ارض اسیا وافریقیا فالخلفاء فی صدر الاسلام
لهم الفتوحات الکثیرة وامروا امراءهم وجیوشهم وعمالهم ان یرسم
کل من خطط البلاد التی فتحها واستولی علیها وفی سنة ثلاثة
ثلاثین وثمانمائة من المیلاد امر المامون بناء شاکران یقیسوا
درجة عرض فی صحراء سنجار بین الرقة وتدمر فمسحوها ومسحت

ثانیا بقرب الکوفة فبهذا توصل الی معرفة مقدار مساحة
الارض وخرج جماعة من العرب یقال لهم المغرورون فرکبوا
البحر وساروا یبحثون عن الاراضی الغربیة خلف بحر الظلمات
المسمی بالبحر المحیط الغربی ویسمی عند الافرنج البحر الاتلانتیکی و
قد استکشفت العرب فی بحر الهند والصین استکشافات
اتم مما کان فی بحر الظلمات فقد ظهر منهم راصدان بذلا وسعهما
فی التخطیط وهما الواقدی وابو زید فانهما جابا ابعد بلاد اسیا
التی سهر عنها الاقدمون فخططها من سنة ثمان مائة وواحد
وخمسین الی سنة ثمانمائة وسبع وسبعین من المیلاد وقد
مکث الافرنج مدة یرتابون فی صحة اخبارهما ولم یتحصل لهم شیٔ۔
اقول انا الحقیر الی الله تعالی ولا ریب ان العرب فتحوا الیمن والهند
والصین والعراق والشام وغیر ذلک کما ذکره المحقق المدقق دحلان
وابن الاثیر فی مصنفاتهما ولهم العمال فی کل ارض یملکونها فلما الفت
العرب فی هذا الفن من التالیف ونقلها لهم بعض علمائهم
او یترجمونها بلغتهم ویطبعونها واما المشاهیر من مؤلفی العرب
فی علوم الجغرافیة فمنهم وهب بن منبه وابی مخنف لوط بن یحیی
العامری ومحمد بن اسحق والشیخ الواقدی وابن الکلبی وابی عبیدة
معمر بن المثنی وابی العباس الهمدانی والهیثم بن عدی الطائی و
المشرقی بن القطامی وحماد الراویة والاصمعی وسهل بن هارون

وعبد الله بن المقفع والیزیدی ومحمد بن عبد الله العتبی والامدی
وابی زید سعید بن اوس الانصاری والنضر بن شمیل وعبید الله
ابن عائشة وابی عبید الله القاسم بن سلام وعلی بن محمد المدائنی
ودماد بن ربیع بن سلمة ومحمد بن سلام الجمحی وابی عثمان عمرو بن
بحر الجاحظ وابی زید عمر بن شیبة النمیری والزرقی الانصاری
وابی السائب المخزومی وعلی بن محمد بن سلیمان النوفلی والزبیر بن
بکار والانجیلی والریاشی وابن عائذة وعمارہ بن وسیمة المصری و
عیسے بن لهیعة المصری وعبد الرحمن بن عبد الله بن الحکم المصری
وابی حسان الزیادی ومحمد بن عیسے الخوارزمی وابی جعفر محمد بن
ابی السری ومحمد بن الهیثم بن شبابة الخراسانی صاحب کتاب الدولة
واسحاق بن ابراهیم الموصلی صاحب کتاب الاغانی وخلیل بن الهیثم
الخزتمی صاحب کتاب الحیل والمکائد فی الحروب ومحمد بن یزید المبرد
الازدی ومحمد بن سلیمان المنقری الجوهری ومحمد بن زکریا العلائی
المصری المصنف للکتاب المترجم بکتاب الاجراد وابن ابی الزبینی و
احمد بن محمد الخزاعی المعروف بالخاقانی الانطاکی وعبد الله محمد بن
محفوظ البلدی الانصاری صاحب ابی یزید عمارة بن زید الیمنی ومحمد
البرقی صاحب التبیان وولدہ احمد بن محمد واحمد بن ابی طاہر صاحب
الکتاب المعروف باخبار بغداد وابی الوشاء وعلی بن مجاهد صاحب
کتاب المعروف باخبار الامویین ومحمد بن صالح بن النطاح صاحب

كتاب الدولة العباسية ويوسف بن ابراهيم ومحمد بن الحرث الثعلبي
صاحب الكتاب المعروف باخبار الملوك المؤلف للفتح بن خاقان و
ابى سعيد السكرى صاحب كتاب الابيات العرب وعبد الله بن عبد الله
ابن حسن بن دارية فانه كان اماما فى التاليف متنوعا فى ملاحة
التصنيف اتبعه من يعتمد واخذ منه ووطئ على عقبه وقفا اثره
واذا اردت ان تعلم صحة ذلك فانظر الى كتابه الكبير فى التاريخ فانها
اجمع هذه الكتب حدا وابدعها نظما واكثرها علما واحوى لاخبار الامم
وملوكها وسيرها من الاعاجم وغيرها ومن كتبه النفيسة فى المسالك
والممالك وغير ذلك مما اذا طلبته وجدته وكتاب داود بن الجراح فى
التاريخ الجامع لكثير من اخبار الفرس وغيرها من الامم وتاريخ ابى عيسى
وابن هشام الاموى وتاريخ ابى بشر الدولابى وكتاب السير والاخبار
لاسحاق بن سليمان الهاشمي وكتاب سير الخلفاء لابى بكر محمد بن زكريا
الرازى صاحب كتاب المنصورى فى الطب وغيره وتاريخ ابى جعفر
محمد بن جرير الطبرى الزاهى على المؤلفات والزائد على الكتب المصنفات
فقد جمع انواع الاخبار وحوى فنون الآثار واشتمل على صنوف العلم و
هو كتاب تكثر فائدته وتنفع عائدته وكيف لا يكون كذلك ومؤلفه
فقيه عصره وناسك دهره اليه انتهت علوم فقهاء الامصار وحملة
السنن والآثار وتاريخ ابى عبد الله ابراهيم بن محمد ابن عرفة
الواسطى النحوى الملقب بنفطويه وكان احسن اهل عصره تأليفا

واملحهم تصنيفا وكتاب زهرة العيون وجلاء القلوب تأليف المصرى
وكتاب التاريخ تأليف عبد الرحمن بن عبد الرزاق الجوزجانى ومن مشاهير
العرب العالم العلامة والعمدة الفهامة من له مجال فى هذا الفن الشيخ
قطب الدين المسعودى الذى كان مشتغلا بالتاليف سنة سبع و
اربعين وتسعمائة من الميلاد وتوفى بالقاهرة سنة سبع وخمسين
وتسع مائة وله مؤلف مسمى مروج الذهب ومعادن الجوهر فى
تحف الاشراف والملوك واهل الدرايات وهو تاريخ عام مشتمل
على جميع الممالك المعروفة فى اقسام الدنيا الثلاثة وهو يبسط الكلام
فى الجغرافية لاسيما ما يتعلق بافريقه والهند واسيا الوسطى قلت
كيف لا ومصنفه فريد عصره وكانت بعض علماء اهل عدن يبحثون
عنه فلم يجدوه الى ان ظفرت به فكان وجوده اعز من الكبريت الاحمر
ولى من منذ سنين اطلبه الى ان وجدته ومن المصنفات فى هذا
الفن كتاب المسالك لابن حوقل الذى ظهر فى القرن العاشر وقد
ترجم الى اللغة الانكليزية وانما فيه بعض مسائل وبعض اخبار لا يمكن
العامى ان يطالعها وفى سنة ثلاثة وخمسين ومائة بعد الالف ظهر
الشريف الادريسى الملقب عند الافرنج بجغرافى النوبة الف كتابا للملك
روجار الاول صاحب صقلية يسمى نزهة المشتاق وهو شرح كرة
ارضية مصنوعة من الفضة اشار بعملها هذا الامير
وايضا من هو من فرسان هذا الميدان الشيخ سراج الدين ابى حفص

عمر بن الوردی تغمده الله برحمته الخفی وذکر فیها البلدان والاقطار والبحار والخلجان والجزائر والآثار وعجائب الاعتبار ومشاهیر الانهار والجبال الشواهق الکبار والاحجار والمعادن والجواهر والنباتات والفواکه والحبوب والبقول والبزور والحیوانات وخواص جمیع المذکورات وذکر ایضاً الملاحم والحکایات الغریبة المثال والفه فی سنة اثنین وثلاثین ومأتین والف من المیلاد وسماه خریدة العجائب وذکر فیه تفاصیل ما یتعلق بالمو الید واطنب الکلام علی افریقه وبلاد العرب والشام وخطط دائرة للناظر فیها احوال الجبال والجهات والبحار والفلوات وما اشتملت علیه من الممالک۔

والشیخ ابو الفداء ملک حماة ببلاد الشام فقد کان مؤلفاً شهیراً عند العرب ویوجد من کتبه کتاب تقویم البلدان وفیه تخطیط الارض بتمامها علی وجه التفصیل وقد رتبه علی جداول بحسب الاقالیم مع ذکر جمیع درجات الاطوال والعروض لسائر الاماکن ولکن لم یصنع کما صنع غیره من جغرافی العرب الذین یتکلمون علی الاراضی المختلفة من کل اقلیم ذاهبین من الغرب الی الشرق بل رسم فی باب مخصوص کل ولایة اصلیة وفی مقدمته یتعرض لعلم الهیئة وقد کان فی عزم المعلم غریوس ان یطبع هذا الکتاب المهم فی الجغرافیة فصنع من ذلک قطعة علی سبیل التجربة من الجزء الرابع وخطط خوارزم وما وراء النهر وبلاد العرب ولکن لما اقرض هذا العالم ملک الانکلیز

دراهم فی زمن الفتنة وضع علیه السجن بامر المشورة ونهب بیته فضاعت ترجمته مع الاصل وقد ترجم بعضهم هذا الکتاب بتمامه الی اللغة اللاطینیة وطبع بالشام من هذا الکتاب فی سنة ست وستین وسبع مائة بعد الالف واکثر ابو الفداء تخطیط الشام لانها وطنه وذکر فوائد جلیلة فیما یتعلق بالاقالیم المجاورة لبلاده مثل العرب والعجم ومصر والمغرب یعنی جمیع ساحل افریقة الشرقی۔

ومن العلماء فی هذا الفن الشیخ البغوی الّف کتابا سماه عجائب المولی القادر فی ارضه کان فی القرن الرابع عشر من المیلاد وقد وقع فی النسخة الموجودة بباریس تخطیط فحرف اسمه الی الیاقوتی والواقع ان الیاقوتی الحنیفی الذی له کتاب فی الجغرافیة مرتب علی حروف الهجاء یسمی معجم البلدان کان موجودا فی القرن الثانی عشر فقد لخص قطعة عظیمة من کتاب البغوی۔

قال ابن رفاعة ان امة العرب عرفت اصالة الاراضی التی تمسکت بالکتاب والسنة فعرفوا مازاره تجارهم وما فتحوه وما بعد من اقالیم اوربا وصحاری اسیا التی وراء بحر الخزر وقد کانت العرب تعرف معظم اسیا واکثر اهلها فائمة الدین المحمدی نشرت دین الاسلام الی وسط اسیا وقد عرفت العرب اخبار الشام والعجم التی کانت معروفة لمن قبلهم بل ربما زادوا علیهم وبلاد العرب التی هی مواطنهم ومن اقالیم اسیا اقلیم بلخ وما وراء النهر وهما بشمال الهند والعجم وکانا فی حکم الفرس فدخلا

فی حکم العرب ثم عرفوها تفصیلا کما عرفوا کثیرا من اخبار الاراضی
قلت وفی زماننا هذا القریب بالغت الانکلیزیة فی علوم الجغرافیة والاوروباویون
والیونانیون ولذلک تجدهم یعلمون الاولاد فی المدارس ویعتنون
علی تعلیمها غایة الاعتناء واما العرب فلله درهم لقد صنفوا هذه
التصانیف والفوا هذه التالیفات لکون هذا الفن من الذ الفنون
واهمها واشدها فائدة واعمها لما فیه من ترویض العقول وتسلیة
الافکار وتنزیه الخواطر بحدائق حقائق الاخبار ولذلک انصرفت افکار
الامم من العرب وغیرها الی هذا الفن واتت الیها من کل فج عمیق واخذوا
ینمقون تالیفهم بکلام رقیق فمن اصاب فهو ماجور ومن لم یصب
فاخطأ فقد یوجر لانه کل قد اجتهد بغایة امکانه وقابلیته

## الخاتمة فی مدة الدنیا وعدد العوالم وعجائب المخلوقات

اعلم ایها الطالب ان فی مدة الدنیا اختلاف کثیر العلماء قال ابن عباس رض
من روایة سعید بن جبیر عنه سبعة الاف سنة وقال وهب بن منبه
ستة الاف سنة قال ابو جعفر والعجب من ذلک ما دل علی صحة الخبر
الذی رواه ابن عمر عن النبی صلی الله علیه وسلم انه قال اجلکم فی اجل
من قبلکم من صلوة العصر الی مغرب الشمس وروی نحو هذا المعنی
انس وابو سعید الا انهما قالا الی غروب الشمس وبدل صلوة العصر
بعد العصر وروی ابو هریرة عن النبی صلی الله علیه وسلم انه قال
بعثت انا والساعة کهاتین واشار بالسبابة والوسطی وروی نحوه

جابر بن سمرة وانس وسهل بن سعيد وبريدة والمستورد بن شداد
واشياخ من الانصار كلهم عن النبى صلى الله عليه وسلم وهذه اخبار
صحيحة قال وقد زعم اليهود ان جميع ما ثبت عندهم على ما فى التوراة
من لدن خلق آدم الى الهجرة اربعة الوف سنة وثلثمائة واثنتان
واربعون سنة وقالت اليونانية من النصارى ان من خلق آدم الى
الهجرة خمسة الوف سنة وتسعمائة واثنتين وتسعين سنة
وشهر او زعم قائل ان اليهود انما نقصوا من السنين دفعا منهم لنبوة
عيسىٰ اذ كانت صفته ومبعثه فى التوراة وقالوا لم يأت الوقت الذى
فى التوراة ان عيسىٰ يكون فيه فهم ينتظرون بزعمهم خروجه ووقته
واحسب ان الذين ينتظرونه ويدعون صفته فى التوراة هو الدجال
وقالت المجوس ان قدر مدة الزمان من لدن ملك جيومرث الى وقت
الهجرة ثلاثة الوف ومائة وتسع وثلاثون سنة وهم لا يذكرون مع ذلك
شيئا يعرف فوق جيومرث ويزعمون انه هو آدمؑ واهل الاخبار
مختلفون فيه فمن قائل مثل قول المجوس ومن قائل انه يسمى بآدمؑ
بعد ان ملك الاقاليم السبعة وانه حام بن يافث بن نوحؑ وكان بارا
بنوح فدعا له ولذريته بطول العمر والتمكين فى البلاد واتصال الملك
فاستجيب له فملك جيومرث وولده الفرس ولم يزل الملك فيهم الى
دخل المسلمون المدائن وغلبوهم على ملكهم ومن قائل غير ذلك لكنا
قال ابو جعفر وقال اهل السير فى قوله تعالى قال الله تعالى الله الذى

خلق السموات والارض فی ستة ایام فزعم قوم ان مدة الدنیا ستة
آلاف سنة مکان کل یوم الف سنة وروی عن کعب الاحبار رضی الله
عنه ان الله وضع الدنیا علی سبعة ایام مکان کل یوم الف سنة وعن
جبیر عن ابن عباس رضی الله عنهما قال الدنیا جمعة من جمع الآخرة
وروی عن ابن نجیح عن مجاهد وابان عن عکرمة فی قوله تعالی فی یوم کان
مقداره خمسین الف سنة هی الدنیا من اولها الی آخرها وجاء فی خبر
آخر انه مائة الف سنة وخمسون الف سنة قال البلخی رحمه الله
اخبرنی هربذ المجوس وهو اعلم من المؤبذ ان بفارس ان فی کتاب لهم
ان مدة الدنیا اربعة ارباع فاولها ثلاثمائة الف سنة وستون الف سنة
عدد ایام السنة وقد مضت والربع الثانی ثلاثون الف سنة عدد ایام
الشهر وقد مضت ایضا والربع الثالث اثنا عشر الف سنة عدد شهور
السنة وقد مضت ایضا والربع الرابع سبعة الاف سنة عدد
ایام الاسبوع ونحن فیها قال البلخی رحمه الله وجدت فی کتاب روایة
عن وهب عن ابی هریرة رضی الله عنه ان النبی صلی الله علیه وسلم
سئل منذ کم خلقت الدنیا فقال اخبرنی ربی انه خلقها منذ سبعمائة
الف سنة الی الیوم الذی بعثنی فیه رسولا الی الناس وزعم ایضا ان مما یدل
علی ذلک ما جاء فی الخبر ان ابلیس عبد الله قبل ان یخلق آدم
خمسة وثمانین الف سنة وخلق بعد ما خلق السموات والارض
من المدة ما شاء الله والله سبحانه وتعالی اعلم بغیبه۔

قال المسعودی فی مصنفاته عن بعض العلماء ان الله سبحانه وتعالی خلق فی الارض قبل ادم ثمانیة وعشرین امة علی خلق مختلفة وهی انواع منها ذوات اجنحة وکلامهم قرقعة ومنها مالها ابدان کالاسود ورؤس کالطیر ولهم شعور واذناب وکلامهم دوی ومنها ما لها وجهان واحد من قبله والاخر من خلفه وارجل کثیرة ومنها ما یشبه الانسان بید ورجل وکلامهم مثل صیاح الغرانیق ومنها ما وجهه کالادمی وظهره کالسلحفات وفی راسه قرن وکلامهم مثل عوی الکلاب ومنها ماله شعر ابیض وذنب کالبقر ومنها ماله انیاب بارزة کالخناجر واذان طوال ویقال ان هذه الامم تناکحت وتناسلت حتی صارت مائة وعشرین امة ولم یخلق الله تعالی افضل ولا احسن ولا اجمل من الانسان قال عمر بن الخطاب رضی الله تعالی عنه خلق الله تعالی الف امة وعشرین امة منها ستمائة فی البحر واربع مائة وعشرون فی البر وفی الانسان من کل خلق فلذلک سخر الله له جمیع الخلق واستجمعت له جمیع اللذات وعمل بیده جمیع الالات وله النطق والضحک والبکاء والفکرة والفطنة واختراعات الاشیاء واستنباط جمیع العلوم واستخراج المعادن وعلیه وقع الامر والنهی والوعد والوعید والنعیم والعذاب وایاه خاطب وله قرب وخلق الله اسرافیل علیه السلام علی صورة الانسان وهو اقرب الملٰئکة الیه انتهی وفی الحدیث ان کل شیٔ خلقه الله من الخلق کان قبل ادم وان ادم وجد بعد ایجاد الخلق

لانه خلق ادمؑ اخر الایام التی خلق فیها الخلق وعن بعضهم خلق الله خلقه
من اربعة اشیاء الملئکة من نور والجان من نار والبهائم من ماء وادمؑ
من طین وذریته کذلک بالتبعیة فجعل سبحانه وتعالی الطاعة فی الملئکة
والبهائم لانهما من النور والماء وجعل المعصیة فی الجن والانس لانهما من
الطین والنار وقال ابن الوردی کان قبل ادمؑ فی الارض خلق لهم
لحم ودم واستدلوا بقوله اتجعل فیها من یفسد فیها ویسفک الدماء
فلم یقولوا ذلک الاعن معاینة واحتجوا ایضا بقول جویبر انهم کانوا خلقا
فبعث الیهم نبی اسمه یوسفؑ فقتلوه والذین سکنوا الارض قبل ادمؑ
ثلاث امم الذین ابلیس من نسلهم والذین قتلوا نبیهم یوسفؑ و
الذین اجلاهم ابلیس من الارض لم ما قیل انه کان قبل ادمؑ
الف ادم ومائتا ادم ونوح اخر الادمیین وروی ان ادمؑ لما خلق قالت
له الارض یا ادم جئتنی بعد ما ذهبت جدتی وشبابی وقد خلقت
قال عدی بن زید مفرد انقضی لستة ایام خلائقه وکان اخر شیء
صور الرجل وقال ابن الوردی فی مصنفاته عدد العالمین ثمانیة
اقوال الاول انهم مائة وثمانیة وعشرون عالما قال الضحاک ثمانیة
وستون عالما حفاة عراة لا یدرون من خلقهم وستون عالما
یلبسون الثیاب (الثانی) الف عالم عن سعید بن المسیب
قال الله تعالی الف عالم ستمائة منها فی البحر واربع مائة فی البر
(الثالث) ثمانیة عشر الف عالم قال وهب لله تعالی ثمانیة عشر الف

عالم الدنیا منها عالم واحد وما العمارة فی الخراب الا کفسطاط
فی الصحراء یعنی ان المعمور من الارض بالحیوان هو القلیل
کالخیمة المضروبة فی الفلاة (الرابع) اربعون الفا عن
ابی سعید الخدری رضی الله عنه قال ان لله اربعین الف
عالم الدنیا من شرقها الی غربها عالم واحد (الخامس) سبعون
الفا عن ابن عباس رضی الله عنهما فی قوله تعالی الحمد لله رب
العالمین قال الذی فیه الروح قال والجن والانس عالم والملٰئکة
والکروبیون عالم وسبعون الف عالم سوی ذلک لایعلمهم الا الله
سبحانه وتعالیٰ (السادس) ثمانون الفا قال مقاتل بن حیان العالمون
ثمانون الف عالم اربعون الف عالم فی البر واربعون الف عالم
فی البحر (السابع) ان الرؤساء المتبوعین ثمانیة عشر الفًا والاتباع
لایحصون وعن ابی بن کعب رضی الله عنه قال العالمون ثمانیة
عشر الف ملک منهم اربعة آلاف وخمسمائة بالمشرق واربعة
آلاف وخمسمائة ملک بالمغرب واربعة آلاف وخمسمائة ملک بالکنف
الثالث من الدنیا واربعة آلاف بالکنف الرابع من الدنیا مع کل ملک
من الاعوان مالم یعلم عدده الا الله ومن ورائهم ارض بیضاء
کالفضة عرضها مسیرة الشمس اربعین یوما ولایعلم طولها
الا الله مملوءة ملٰئکة یقال لهم الروحانیون لهم زجل بالتسبیح
والتهلیل لوکشف عن صوت احدهم لهلک اهل الارض من هول

صوته فهم العالمون منتهاهم العرش (الثامن) ان عددهم لا يحصى قال كعب لا يحصى عدد العالمين الا الله قال الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو وقال مقاتل بن سليمان لو فسرت العالمين لاحتجت الى الف مجلد كل مجلد الف ورقة والله تعالى اعلم وروى عن الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه انه قال دخلت بلدة من بلاد اليمن فرأيت بها انسانا من وسطه الى اسفله بدن واحد ومن وسطه الى اعلاه بدنان مفترقان برأسين ووجهين واربع ايد وهما يأكلان ويشربان ويتقاتلان ويتلاطمان ويصطلحان قال ثم غبت عنهما قليلا ورجعت فقيل لى احسن الله عزاءك فى احد الشقين فقلت وكيف صنع به ربط فى اسفله حبل ويثق وترك حتى ذبل ثم قطع ورأيت الجسد الآخر بالسوق ذاهبا وراجعا ومنها ارسله بطارقة الاردن الى ناصر الدولة وهو رجلان فى جسد واحد فاحضر الاطباء وسألهم عن انفصال احدهما عن الآخر فسألوهما هل تجوعان معا وتعطشان معا قالا نعم فقالوا والله لا يمكن فصلهما ويقال انه احضر اباهما وسأله عن حالهما فاخبر انهما يختصمان فى بعض الاحيان وانه يصلح بينهما وذكر القاضى عياض رحمة الله عليه انه ولد له مولود على احد جنبيه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله وهذا لا يبعد فانه يوجد كثيرا فى السنور وولد بالقاهرة غلام له اربعة ارجل وحيوان برأسين والمخرج واحد وعجائب الله تعالى فى مصنوعاته غير متناهية

فلله الحمد علی ما انعم به علینا لا نحصی ثناءه علیه انتهی۔

اقول انا الحقیر ولقد رأیت فی عدن فی سنة اربعة وعشرین و ثلاثمائة بعد الالف حیوان له اربعة ارجل ووجهین ورأسین وانما ماتت فی تلک الساعة وهکذا بعد ایام قلائل ولدت غنمة فی عدن لها رأسین والمخرج واحد فتبارک الله احسن الخالقین وولدت امرأة فی ستة اشهر ولد کامل ولم یزل الولد الی ان کبر ومات والله اعلم وذلک عبرة لمن اعتبر وعن بعضهم ان انسانا طوله تسعة اذرع وهو صبی لم یبلغ الحلم وکان یأخذ بیده الرجل القوی ویرمیه خلف ظهره فاراد احد استخدامه فقیل له فی عقله خبل فترکه انتهی فیجب علی کافة المسلمین وغیرهم ان لا یکذب بخلق الله تعالی لانه لا یعلم وجه حکمته قال تعالی بل کذبوا بما لم یحیطوا بعلمه قال صاحب تحفة الالباب ان فی بلاد السودان امة لا رؤس لهم وقد ذکرهم الشعبی فی کتاب سیر الملوک وذکر ان فی بلاد المغرب امة من ولد آدم کلهم نساء ولا یعیش فی ارضهم ذکر وان هؤلاء النساء ید خلن فی ماء عندهن فیحبلن من ذلک الماء وتلد کل امرأة منهن بنتا ولا یلدن ذکرا ابدا ولما وصل ذوالقرنین الی الظلمات اقام الی یوم السبت ثم رأی تلک الامة التی لا رؤس لهم اعینهم فی مناکبهم وافواههم فی صدورهم وهم کثیر کالبهائم یتناسلون ولا مضرة علی احد منهم وقال فی تحفة الالباب ان نوعا من الجن فی قدیم

الزمان قبل خلق آدم علیه السلام کانوا سکانا فی الارض قد طبقوها
براو بحرا سهلا وجبلا وکان فیهم الملك والنبوة والدین والشریعة وکانوا
یطیرون الی السماء ویسلّمون علی الملئکة ویستعلمون منهم خبر
ما فی السماء وکثرت نعم الله علیهم الی ان بغوا وطغوا وترکوا وصایا
انبیاءهم فارسل الله تعالی علیهم جندا من الملئکة فحصل بینهم
مقتلة عظیمة وغلبوا الجن وطردوهم الی اطراف البحار واسروا منهم
اما کثیرا وذکر المسعودی ان الفرس و الیونان قالوا کان الجن بالارض
قبائل منهم من یسترق السمع ومنهم من ینطمع لهب النار ومنهم
من یطیر ولکل قبیلة ملك وکان من جماتهم ابلیس لعنه الله ثم بعد
خمسة آروف سنة افترقوا وملکوا علیهم ملوکا واقاموا علی ذلك مدة
طویلة ثم تحاسدوا علی الملك واغار بعضهم علی بعض وجرت بینهم
وقائع وحروب وکان ابلیس لعنه الله یصعد الی السماء ویختلط
بالملئکة فبعثه الله تعالی بجیوش من الملئکة فهزم الجن وقتلهم
وتملك الارض مدة طویلة الی ان خلق آدم علیه السلام واتفق له
معه ما اتفق واهبط آدمؑ الی الارض وعظم شانه فعند ذلك انتقل
ابلیس الی البحر المحیط وسکن هناك ثم القی علیه قوة شهوة السفاد
فهو لا یلد لکنه یلقح کالطیر ویبیض ویفرخ قیل انه یخرج من کل
بیضة ستون الف شیطان فیسلطهم علی الخلق انتهی روی منبه
رضی الله عنه عن النبی صلی الله علیه وسلم انه قال الله تعالی

ثمانية عشر الف عالم الدنيا منها عالم واحد وما العمران في الخراب الا كخردلة
في كف احدكم وقال رواة الآثار ان لله عزوجل داية في مرج من مروجه
في غامض علمه رزقها في كل يوم بقدر رزق العالم باسره وجميع مدائن
الدنيا اربعة آلاف مدينة وخمسمائة وست وخمسون مدينة وقيل
غير ذلك واقاليم الارض سبعة الاقليم الاول الهند الثاني اقليم الحجاز
الثالث اقليم مصر الرابع اقليم بابل الخامس اقليم الروم والشام
السادس اقليم الترك السابع اقليم الصين واوسط الاقاليم اقليم
بابل هكذا في المستطرف انتهى ولابد ما نعمل كراسة في ملوك الهند
والصين وملوك الفرس وغيرها اذا شاء الله وما تشاءون الا ان
يشاء الله هذا آخر ما اردت ايراده في ملوك عدن وصنعاء اليمن
واسأل الله تعالى ان ينفع به كل من طالعه ونظر فيه بعين القبول
وان يجزل لنا الثواب فانه اكرم مسئول وان يستر ما رأى من اسقاط
او تصحيف او تغيير وفوق كل ذي علم عليم جعلنا الله ممن يؤثر
طاعته ويوفق لرشده وان من علينا بعفوه ويتغمدنا بفضل
جوده انه على ما يشاء قدير لا اله الا هو رب العرش العظيم
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه اجمعين

كان الفراغ من هذه النسخة نهار الجمعة في شوال سنه ١٣٢٦
ستة وعشرين وثلاث مائة بعد الالف من الهجرة النبوية
على صاحبها افضل السلام والتحية

## فهرست قلائد الجمن فی ملوك عدن وصنعاء اليمن

بماه ذی الحجہ ۱۳۲۹ھ مطابق ماه دسمبر ۱۹۱۱ء در مطبع مجیدی کانپور طبع شد